أحداث الشام .. وأخبار الساحة السورية

المجلد الرابع

يناير 2018 – سبتمبر 2019

يُعتبر هذا العمل مكملاً للمجلدات الثلاثة التي أخرجتها بشأن الساحة الشامية بعنوان "أحداث الشام كما عايشتها" ، وغطت الفترة الزمنية من يناير 2014 حتى ديسمبر 2017.

وسيجد القارئ العزيز أننا قد أقللنا الكتابة في أمر الشام، بل الأصح، مللنا المتابة في أنر الشام، لأسباب كثيرة ظاهرة معلومة، منها أن الساحة هذه، عجًت بمربقات لا أحسب أنها ظهرت في أي ساحة مواجهة مع الباطل من قبل. ومنها أن القليل النادر من يستمع إلى حقٍ يُراد له، بل أمثرهم يتّبِع باطلاً وشراً يُراد به. ومنها أنّ الوضع قد وصلٍ إلى ما حذّرنا منه ألف مرةٍ ومرة من قبل، وها هي إدلب (التي يسمونها المُحرر) تدخلها القوات النصيرية والروسية، وهاهي المحارق تُنشر في جبهاتها لأفضل الشباب المُجاهد، وهاهم قياداتها يستخفون، وشرعيوها ينكمشون، ومؤيديها لا يزالوا في كلِّ وادٍ يهيمون!

لمن جلّ من قال "والله غالب على أمره".

د طارق عبد الحليم

15 سبتمبر 2019 – 17 المحرم 1441

رسالة خاصة .. لعل السائر أن يستقيم

أولاً أبدأ بالاعتذار عن تصريحي بأسماء، وتعريفي بأشخاص، فهي صفة يكتسبها فطرة من كان أكبر القوم سناً، وسبقاً. وأعرف أن الكثير، بل كل من له شأن في الساحة، يتعمد الإغماض والإبهام في الكلام، لضعف وإيثار سلامة من ناحية، أو لعشق الإيهام من ناحية أخرى.

وإنني اليوم أتحدث في باب مدح وعتاب، متوجها به إلى الأخ الأصغر الشيخ أبو قتادة الفلسطينيّ. إذ أرسل إلي أحد الشباب مقالاً، نشره الشيخ أمس على ما أعتقد، وأعتبره بداية منه للسير في الطريق الذي طالبه به الكثير من إخوانه وتلامذته، وهو توجيه الأصفار والأشبار، ممن يهيؤون له أنهم زمرته وعشيرته، فينصحهم أن يتركوا السفاهة، ألا يكونوا سفهاء، وينصح الناس، خاصة من يتناولوهم من السابقين كالحكيم وغيره بالسب والقدح والتأنيب والتعديل، وفي الاستمرار على هذا المنوال رغم النصح اللين، ثم العتب، ثم الإبانة، وهو عين السفاهة مجسدة في أصابع بشرية تقرع مفاتيح الحاسوب. وإن كنت آخذ عليه الشدة الخارجة عن سياق اللفظ المقبول، حتى في الحدة عليهم، كالكلب العقور، ومثل هذه الألفاظ. فقد كنت أحب أن يكون أكبر من هذا، فالحدة والنقد العنيف شئ، والخروج عن حدود المروءة في أدنى معانيها، شئ آخر. لكنه لابد أنه يعلم ما يُصلحهم وما يَصلح معهم.

لكن أمر العتاب هو أنه في تقويمه وتقييمه لهؤلاء، ومحاولة إبعادهم عن حلبة ليسوا من روادها، لم بيّن لنا بعد عن معاني ما أراد أن يقدّم للأمة من المفاهيم، مثلاً "مسلمة الفتح"، ما هذا ومن هم؟ "جهاد الأمة"، ما هو وما حدود العلماء فيه وحدود العوام، وطريقته ومنهجه؟ فإن من أخطر الأمور أن نلقي بمفاهيم عامة، ثم نقصّر في شرحها، إذ هذا مضادّ للمفهوم الرّساليّ في ضرورة البيان والتبيين الواضح الذي لا ضبابية فيه.

هذا ما ننتظره، هذا ما وجهنا اليه الأخ الصغير أبو قتادة. ونحن نعلم إنه لا يزال بعيدا عقداً على الأقل من أن يستوعب حقائق التصرفات، بشكلٍ تامٍ، وأنه، هداه الله، فيه بعض الكبر والاستعلاء، لكن لعلها طبيعة من هم في عمره، لا بلغوا نهاية المطاف، ولا هم في بداية الطريق ..

ونحن نأمل أن يردّ على ما أبهمه وأغمض فيه، وأن يبيّن إن كان يعتبر الجولاني زعيم مسلمة الفتح، الواجب الإتباع، كما يروّج أتباعه من الأصفار والأشبار؟ أم أنّ هناك معنى أخر؟ وهل الأمة محصورة في مجاهدي إدلب، وفي جماعة واحدة فيها لا غير، وهم من طَرَد السابقين الأولين ممن سبقه عمراً وعقلاً وعلماً وجهاداً. هل جهاد الأمة هو جهاد الهيئة في إدلب خاصة؟ لم الغموض والضبابية؟

هذا ليس من باب التدخل في شؤون الأخرين، ولا لفت انتباه الغافلين، لكن من باب طلب البيان، والإصرار عليه، والمداومة في تتبع من يُميّع، خاصة ممن له اسم يتناوله الناس بخير أو بشرّ. ونحن نكره أن ننبّه إلى أن وضعية المزهرية في مثل هذه الأمور لا تليق بمن هم من أصحاب القامات، حتى لو كانت قَصُرت بهم القامة في الأيام الأخيرة، نتيجة شلة السفاهة التي يحاول الآن أن يقوّمها.

ولعلنا نسمع منه خيرا قريباً، بدلا من علم الإبهام والطلاسم التي لم يفد منها أحدٌ شيئاً.

د طارق عبد الحليم		19 مارس 2018 – 3 رجب 1439

أقفية العلم

انتهى عصر العلماء في اليوم الذي انتهى فيه التدوين الورقي. في ذاك العصر، كان الباحث يتوه في مئات الكتب والمراجع، اقتناء واطلاعا ومراجعة واقتباسا وعزوا وسياحة في كافة مواضيع العلم بحثا عن بغيته، فيرسخ في ذهنه ما يرسخ، ويتراكم في ديوان معرفته ما يتراكم، حتى يُنتج بحثاً صغيراً، يتطور بعدها بملكاته ومصابرته على الاطلاع، ثم بحثاً أكبر وأعم نفعا، ثم كتيبا وكتابا وكتباً. هذا ما نراه في جامعات الدنيا من ترقي المعيد إلى مكانة العميد، ومن طالب العلم إلى العالم، سواء بسواء.

ثم أتانا عصر النت، فإذا بصعاليك حق، لم يمسكوا بقلمٍ قط، ولم يشربوا قطرة من بحر علم، على وجه الإطلاق والتعميم، فإذا بنا نرى طبقة حمقى، لم يكن لهم لهم من قبل النت إلا محل نومهم وغوطهم يمتلكون ناصيته، لا علم ولا أدب، إذا بهم "باحث سياسي في الشؤون الإسلامية" و "شيخ" من عالم أقزام الزمان وعبيد السلطان. همّ كبير على كتفيّ أمة محمد . لم ينشأ من جيل النت واحداً فرداً يُعدّ حتى طالب علم. وإنما طلاب العلم في المعاهد والحلق الشرعية، يستمعون ويدونون ويقرؤون، إلى يومنا هذا .. ليس فيهم صعلوك نت واحد .. لكن القزم يظل قزماً .. لا يستحي على نفسه وهو يعلم أنه كاذب مخادع لا أهلية له، متشبع بما لم يُعط على الإطلاق .. وأن سقط الحياء .. سقط الدين وانعدمت الكرامة وغاب الضمير. والعيب والخيبة لمن وضع لهم قفاه يتسلقون عليه.

د طارق عبد الحليم		25 مارس 2018 – 9 رجب 1439

تغير الفتوى بتغير زمان ومكان وحال المفتي!!

خرجت الهيئة، الحائرة فيما تفعل، بكلمة لشيخها وداعمها ومفتيها، كتبها منذ أكثر من عام، يشيد فيها بالهيئة وبقياداتها وجنودها. ولا شك أن لتلك الجماعة أعمال أعانت المسلمين في وقت من الأوقات بل، كما ذكرنا من قبل، كانت يوما أمل أهل السنة.. حتى انتكست، بدعم الشيخ الجليل! لكن، يا "ورثة الأغبياء" ممن يعيد نشر هذه الكلمة، ألم نسمع ناعق يقول عن تناقضات الشيخ "تغير الفتوى بتغير الزمان والمكان والحال"؟ فهلا اعتبرتم هذه القاعدة في حق تلك الكلمة التي كتبها غير معصوم؟ إلا إن كان هناك تفسير حديد لتلك القاعدة يجعلها " تغير الفتوى بتغير زمان ومكان وحال ومزاج المفتي!!!" أما بالنسبة للكلمة، فنحمد للشيخ الوضوح ولو أن الإبهام عادة محكّمة لدى الرجل. فأي قادة قدامي يقصد؟ وهل يوصف القادة بالقدم، كأنهم عاديات تبلى مع الأيام! هل رأي أحد أسقم من هذا الفكر! لم يصادفني أشذّ ولا أغرب ولا أكثر هوى من هذا

الكلام في خمسين عاما من الاطلاع. طبعا شيخ الهيئة يعنى القاعدة في هذا التنويه المُلهم. ولا ندرى ما الجديد في ذم الفصائل الخربة الأخرى، التي أجمع كل المخلصين على انحرافها؟ لكن هل يعني هذا صلاح أعدائها بإطلاق؟ منطق منكوس ونظر معكوس. لكن الأمر أن غالب الساحة قد كشفت هذا الأمر، فليست الخيانة بأمر يستهان به، لكن "الله أكبر قلّدها الحسن"! حملها الشيخ على كتفيه.. فليحملها أمام الله سبحانه يوم يُكشف عن ساق، ويجد الجولاني تحت راية الخيانة مُنساق، والعار على من صمتوا عن الرد عليه.

د طارق عبد الحليم 28 مارس 2018 – 12 رجب 1439

لا يزال أقزام مدينة الأحلام، من ورثة الأغبياء، ومشايخهم القدامى من الجيل الماضي كما وصفوه، يرددون أن النصر للإسلام معقودٌ لواؤه في إدلب! مرتبط بصلاح الدين، حامل لواء مسلمة الفتح، الذين ينفّذون مخططاً عميقاً سرياً، ويخطون خطوات محسوبة تجاه هذا النصر، الذي سيعيد أهل الغوطة لها، حيث انتصروا بخروجهم منها، كما انتصر رسول الله ﷺ حين خرج من مكة ثم عاد لها! أيّ غفلة؟ أيّ تهريج، وأيّ تضليل؟ وأيّ شوشرة وبربرة وتخدير؟ دعونا نسأل يا أصفار الأمة وأشبارها بين أحبارها: ماذا لو كتب الله – لا قدر الله – أن تُسحق إدلب بمن فيها كما حدث في الرقة والموصل والفلوجة والغوطة وغيرهم؟ أيمحي الإسلام من الأرض؟ أتدخلون في رؤوس المساكين من العامة والدهماء أنّ تلك الزمرة التي تتواجد في إدلب، تحارب فريقيّ الباطل والحق سواء، كما كانت الدولة الحرورية تفعل في يوم من الأيام، هي من قيل فيها "اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تُعبد في الأرض"مسلم؟ أجننتم يا قوم الوهم؟

من يشبّه عصبة الجولاني اليوم بعصبة محمد ﷺ في بدر، فقد خرج عن التكليف، ولو كان له ألف من التآليف. وهذا التشبيه، وهذه المقارنة، مأخوذة من مفهوم خطاب مشايخكم، الواضح الدلالة، والذي روجتم له دون أن تعوا ما يعنيه، فأنى لعقولكم أن تُفكر، ومن وراء ظاهر الكلمات تتدبر؟ أين خروج رسول الله ﷺ المؤيد من ربه، الموعود بالنصر وحيا من السماء، وهم العصبة الأقل في مكة " إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ" غافر سورة مكية، " وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ (171) إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ (172) وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ"الصافات، سورة مكية. أسِرْتُم على هدي الحرورية، يُنزلون الآيات على جماعتهم، وكأنها نزّلت خاصة بهم، بعد رسول الله ﷺ؟ خرج المسلمون من الأندلس بعد خزى ملوك الطوائف (أو قيادات الفصائل بتعبير اليوم)، منذ سقوط غرناطة عام 1492م، فهل عادوا لها؟ أيّ تفسير هذا للآيات الكريمة، إلا تفسير من طلبوا العلم الشرعيّ منذ شهور قليلة؟

إن ترويج هذه المفاهيم فيه سحق للمسلمين، وقصر للقدرة الإسلامية على تخطى المصاعب بربطها بشخص واحد، وجماعة واحدة، ومدينة واحدة، على ما فيهم من مآثم يدركها الجميع، وإن صاحبها بعض الخير، تماما كما كان الفكر البغدادي، "فانظر كيف كان عاقبة الظالمين"الزخرف.

، كما انتصر رسول الله ﷺ حين خرج من مكة ثم عاد لها! أيّ غفلة؟ أيّ تهريج، وأيّ تضليل؟ وأيّ شوشرة وبربرة وتخدير؟ دعونا نسأل يا أصفار الأمة وأشبارها بين أحبارها: ماذا لو كتب الله – لا قدر الله – أن تُسحق إدلب بمن فيها كما حدث في الرقة والموصل والفلوجة والغوطة وغيرهم؟ أيمحي الإسلام من الأرض؟ أتدخلون في رؤوس المساكين من العامة والدهماء أنّ تلك الزمرة التي تتواجد في إدلب، تحارب

فريقيّ الباطل والحق سواء، كما كانت الدولة الحرورية تفعل في يوم من الأيام، هي من قيل فيها "اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تُعبد في الأرض"مسلم؟ أجننتم يا قوم الوهم؟

من يشبّه عصبة الجولاني اليوم بعصبة محمد ﷺ في بدر، فقد خرج عن التكليف، ولو كان له ألف من التآليف. وهذا التشبيه، وهذه المقارنة، مأخوذة من مفهوم خطاب مشايخكم، الواضح الدلالة، والذي روجتم له دون أن تعوا ما يعنيه، فأنى لعقولكم أن تُفكر، ومن وراء ظاهر الكلمات تتدبر؟ أين خروج رسول الله ﷺ المؤيد من ربه، الموعود بالنصر وحيا من السماء، وهم العصبة الأقل في مكة " إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ" غافر سورة مكية، " وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ (171) إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ (172) وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ"الصافات، سورة مكية. أسِرْتُم على هدي الحرورية، يُنزلون الآيات على جماعتهم، وكأنها نزّلت خاصة بهم، بعد رسول الله ﷺ؟ خرج المسلمون من الأندلس بعد خزى ملوك الطوائف (أو قيادات الفصائل بتعبير اليوم)، منذ سقوط غرناطة عام 1492م، فهل عادوا لها؟ أيّ تفسير هذا للآيات الكريمة، إلا تفسير من طلبوا العلم الشرعيّ منذ شهور قليلة؟

إن ترويج هذه المفاهيم فيه سحق للمسلمين، وقصر للقدرة الإسلامية على تخطى المصاعب بربطها بشخص واحد، وجماعة واحدة، ومدينة واحدة، على ما فيهم من مآثم يدركها الجميع، وإن صاحبها بعض الخير، تماما كما كان الفكر البغدادي، "فانظر كيف كان عاقبة الظالمين"الزخرف.

د طارق عبد الحليم 28 مارس 2018 – 12 رجب 1439

دعنا نتصور أن جيل أهل العلم من أصحاب السبق في الدعوة والنتاج العلميّ، اقتنعوا بفكرة ضرورة أن يتعزلوا الساحة والفتيا، وأن يركنوا إلى بيوتهم، يعبدون الله وينتظرون الموت. ثم دعنا نتصور جيلاً جديداً من الجيل الماثل أمامنا اليوم، يتقدم للقيادة العلمية والفكرية، للساحة الجهادية، وللساحة الاجتماعية الحاضنة على حدٍ سواء. فالسؤال الأول هو: ما الشريحة العمرية المتصورة لهذا الجيل القائد للشباب؟

دعنا نتصور الشباب حتى عمر الثلاثين، ونتصور المشايخ هم من جاوزوا الخمسين، ومنهم صاحب تصور الجيل القائد الجديد نفسه، فيكون عمر تلك الطبقة القائدة بين الثلاثين والخمسين، أي بين مواليد 1968 و 1988. ثم دعنا نتصور أن الفترة التي يتعدى فيها الإنسان مرحلة الصبا ويبدأ مرحلة القدرة على النظر والإستيعاب تبدأ في عمر الثامنة عشر، وهو تقدير سخيّ لمن عرف أبناء هذا الجيل. فتكون مرحلة النضج والاستيعاب والتحصيل والاستنباط والخبرة لهذا الجيل القائد تقع بين 1990، و 2100، أي بين 8 إلى 28 عاما لمرحلة النضج والاستيعاب والتحصيل والاستنباط والخبرة! هذا يبيّن سُخف افتراض عمر الثلاثين ابتداءاُ. من حيث أنه يفترض نضج المرء وتكوين عقله الواعي المفكّر المنتج، الذي مرّ بتجارب مسبقة حتى لا يكون شباب هذا الجيل معمل تجارب ومصدر تكوين خبرة له، يفترض هذه الفترة 8 سنوات ... وهيهات هيهات. في ثمان سنوات!! الأمثل هو أن تأخذ هذه المرحلة، ما لا يقل عن عشرين عاماً، خاصة لمن وُلد في الثمانينيات، بعد مرور كافة الأحداث الجسام في تاريخ أمتنا الحديث. هذا يدعنا نحدد عمر الجيل الناشئ القائد الجديد بين الأربعين والخمسين. هذا بشكل عام كليّ يحتاج إلى أن يطبّق مناطه على كلّ فردٍ على حدة، متى بدأ الدراسة الشرعية والتحصيل؟ ما مراحل نضوجه فيها؟ ماذا أنتج فيها مما يراه أصحاب العلم "المتقاعدين" جديراً بالاعتبار؟ ما الأحداث التي مرّت بحياته فأكسبته خبرة التعامل مع الناس والأفكار؟

ولنضرب مثلاً حياً أو مثلين هنا لتظهر الفكرة واضحة، إذ أعتبر أن مسألة تسليم جيل "قديم" زمام المبادرة والفتوى والقيادة أمر لا يجب أن يستهين به أحد، بعد أن طرحه من طرحه فجأة، مجرداً عن التفصيل. نأخذ مثلا الشيخ سامي العريدي. فالدكتور العريدي من مواليد 1973، أي هو في الخامسة والأربعين من عمره. بدأ د العريدي دراسته الشرعية في حوالي الثامنة عشر عاما عند التحاقه بكلية الشريعة ثم حصوله على البكالوريوس، ثم الماجستير والدكتوراة في علم الحديث، وهو في عمر الثلاثين. وتلك الدرجات العلمية، هي في حدّ ذاتها كتب أكاديمية معتمدة من أساتذة من ذوى الخبرة العلمية البحتة، لا مشايخ طرق وجماعات. ثم أكمل الرجل مسيرته بعدها خمسة عشر عاماً في طلب العلم، وإخراج بعض أعمال أكاديمية، ثم الجهاد في الشام. فهذه سيرة رجل، يمكن أن يكون مثالاً لما قصدنا في توضيحنا السابق على المرحلة العمرية اللازمة للنضج، واستخدامها وتخصصها، لتصبح مؤهلة أن تكون من القيادات الجديدة. وقريب منه د مظهر الويس، الذي هو ابن ثمانية وثلاثين عاما، لكن الاستعداد الكامن فيه واضحٌ، وإن كان الطريق العلمي أمامه طويل بعد. ثم هناك من هم في نفس الشريحة العمرية الأربعينية، وإن تفوقوا أكاديمياً، خارج دائرة الساحة الجهادية، مما يجعل أثرهم الأكاديمي أفضل في التلقي والبناء عليه، لا غير.

ثم نرى في المقابل من بلغوا الأربعين، أو كادوا، منهم من لم يُحصّل أيّ علم شرعيّ على الإطلاق، إلا مهاتفة بعض الشيوخ ونقل الأخبار من هنا وهناك، دون حضور دورة علمية متكاملة، ومنهم من انحصر علمه وتجربته في "عن أبي رحمه الله قال ..."، ومنهم من دوّن بحثاً أو اثنين، معتمدا على الشيوخ "القدامي" توجيها وإرشاداً، لا تؤهله للتقدم للتسجيل في برنامج ماجستير! ومنها من تابع مقالات أصحاب العلم وتقفى أثرهم، دون تحصيل صحيح، ثم أسبغ على نفسه ألقابا أشهرها "باحث في الحركات الإسلامية"! ولا أدرى بعد إلى أي علم ينتمى هذا الفرع، تاريخ، أو حديث، أو تفسير، أو أصول!

وهذه النماذج، التي تُمثل 99.9%من المتاحين لمناصب القيادة من أبناء الأمة، وإن دخلت في شريحة عمرية مناسبة، إلا أنها وضعت نفسها، بإهمال طلب العلم والتقصير فيه، وانعدام البحث، أو ندرته، الذي يُدرّب العقل على مناهج النظر والاستدلال، في موضع الطفيلي المتسلق، المتشبع بما لم يُعط.

من هنا ندرك أن مسألة صدور قرارٍ من شيخ ما، في بلد ما، في وقت ما، هو أمر شاذٌ عجيب، فإن الشخصيات القيادية الأكاديمية، لا تُستجلب غصباً من الساحة بقول أحدهم "آن الأوان ...." فهذه ورب الكعبة مضحكة لا مثل لها. بل هي تفرض نفسها على القائمين على التوجيه والإرشاد، كلما خبا منهم علم استبدله الله بغيره، ويبقى الشيخ شيخا والطالب طالبا، فيما بينهما.

قلبي فداءك يا ربوع الشـــــــام   يا من شهدت تداول الأيام

قلبي فداءك يا عروس حضارة   كانت بأمسٍ زهرة الإسلام

كم جاء زحفـــا من عدوغادرٍ   فرددته في صولة المقدام

العجلة طريق الزلل، والتردد طريق الفشل والقصدُ طريق الرَشَدِ. اعجل في سعيك لله فالسعي إسراع يوصل للمراد، والبطئ سبيل من ليس لغايته ميعاد.

اجعل يمينك للخير ممدودة، وإرادتك له معقودة، ولا تؤخر ما يتهيأ لك منه اليوم إلى الغد، فلربما كان فيه عتقك من النار.

حين تتحول مرارة الفشل إلى رحابة التصوف السلفيّ

من الخطأ البين وقصر النظر أن ندفع الشباب اليوم إلى مسار ملاحظة أمر الله القدريّ، بعد أن وقعت بنا هزيمة منكرة بما كسبت أيدينا، وبخيانات تعددت من الحكام إلى الفصائل بلا استثناء، خاصة وإن كان الحديث معقدا بلا داع مع بساطة فكرته، من حيث سيفهمه الكثير على مقصد يعلم الله وحده هل هو قصد كاتبه أم لا، لكن الحمل على كتفيه. الأصل هو إننا نحيا في كون الله، ببعديه القدري والشرعي. وليس لنا إلا اتباع أمره الشرعيّ، والإيمان بأمره القدريّ. هكذا دون تمحك وتمحل وتفلسف غير مترابط. يقول تعالى "وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ". هذا ما يجب أن يكون عليه التركيز من عقلاء الفقهاء اليوم، لا الحديث عن القدر المخبوء وأسراره الخفية التي سنراها قادمة علينا من فوق الغيوب! من قبيل من يروج لخروج المهدى اليوم، وهو أمر صحيح في ذاته. صوفية متسلفة متفلسفة.

وعد الله بالنصر مرتبط بطلبه تحقيق الأمر. أما محاولة تبرير نبوءات عجيبة بأن المجاهدين سيغزون تل أبيب في السنوات العشر القادمة، وأنهم مسلمة الفتح الغزاة الأشاوس، فهذا أمر لم توجد كلمة تصفه بعد! قدر الله بالنصر آت، لكن ما نرى اليوم من ضياع الفرص التي أتيحت من عند الله، سواء في مصر أو سوريا، بجمع لا يستحق نصراً أصلاً، دليل على أن قدر النصر ليس في أبناء هذا الجيل، أو ما بعده. لكن العمل والتقديم له، يبدأ اليوم، بالاعتراف بالنقص والهوى والخطأ والخيانة والتنازع على السلطة، ثم تكون التصفية من خارج هذا الجمع كله، فهؤلاء الذين خاضوا وحل الخيانات لا أمل فيهم، والله لا يصلح عمل المفسدين.

ارتكبنا كل معصية تؤدى للفشل، ثم يأتي من يبحث في سر القدر المخبوء، ويجعله شمعة تُخفى بضوئها الخافت بشاعة ما ارتكب الخائنون.

د طارق عبد الحليم 17 مايو 2013 – 1 رمضان 1439

ثم نعيد الكرّة .. لمن لم يفهم!

أما عن إتيان وعد الله بالنصر، فهو آت لا ريب فيه إلا عند من أنكر كلام الله أو حرّف معانيه. وأما عن خيرية هذه الأمة فهي حق لا يماري فيه إلا منكر قول الله تعالى في كتابه "كنتم خير أمة أخرجت للناس".

هذه بديهيات ثوابت معلومة من الدين بالضرورة. أما أن يستغلها مشايخ ينتسبون إلى السنة، على تغفيل كبير، ليبعدوا أبناء "الأمة" عن حقيقة الوضع الحالي، ويربطهم بالغيب المخبئ عند الله، دون أن يكون هناك شذرة واحدة تدل على استحقاقه، ويخلع عنهم عالم الأسباب ويفكهم من التزاماته، حتى دون أن يقصد، وإنكا بتغفيل نابع مما يخطّ، فهذا يصل إلى درجة الخيانة لله ورسوله، وتضليل شباب يسمع للحى يضرب شعرها صدور المشايخ إلى الركب، وتنكب عن طريق السنة ومنهجها في النظر إلى الأسباب، وترك الغيب والقدر لصاحب الغيب والقدر.

حين يقول الله سبحانه "إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ " يأتي من يدعى أن هذا هو وعد الله، فالنصر قادم، ولا تجعلن الشيطان ينسينكم أن هذا الوعد قدر مقدور وأمر مأمور، فهي شهور أو سنوات قليلة وستدخلون القدس وتنهون الكيان الصهيوني!

طيب .. ندعو الله سبحانه من صميم القلب أن يتحقق هذا التأويل للآيات، فليس أحب لمسلم أن يرى غروب الطواغيت كلها، وشروق نور الإسلام على أرضه التي سادها أربعة عشر قرنا ويزيد.

لكن أمرنا هنا في تأويل الآيات وتنزيلها على من هم من "أمتنا" اليوم.

ولا يماري أحد إلا الأغبى، أن الكتلة الهلامية الي وصفتها في مقالي الحقيقة العارية، ليست من الأمة التي يخاطبها الله بهذا الوعد. فمن الذي طبّق هذا التأويل على واقعنا المعاصر؟ ومن الذي حدد شهورا أو أعواما ليقع هذا أو ذاك؟ ما هذه الغطرسة الباردة الفجة الي تلقى بكلام على عواهنه، إعتماداً على سذاجة من حولها، بلا استثناء، وعلى تجابن الآخرين عن البيان؟ هذا تأوّل على الله، ما رأيت مثله بجاحة ولا استعلاء!

وعد الله يخاطب "رسلنا" ويخاطب "الذين آمنوا" ... وحين يصف الله هؤلاء الموعودين بأنهم من الذين "آمنوا" فإنه يتحدث عن أعلى درجات الإيمان، كما هو معلوم من أصول التفسير القرآني، لا أبناء تلك الكتلة الهلامية التي لا هوية لها ولا وصف ولا دين. وقد كانت الخيرية في الأمة، والتتار يجتاحون بلاد المشرق العربي كاجتياح الطوفان لأرض نوح عليه السلام. وكانت الخيرية والصفوية يكوّنون أكبر امبراطورية رافضية دامت أكثر من قرنين، وكانت حين تغلب الفرنجة على المسلمين في أسبانيا وطردوهم من أوروبا بعد عدة قرون من فتحها! فماذا جرى لعقولكم يا أصحاب اللحى المتطاولة؟

كفاكم عبثا بعقول الشباب، فأنتم والله لستم أهلا، علما ولا فهما ولا إدراكا ولا تحليلا، لأن تطرحوا تنبؤات أقل ما توصف به "العبط".

إجرام شيخ

نذكر المدعو الطرطوسي، وكيف تلوّن ورسم لنفسه صورة العالم الفذ، مع ظهور حقيقة سكوت المخابرات البريطانية عنه، ورغم شذوذاته في أقواله وأفعاله. وقد فضحناه ولم نبال حتى لا يجرّ من ورائه من شباب سذج تعج بهم الساحة.

لكن اتبعه شيخ وددنا ما وقع في هذا المستنقع الذي لا يخوضه إلا من عمت بصيرته من حيث ظهوره للعالم والجاهل، فتنة حشد الأتباع، بطريقة مبتكرة هذه المرة، وهي اصطناع الأتباع، باختيار الأقرب من جوقة المطبلين، أضعفهم نفسا وأقلهم قيمة وأصغرهم شأنا، فترفع من قدره على ما فيه، فيكن لك منه الولاء المطلق في كل ما تنطق، سواء كاء جهالة أو خرافة أو خزعبلة، فهي من "شيخه" الذي اصطنعه! أكثر من هؤلاء قليلا، واعطهم رصيدا ممن سمعوا لك، في فترة حق وفترات باطل، ينتج لك جيشا ليس من الأتباع فحسب، بل ممن صاروا بفضلك رؤوسا لهم أتباع! وهنا التجديد أنك أوجدت رؤوسا لتناطح رؤوسا، فإن

توهم العامي أن هؤلاء أصحاب علم وفضل، فلابد أن من يسبحون بعلمه ليل نهار هو ابن تيمية عصره أو ابن خلدون زمانه!

بهذا التكتيك الخسيس، الذي هو تجاوز مرحلة شحن الأتباع، إلى صناعة الرؤوس الجهال، فرق الرجل بين تلاميذ وأساتذتهم، من حيث آثر التلميذ أن يتبع من مَشْيَخَه بلا جهد ولا عمل! بل صار التلاميذ يتطاولون على أكابر أكابرهم. وقد رأينا صراصيرا وجرذانا ترمي بالتهم على أفضل من على الأرض اليوم، نحسبه - من مجاهدين أصحاب علم وسبق وتجربة ونضال دام من قبل أن تولد صنائع ذلك الشيخ المُبتلى. ويعلم الله أن مجاهد العصر يوزن بآلاف من ذلك الشيخ الذي انتفخ غرورا زائفاً.

واستمرار هذا الشيخ المغرور لا يهم أحدا في قليل أو كثير، لكن المشكلة في السموم التي ينشرها تحت عباءة علمية، ثم الحقد الذي يذكيه تحت السطح بين الإخوة بعضهم على بعض، وبعضهم على معلميهم الأصلاء الأقدمين.

بلاء لا يراه إلا من قرأ نفسيات مدعى العظمة، وما أكثرهم.

د طارق عبد الحليم 11 يونيو 2018 – 26 رمضان 1439

"مشروع الهيئة" الإسلامي

غيب من الغيوب، ينتظره المسلمون كما ينتظرون قدر الله بالنصر على ما فيهم من خَبَثٍ سائد، حسب شيخ الأقدار! لا ندرى إلا عنوانا كبقية العناوين التي تحملها عشرات الجماعات المتشرذمة حول الأرض، وإن كانت عناصره محكومة بما حول تلك المجموعة الشاردة، والقيود التي أوقعت نفسها فيها، فأصبح الحديث عن مشروعات، لا يختلف عن حديث الإخوان أو حزب التحرير، أو التبليغ والدعوة أو البناء والتنمية أو كل تلك المشروعات التي تعمل تحت سيطرة نظامٍ علماني أو آخر، بشكل أو بآخر. ما تبقى من "النصرة" التي كانت يوما مصنفة، ولها وجود حقيقي على الأرض وامتداد خارج البلاد، هو شرذمة محصورة تحت الوصاية التركية، في إطار مقررات أستانا، وعليها أعين روسيا وإيران والنظام! فأي مشروع يتحدث عنه الحصرم الغزيّ وطبقته وأمثاله من "شيوخ الهيئة ومنظريها"، بعد أن مثّل حرفوش ذاك الحصرم بابن عباس والشافعي، كما نقل لي أخ من العقلاء؟ ههههه والله لم أتمالك نفسي من الضحك حقا، لكنه ضحك كالبكا! هي والله سقطة البغدادي سواء بسواء.

ثم ألم يدرك الصغار من حصرم القيادة ومنظري الحرافيش أن تركيا لا تتصرف وفق كليات الشرع وموجهات العقيدة، هذا ليس في قاموس سياستها أبداً، لكن تتصرف ببراجماتية صارمة حريصة على الكيان التركيّ، لا غيره. فإن أتى وقت طلبت فيه منعطفات البراجماتية أن يقدموا الشرذمة تلك مقابل أي مقايضة تفيد أمنهم، فلن يترددوا لحظة واحدة.

أأصابكم الخبل يا صغار العقل والعلم والتجربة؟ لقد جمع الإخوان تحت عباءتهم الفاسدة أضعاف أضعاف ما تجمعون، لكن هل نفعهم ذلك الجمع؟ فقط كسبوا سيئة تضليل الشباب وإبعادهم وعوداً زائفة، ينزلها عليهم شيخ الأقدار بلا دليل من كتاب ولا واقع.

د طارق عبد الحليم

عرض سريع لما ورد في مقاليّ "الحقيقة العارية"

عرضت، بتفصيل كاف، في المقال المعنون "إقامة الدولة وبناء الأمة-الحقيقة العارية"، مسرح الأحداث الإسلامية الحاليّ ومكانها في الوضع العالمي الراهن. وخلصت إلى أنه بناء على هذه الأوضاع القائمة، والتطورات التي رأيناها في السنوات السبع العجاف السابقة في مصر وليبيا واليمن وتونس وغيرهم، أن أمر إقامة دولة مركزية إسلامية "سنية" في هذا الأوان، لا يتعدى أحلام شباب متحمسين، أو أفكار شيخ ضربته يد الصوفية من خفاء، أو اتبع سنن البغدادي وغيره في تلبيس الواقع على آيات الله الخاصة بالوعود المستقبلية والأقدار غير المرئية. ثم بينت حجم "الأمة" الحقيقي، حيت تجردها من أعدائها الرسميين، داخليا وخارجيا، وغير الرسميين ممن يشيعون الإلحاد أو اسباحة المحرمات أو مساندة الطواغيت أو التعاطف معهم أو نشر معالم "الإسلام الجديد" بين الناس، واستبداله بالوحي المحمدي، كمبدأ مساواة المسلم وصاحب كل دين في دخول الجنة، وتجريم حد المرتد، وتغيير حكم المواريث، وصلاة الرجال بجانب النساء، وإماة المرأة، واستحلال الفواحش في صورة إباحتها بل وفرضها في المجتمع مثلما يحدث في الجزيرة. وإذا بنا نخرج بأمة صغيرة محدودة لا تمت للبليون ونصف، الذين يتكلم عنهم الناس. أمة محاطة بهلامية لا يُعرف لها دين ولا مبدأ ولا توجه، إلا التوحد على رفض الوحي المحمديّ بصورة أو بأخرى، ومن ثم فيجب التعامل مع الواقع من حيث يقف هو، لا من حث نتخيل أنه يقف اليوم.

وفي الجزء الثاني، بدأت في عرض خطوات عملية تتحرك من خلالها التجمعات (لا الجماعات، فمبدأ الجماعة لا محل له في هذه البنية الآن)، لتحفظ كيانها في مواجهة هجمة مسح ومسخ وتبديل وتحريف كامل للإسلام في مشارق الدنيا ومغاربها. وسنوالي تقديم ما نرى من خطوات للعمل، وردود على شبهات قد تعترى هذا التصور إن شاء الله تعالى

د طارق عبد الحليم شوال 1439

كشف المخبوء

الحايك الهالك ... كشفه الله سبحانه للناس .. لكن والله إنه لم يخف عنا هذا اللعين يوما. بيّنا عواره وبواره وضلال أفكاره. عرفنا حروريته التي استخفى بها عن أعين الناس، لا عن أعين الخبير المُمحِص. واشتد اللعين في السب والطعن على من هم من دعاة السنة اليوم، بحجة أنه قطب الزمان في الحديث، وهو من

كلب أهل النار الحايك يكشف عن هويته!

صرف تسع سنين في نيويورك هائما على وجهه (صايع) في شوارعها يكتشف نفسه! ويتأمل كلمات مالكوم إكس، حسب ما وضع في سيرته المخفية!! لفشله في التحصيل سواء في الأردن أو في أمريكا. لكن الكذاب لابد أن ينكشف يوماً، فقد اخترق أحد الإخوة حسابا له يديره لتوجيه كلاب أهل النار، الذي تبين أنه منهم! يحفزهم على قتل رجال من أهل السنة، وإن اختلفنا معهم، فالقتل لا يكون إلا إن ارتدوا، ولا يقول أحد بردة الهيئة إلا تكفيري حروري نجس كلب نار كالحايك. فقط راجع فضلا ما كتبنا عنه منذ 2014 لتعرف أن أمثال كلب النار الحايك لا يخفوا على أهل السنة، بل نقف لهم بالمرصاد. أما هذا الحايك فهو هالك كما وصفناه من قبل، بحروريته إن شاء الله.

http://tariq-abdelhaleem.net/new/Artical-72874

http://tariq-abdelhaleem.net/new/Artical-72611

http://tariq-abdelhaleem.net/new/Artical-72874

http://tariq-abdelhaleem.net/new/Artical-72875

قرأت نقاطاً أعدها أحد دعاة "السلفية الوسطية"، ولا أعرف مكانته العلمية حقاً، عن محاولة إعادة صياغة المذهب السلفي للتخلص من حمل المداخلة والوهابيين معا! والحق إنني شعرت بوحشة شديدة في القلب بعد أن انتهيت من قراءتها، من حيث رأيتها تتأخر بالدعوة السلفية إلى الوراء أكثر مما تتقدم بها إلى الأمام، كما دعا في أحد نقاطه إلى التعامل مع "التراث الصوفيّ السني" المعتدل! ولا أدرى عن التوفيق بين المصطلحين هنا، صوفي وسني، لكن، ما علينا، فهذا ما أنتجته الفوضى العلمية الأخيرة والتي صاحبت الفوضى العامة في كلّ مجال بلا استثناء.

وقد دعا هذا الداعية إلى إحياء السلفية العلمية والدعوية. وهذ التوصيف كنت قد استخدمته لوصف الصنف الثالث من الثمان مجموعات التي قسمت لها منتسبي السلفية عامة في كتابي "فتنة أدعياء السلفية وانحرافاتهم"، لكن بلفظ السلفية الأكاديمية.

ثم دعا إلى نبذ "الوهابية"، التي لا يتحدث عنها بهذا التعريف إلا جاهل أو عميل. فدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب كانت للتوحيد الخالص، رغم اضرابات بعض القارئين في فهم نصوصه ونصوص أئمة دعوته النجدية. ولا ندري كيف يستقيم هذا مع الدعوة للسلفية!؟

ويريد الرجل أن يسلخ شيخ الإسلام ابن تيمية من صفته وعلاقته بالسلفية، باؤم وخبث، فيذكر اولا أنه أهم ركن في التراث السلفي، ثم يطالب بإعادة قراءة ما دونه، يعنى لتأويله وفهمه حسب ما يريد داعية صغير في القرن الواحد والعشرين!!

ثم الأطم دعوته إلى تبني التراث الصوفيّ السنيّ، ولا ندري ماهو، إلا إن قصد قراءة مدارج السالكين لابن القيم، الي برر واعتذر فيها للهروي، أم متابعة ابن تيمية في عدم حمله على بعض الزهاد والعباد الأول،

وقوله إن كثيراً من جهلة الصوفية قد لا يحاسبون على فعلهم من حيث إنهم مضضلون بمشايخهم، إلا إن كان فعلهم كفرا بواحا بطبيعة الحال، وهو قيد يتطلبه المقال.

ويتودد الداعية الصغير إلى الإخوان، بعد تقربه من الصوفية بأن يدعو إلى قولتهم الشهيرة "نتعاون فيما اتفقنا عليه ونختلف بعلم وادب فيما اختلفنا فيه" وفيها تحريف تجنب فيه لفظ "ويعذر بعضنا بعضنا"! حتى لا يكون شعار الإخوان لفظا بلفظ ، مكراً مفضوحاً.

هذا الكلام من طوام مرحلة السقوط العلمي والفوضى الفكرية في هذا الزمن.

د طارق عبد الحليم

عجبي لشيخ مسلمة الفتح وأتباعه! لا يزال يروج للجولاني على أنه معجزة هذا القرن في الجهاد والفتح، وأن سلطان الإسلام سيقوم على يديه مرة أخرى من إدلب الواقعة تحت الوصاية التركية، الملزمة باتفاقية أستانا، المحاربة لمن هم من جماعات أقدم وأقوى وأعلم! هؤلاء مع الأسف، عشى عليهم الوهم، واستعصى عليهم الفهم. فالجهاد ماضٍ إلى يوم القيامة، في كل مكان، بأي مجاهدين كانوا، حتى لو انتهت الشام كلها، وامّحت عن الأرض. شيخ مسلمة الفتح تنازل عن أكثر ما كان ينصره ويدعو اليه، وغالى في هذا، حتى تمنى زوال كلّ من كانوا على فكره من قبل من العلماء والمشايخ. ويا ليته للأفضل! بل جاء التحول للأدنى والأقل والأبعد عن السنة، فصار نتاجا مخلطاً من إخوان على مميعة على جهادية .. لا تعرف له أبٌ صريحٌ يُنسب اليه! هؤلاء يعترفون "بأخطاء الجولاني" سيد العصر من المجاهدين، ثم لا يعاملونه وجماعته، التي لا تزيد الآن عن جماعة محلية صغيرة محاصرة، يسمونها محررة!

لقد أدى موقف هذا الشيخ إلى فساد كبير وانقسام خطير في الساحة، وهو يحسب أنه يحسن صنعاً. وقد عددت من قبل سوء صنيعه، لكن الرجل لم ينته، بل نسمعه كلّ يوم يزيد الطين بلّة، وقد أثرت أقواله على ساحات في بلدان أخرى نظرا لوجود الأصفار دائما يسيرون في الركب رغبة في القرب!

وانظر إلى اتفاقية الفوعة وكفريا .. كيف يلّون الإعلام حقيقتها ... كان الرافضة رهائن وورقة مراهنة فأسموهم "شوكة في جنب أهل السنة"، ثم أخرجوهم جميعا سالمين، ولم يلتزم النظام بما اتفقوا عليه. ثم ما يمنع النظام والروس أن يضربا الفوعة وكفريا بعد فترة وجيزة .. فكلها سنة الآن. فإن قالوا، هذا مقابل عدم مهاجمة إدلب أو حمص، قلنا ما أصغر عقولكم وتصوراتكم! أتأمنون لهؤلاء الخنازير ولو قول واحد!! فإن قالوا لا حيلة لنا، فهم قادرون على الضرب والقصف على أية حال، قلنا، وهذا واقع قبل الإتفاقية وبعدها، فأين قوتكم إذن؟ بأي قوة سيكون الجولاني قائدا فاتحاً لدمشق وللقدس، كما يقول بعض المخابيل؟!

أفيقوا هداكم الله

د طارق عبد الحليم

فليفهم الخلق، ممن لا يفهموا، إنني لا أدعو لحل الهيئة، ولا محاربتها، ولا شئ من هذا القبيل، بل أدعو خلافا لتوجيهات شيخ مسلمة الفتح، إلى:

1. إعادة من أخرجوهم من الجماعة من مجاهدين بحجة إنهم "مصنفون" وليستحوا على دمهم إن بقي فيهم دم**!**
2. أن يغيروا طاقم القيادة الشرعية والعسكرية من أصحاب الخلط العقدي ومسايري فكر لبيب النحاس، مع علمي أن الجولاني لن يترك موقعه ولو لخالد ابن الوليد ذاته**!** بعد أن نفخه البعض حتى كاد أن يطير عن الأرض كبالون الهليوم**!**
3. أن يبدلوا النهج العسكري من الشكل النظامي إلى حرب العصابات .. في كل المدن.

وإلا فلا فائدة فيهم مهما تنبأ لهم شيخهم.

د طارق عبد الحليم

من الناس من يرى أن اتفاقية الفوعة وكفريا، والتي لم يكن للهيئة دورا حقيقيا فيها في مرحلتها هذه، اتفاقية جيدة من حيث إنها أنهت ذريعة إيران في التدخل، خلافا لرغبة روسيا وتركيا. ومن الناس من يرى أن ذلك تنازلاً عن ورقة ضغط بيد المجاهدين. لكن دعونا ننظر للأمر في صورته الكلية. بدأ الأمر بتفتيت الفصائل، ثم بدء حرب بينهم على رغبة الداعم بسبب العملاء. ثم انهارت الجبهة القوية الوحيدة (النصرة) بغباء قيادتها، حتى لحقت ببقية فصائل الخيانة. وكان أن خسرت مواقعها واحدة تلو الأخرى حتى انحصرت في إدلب، تحت وصاية تركية لا تمت للشريعة بصلة، رغم الدعاية الكاذبة المنافقة التي يطلقونها، فصاروا كالفأر المحبوس في مصيدة. فلا شريعة ولا غيرها .. هو حكم مدني علماني، لا شأن للهيئة به، مع جيش وطنيّ ينشأ بعد تفكيك الفصائل كلها بما فيها الجولانية. والهدف الأول منه هو الهجوم على من تبقى ممن يريد الجهاد، إما التسليم أو القتل. وبالطبع المدنيون فرحون، ولهم كل الحق في ذلك، بأي وضع ينزع فتيل القصف ولو إلى حين، ففتح الطرق والاتوستراد غرب السكة وضمان الأمن بالقوة التركية، وتصبح إدلب وما حولها من ريف حلب وغربها وشمال حمص، محلا لإيواء المنتمين للسنة، منزوعي السلاح، بلا أسنان. فإن سأل الناس ماذا بيد الجولاني أن يفعل اليوم، قلنا، الأمر فيما فعله بالأمس فجعله مكتوف الأيدي اليوم.

د طارق عبد الحليم

سؤال أوجهه لدُرّة الجهاد الجولاني، وشيخ الدُرّة الفلسطينيّ، إمام مسلمة الفتح، بارك الله فيهما جميعا، وهو سؤال محايدّ عاماً، لكنه مطلوبٌ لتنوير الأمة، وطمأنينة قلب المحبين.

ما هي الخطة العشرية، التي وضعها الجولاني الفاتح لإقامة شرع الله في إدلب، أو حتى لتمكين جماعته فيها، ثم تحرير الساحل ثم الرقة ثم درعا ثم داريا ثم دير الزور ثم الغوطة ثم دمشق، ويزيل رأس الأفعى

بشار، ثم ينطلق بقواته إلى القدس يحررها من الصهاينة ويحرر الأقصى منهم إن شاء الله، ويزيل الثعلب الفاجر محمود عباس، ويمكن الله له في الأرض ليصبح خليفة المسلمين أو أمير المؤمنين، أو زعيم الديموقراطيين حسب المنهج التجديدي للتفاعل مع الواقع؟

وليتنا لا نسمع جوابا يعتمد على غيبيات في علم الله سبحانه تعتمد على نصوص ثابتة مجملة لا ترتبط بمناط محدد، ثم الاعتساف بربطها بمناطات حاضرة، تقع حسب رؤيا شيخ الدرة وإقسامه على ذلك، خلال العشر سنوات القادمة؟

ليس من الحق حبس المعالم الأساسية لمثل ذاك المخطط عن المسلمين، ولو خطوط عامة، أو حتى تأكيد بأن هذه الخطة العشرية دخلت موضع التنفيذ بالفعل. جزاهم الله خيراً

القاعدة الذهبية في الساحة الإدلبية

الحب في الجولاني والكره في الجولاني .. والحب في أبي قتادة والكره في أبي قتادة

تلك هي القاعدة الجديدة في إدلب، ومحبي فصيل إدلب الأكبر... إن أحببت الجولاني أحببناك، وإن نقدته هاجمناك. وبالمثل لأبيه الروحي وشيخه، إن واقته قربناك وإن خالفته سحقناك! لا محل هنا لموافقة شرع محكيّ أو تكتيك حركيّ. والسؤال، ماذا لو تخالف التلميذ وشيخه؟ أظن أن الملأ سيسحقون الشيخ لحساب مريده. فإن له عليهم سحراً عجيباً. وننبه مرة أخرى أن الأمر ليس أمر مفاوضة تركيا أو إدخال خبشها، فهو قد يكون اجتهاد راجح أو مرجوح حسب الناظر بإخلاص ودون هوى. لكن الأمر هو أمر ذلك الولاء والبراء في أشخاص بأعينها. رغم أن من تهاجمهم فرقة الجولاني أقدم وأغزر إنتاجا وأنقى تاريخا من شيخه، بلا استثناء أحد منهم. هذه القاعدة يجب أن تزول، وأن يعرف مروجوها أنها ضاحضة للإيمان، وأن لهم إخوانا، ليسوا خوارج ولا غيرهم، بل سنة صافية نقية، يعينون عليهم شياطين الغرب .. وأي ذنب فوق هذا الذنب.

التقارب .. وما يعنيه!!؟

احترت في فهم ما يقصده أصحاب دعوة التقارب بين "الجماعات والحركات الإسلامية" وما صحبها من فكرة جهاد الأمة. وقد كان مصطلح "التقارب" ذا نكهة مرة في حلقي منذ أطلقوه على "التقارب بين الأديان" فصرت أشك في كلّ دعوة تقارب تخرج في ايامنا هذه.

فمثلاً كيف نتقارب نحن "الغلاة المتشددون قدامى الفكر المتحجر!" مع دعوات التقارب وتحويل الجهاد من جهاد جماعات إلى جاهد أمة؟ فمثلا هل التقارب أن نرضى بالإندماج في العملية السياسية، مقابل أن يقبلوا بفرضية اللحية!!؟ هل مثلا نقبل بالسلمية مقابل أن يوافقونا في عمل دروس عن التوحيد في مجالسهم؟ ولماذا

لا نراهم يدعوننا للتقارب، كما نحاول نحن الارتماء في أحضانهم؟ ثم ما هي الميكانيكية في ذلك التقارب؟ أنقبل لشبابنا حضور محاضراتهم عن السلمية مثلا، مقابل أن يدعونا نكتب ما نشاء في صحفهم؟ ثم ما وسائل التغيير التي يمكن أن نقبلها معا، أم سيكون تقارباً ظاهراً ونفاقا باطناً. فإن قالوا نتقارب بأن نقبل أن يدفعوا هم الصائل في البرلمان، وندفع نحن الصائل في الميدان! قلنا لكن البرلمان يدين الميدان بل يجرّم حتى التفكير في وسيلته أصلاً، فكيف نتقارب وهم سيقضون علينا "بالقانون" بالمروق والعصيان؟

إخواني وأبنائي، حين قال تعالى "ولا يزالون مختلفين" فقد قصد المسلمين مع سائر الأمم، وقصد أهل السنة بين الفرق. وهي سنة كونية، وقد قال ابن تيمية في ذلك أنه لا يجب أن نتوقع غيرها، لكن الواجب أن نعمل على زيادة أهل السنة، وتقليل أهل البدعة والإعذار لله مجموع الفتاوى. فلا يغرنكن قول من قال "جهاد أمة"، فقد بيّنا أن "الأمة" المجاهدة بمعناها الحق لا يدخل فيها ذلك الغثاء الهلاميّ الذي يشمله أصحاب جهاد الأمة ومسلمة الفتح في حديثهم المتجدد.

نبذة من التفسير

" لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ (128) فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (129) " التوبة

"لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُم" ويا لها من نسبة تشرُف بها أجيال بعد أجيال من المؤمنين، رسول الله ﷺ من أنفسنا، عرب قريش خاصة وطائفة المؤمنين عامة. شرف لا يعلوه شرف، كما تفضّل علينا المولى سبحانه في سورة الأنبياء بقوله "لقد أزلنا إليكم كتابا فيه ذكركم"، تصور أن الله اعتنى بنا، حتى جاء ذكرنا في كلامه سبحانه. شرف ما بعده شرف، لمن عقل.

"عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ"، فهو، ﷺ ، يهُمّه هَمَّا ما يرهقكم ويجعلكم في عنتٍ من أمركم، محبة لكم ولينا عليكم، "فبرحمة من الله" جعلها في قلبك "لنت لهم"، ولهذا الهمّ الذي يحمله الرسول الأعظم صلى الله عليم وسلم عن أمته، فهو حريص على ألا يضعهم في موضع مشقة لا يتحملونها، أو ابتلاء لا يقدرون عليه، إن صدقوا، فسنته كلها حرص على المؤمنين جلبا لمنافعم ودرءاً للمفاسد عنهم، وهو حق الحرص في كلّ مجال.

"بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ" ونتيجة هذا الهَمّ الذي يحمله ﷺ، والحرص الذي يحمي به متبعيه من المؤمنين، كانت الرأفة منه والرحمة بكم صفة لازمة عائدة عليهم، بالعموم لا بالتخصيص، في كل أمرٍ من أمورهم.

"فَإِن تَوَلَّوْا"، فإن أعرضوا عنك يا محمد ﷺ، يا من اهتم لهم، وحرص عليهم، ورأف بهم ورحمهم، فلم يلقوا لحديثك سمعا ولم يفتحوا له قلباً ...

" فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ"، فلا تحزن عليهم "ولا تك في ضيق مما يمكرون"، بل اجعل وجهك قبال الله سبحانه، "أليس الله بكاف عبده"! واتخذه حسيبا ونصيراً، لا مخلوقا يقدر على إعانتك حقاً سواه، لا عزوة ولا صداقة ولا خلة، ولا دولة داعمة ولا ائتلاف ضامن. فعلى الله توكل إذن، وهو يكفى ليكون سنداً وعوناً لكل من توكلّ عليه، فهو يأتي برزق الطائر المسكين في الهواء كما روى عمر رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ، أفلا تتوكل عليه كما يتوكل الطير الخماص؟

" وهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ" ثم تذكير بقوة الله وعزته، فهو المسيطر المستوى على عرشه العظيم، لا ينافسه أحد، وهي صفة من يصح التوكل عليه والطلب منه والطاعة له.

د طارق عبد الحليم ذو القعدة 1439

قول في مسألة التفاوض مع الكفار

معلوم ان مصلحة حفظ الدين أعلى من مصلحة حفظ الدنيا، مهما علت تلك الأخيرة، ومن هنا وجب محاربة الكفار الصائلين على البلاد والمعتدين على العباد، لا الخضوع والاستسلام فإن فيهما إفساد عظيم. لكن حين نتأمل حكمة وضع الجزية على الكافر الأصلي، نرى أن الله سبحانه، حين ضمن أن صالح الدين مرفوع متحقق، عقّب بالسماح بتحقيق مصلحة الدنيا، رغم وجود الفساد وهو قيام الكفر في صاحبه لا يزال. فإن سمح الله سبحانه بمصلحة مادية مع ضمان حفظ مصلحة الدين، وتغاضي عن الإفساد القائم في الكافر، فمن باب قياس الأولى أن يسمح بما يحفظ على المسلمين أرواحهم ودماءهم، وأن يُحل التفاوض مع العدو الكافر، مع الاحتفاظ بنفس الشرط القائم في حق أخذ الجزية، وهو عدم خدش مصلحة الدين أو جناب التوحيد بحال، وساعتها يُتغَاضى عن الإفساد الذي في الكفر، ويصح التفاوض، ومنه صلح الحديبية. أما إن تَعرّض حفظ الدين للضرر، عاد التحريم الأصلى، فليس في الدنيا مصلحة تعلو مصلحته.

د طارق عبد الحليم

قاعدة هامة في تكفير المُعين

د طارق عبد الحليم

لا يختلف أهل السنة فيما بينهم في غالب قواعد التكفير وتفصيلاتها، ومن ذلك المتفق عليه، منها إجراء الحكم بالكفر على العموم، في الأفعال المكفرة، دون توقف وبلا خلاف. والحكم بتكفير المعين عند ثبوت الشروط وانتفاء الموانع. لكن ما هو مما مُختلف فيه داخل دائرة أهل السنة هو: ما هو وضع الشخص الداخل تحت العموم قبل أن نبحث في إثبات الشروط وإنتفاء الموانع، أو يبقى على حكم الإسلام حتى تثبت الشروط وتنتفي الموانع؟ هذا هو لب الخلاف بين أهل السنة فس هذا الأمر.

ونحن نرى أن كلا الرأيين محتمل، وله مسوغاته، وأن ما جاء في كلام العلماء (وما أكثرهم) في هذا الأمر ينصر أحد الرأيين.

لكن هناك نظرٌ يتوسطهما، هو أن هناك من الأعمال من يصح فيها الرأي الأول، ومنها ما يصح فيه الرأي الثاني. وهذا النظر الأخير هو ما نتبناه، وهو ما عرضناه في كتابنا الجواب المفيد عام 1978.

فالأعمال التي هي من أعمال الكفر الصريح المُتفق عليه، وما هو مما عُلم من الدين بالضرورة، فإن الشخص المُرتكب لهذا الفعل يثبت عليه حكم الكفر ويرتفع عنه حكم استصحاب الحال، لثبوت دخوله في العموم المُكفّر، لكن لا يجرى عليه الحكم قبل الاستتابة وإقامة الحجة. أما الأعمال التي ليست من هذه الطبقة فالأصح هو استصحاب حال الإسلام، وتطبيق قاعدة إثبات الشروط وانتفاء الموانع.

وهذا النظر الأخير الذى قررناه من عقود، هو ما يفسر الاختلافات في أقوال العلماء في مسألة تفسير المُعين.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وعلى آله وصحبه ومن والاه

لا شك أن قضية تكفير المعين، ومسألة تكفير من لم يكفر الكافر المعروفة بمسألة التكفير بالتسلسل، هما، لسبب ما، من المسائل التى برزت على السطح بقوة للمرة الثانية في نصف القرن الماضي، بعد أن كانت قضية محورية منذ أكثر من قرنين، إبان ظهور دعوة الشيخ المجدد محمد ابن عبد الوهاب. وما ذلك إلا لتجدد ظهور الحركات الحرورية في مصر أولا ثم الجزائر وأخيرا في سوريا.

وقد أحسن الأخ الباحث محمد الشريف، في تناول هذا الموضع في رده على المدعو أبو مريم الخارجيّ، فحشد الأدلة من مصادرها، ورتبها ودلل بها على مذهب أهل السنة والجماعة، الذي، وإن لم يتوقف في تكفير المعين إن ثبت كفره، لكن لم يعمل بالتكفير المتسلسل إلا في مواضع لا شك فيها، كتكفير من لم يكفر النصراني واليهودي. فأجاد الأخ الشريف وأفاد فنفع بما قدّم، فجزاه الله خيرا عن الأمة.

د طارق عبد الحليم 2 ذي الحجة 1439 الموافق 13 أغسطس 2018

فائدة: من آداب طالب العلم: في ضرورة الكلام فيما تحته عمل، وبيان القصد منه دون لجاجة.

حين يكتب طالب علم مخلص في علمه وطلبه، في موضوع معيّن، فإنه يجب أن يلحظ ألا يكون ذلك للترف الفكريّ، أو المتعة العقلية، أو إظهار التفوق، أو مثل تلك المقاصد الفجّة، بل يجب أن يكون مقاله لغرض عمليّ ما، يستفيد منه العاميّ ويحفز به المتخصص للنظر. لكن أن تكون المقالات، بله سلاسلها، في أمر أو أمور لا يُعلم الغرض من إثارتها، بعد أن ثَبُت الخلاف فيها منذ قرون، وتشعبت فيها الأقوال بين عشرات العلماء والأئمة الأجلاء، دون أن يُعلم ما وراء ذلك، فهو من مظاهر المرض النفسي الذي يأتي به غرور المغتر وتعصب المُصرّ، حين يريد فرض رأي أو اختيار محددٍ لتحقيق مأرب في نفسه، يأبى أن يُظهره بكلمات شفافات، خوف الملامة.

وأضرب مثالاً بما دونت في شأن قضية العموم وشموله، والتي تناولتها من قبل زمن وأفردتها ببحث كامل، بلا حجاجة ولا لجاجة، ثم أتبعتها منذ يومين بشرح إضافي لمعنى معين، بينت فيه أن هناك اختيارات عديدة لا يجب أن يحصرها طالب علم في خيار واحد، يقدمه للقارئ على أنه هو القول المفرد الحق. والغرض من مقالي ذاك واضح في إنه يثبت أن قولا قد عُرض على الناس، قد حاجّه وتقدّم عليه الرأي المعارض.

لكن، إن وجّه سائل سؤالاً لمَنْ تابع مناقشة رأى ارتآه، ليفرضه على الغير: ما اهتمامك بهذا الرأي خاصة؟ ما تريد أن توصله للقارئ العاميّ، ما الفائدة العملية التي تتبني على هذا الكلام؟ أتُحدث المتخصصين في هذا الأمر، محاولة لكشف صحة قول محدد يؤدي لغرض محدد، فلم لا تبين ذلك في مقدمة بحثك بوضوح، كما فعل من قبل أصحاب أبحاث علمية متخصصة سابقة، كبحث الاستثناءات من القواعد الكلية، أو تطور علم الأصول أو غير ذلك مما قُدِّم من قبل، حيث وردَ الغرض من البحث في مقدمته، دون أن تلقى كلاما على عواهنه، لا يدرى العامي ولا المتخصص الغرض منه! ويتابع السائل: أم إن غرضك مُبطَّنٌ يوهم بمعنى معين في حادث معين، لا تريد الإفصاح عنه مباشرة خشية التأنيب والاتهام بالتأليب؟!

لو سأل سائل هذا السؤال، لوجب علي طالب العلم أن يجيب ببيان غرضه والإفصاح عن قصده، دون اختباء وراء كلمات واصطلاحات، أشبعها من هم قبله زمنا، ومن هم أعلى قدرا وأوفر علماً، إلا إن زعم إنه سيخرج بقول جديد يُتحف به أهل هذا الزمان، فعليه أن يجمله في أول المقال ثم يعود عليه بالبيان!

فيا طالب العلم، أفصح، أو أمسك عليك قلمك ...

د طارق عبد الحليم 4 ذو الحجة 1439 14 أغسطس 2018

إبان القرن الثامن عشر، كان العالم الإسلاميّ كله يرزح تحت وطأة البدع الصوفية في الدولة العثمانية، والتي كان محي الدين ابن عربي ملهما لها، أو تحت وطأة التغريب العلماني المتمثل في دولة محمد على. كما كانت الأشعرية هي المذهب المسيطر عقديا. فكانت حركة محمد ابن عبد الوهاب المباركة هي الحركة التجديدية الفكرية والحركية في ذلك الومن. ولابد لكل فكر من يحمله، وقد كانوا هم من حمل هذا الفكر في زمنهم في الجزيرة وصدروه وأعادوا نشره في البلادان الإسلامية، لولا كبت محمد على له، ولم يدع محمد ابن عبد الوهاب أو أحد من علماء نجد أنهم أتوا بجديد في الدين، بل بتجديد الدين لما كان عليه سلفنا الصالح، والفرق واضح! وتبنته آل سعود حتى جاء الخائن عبد العزيز فمزق عرى التجديد وخان الأمانة، لكن بعد أن انتشرت دعوة الشيخ في أنحاء كثيرة، وتركت أثرها على حركة المودودي وسيد قطب خاصة. وقد كان هناك من الفطاحل مثل ولي الله الدهلوي والشوكاني، ولكن لا يخفى، إلا على مغفل، أن الدهلوي كان أشعريا متكلما صوفيا، شرح عقائد التفتازاني التي تمثل قمة الأشعرية الكلامية، وبها الكثير من الطوام. فكانت حركة الشيخ هي أنقى الحركات المتبعة لهدي السلف العقدي بلا منازع .. وقد تداعت عليها الدولة العثمانية ودولة محمد على والإنجليز، للحد من أثرها الحركيّ وهو ما نجحوا فيه، لكن الإثر الفكريّ باق والحمد لله تعالى وإن

كان في حرب شرسة مع الطواغيت وحمير العصر على السواء .. وقد زيّف طواغيت القرن العشرين من آل سلول دعوة الشيخ، وظهر في علمائهم كثير من علماء السلاطين، وعباد القصور، سواء بعلم أو بجهل بعد أن ظهر النفط، بعد أيام عبد العزيز .. حيث لم يكن المال له أي دخل في انتشار دعوة الشيخ الإمام.

إلى الحالمين والمتوهمين والتجديديين، وأصحاب الخطاب المعاصر، والرافضين "للفكر العفن القديم"، والقادحين في دعوة التوحيد كما عرفها السلف والخلف وطبقها في مراحل من تاريخ هذه الأمة، واضحة صريحة، وإلى من اشترى قليل بكثير، وحقير بخبير، وصغير بكبير، ووهم الدعم في حقيقة العدم، وظن أن العقول توقفع إلا عقله، شيخا كان أو رويبضة، لعلكم ترون اليوم أن خطوة تركيا تمهد لما بعدها. اليوم منع التعامل المالي مع الهيئة مساواة بالمنظمات الإرهابية ,.. فماذا عن غدٍ .. !! تركيا، دولة الناتو العلمانية، لن تبيع مصلحة استراتيجية لها مقابل مجاهدي بشار مجتمعين، وطنيين وإسلاميين. هي خطوات تتخذها لعلها ترضي الروس والنظام، وبالطبع الغرب ... فلنر ما تأتي به الأيام ...

من أسخف الأمور التي اقرأها هي التحذيرات الأميركية، والقوة الضاربة المستعدة لضرب نظام الأسد حال استخدامه لأسلحة كيماوية! ياللنفاق وسوء الأخلاق .. هي موافقة ظاهرة على ضرب الروس إدلب بالصواريخ والبراميل المتفجرة والمجفعية وكل العتاد العسكري إلا الكيماوي، فالقتل مباح دوليا إلا به! هراء في هراء. مصالح الغرب والروس والنظام تتلاقى في سحق أي مجاهد ضد بشار في الشمال. بل ومصلحة الأتراك تتفق معهم في هذا، من حيث يكون مضمونا لها السيطرة على الشريط الحدودي بالكامل. ويذكرني الحديث عن ان ما يحدث هو ترتيب من المجاهدين مع تركيا، تحت الطاولة، وأن لهم سياسة عميقة سنراها بعد، بما كان أبناء الإخوان يروجون عن حكمة وحنكة زعمائهم السياسة، وأنهم يعرفون ما يفعلون، حتى وقعت الفأس في الرأس! سذاجة لا تكاد تنتهى من عقول حالمة! فما معنى الأرتال التركية؟ هي لحماية نقاط المراقبة، والمناطق الحيوية للنظام التركي، حتى تمنع الأكراد من التسرب وقت المجزرة، وحتى لا يجرأ نظام الأسد أن يعتدي على نقاطهم. وبعدها "اضرب يا بوتين" ما شئت، طالما النتيجة المتفق عليها ستتحقق. ألا يرى الناس أن أمريكا أعلنت عن المواقع التي ستضربها في حالة استخدام النووي بالفعل؟ أليس هذا تحذيرا مبكرا لإخلائها قبل ضربها حتى تظل أمريكا راعية حقوق الإنسان، وفي الوقت نفسه يمكن للنظام استخدام الكيماوى، بعد أن تحدد له ما يجب تجنبه من المناطق؟ تنسيق على أعلى مستوى ليس للجولاني ولا جابر الأحرار ولا هذا المستوى من نصيب فيه .. فهم أدوات كأحجار الشطرنج ... د طارق عبد الحليم

مطبلة مشايخ السنة!

أن يكون الجهل في أحد البشر هو فقدان العلم وضحالة المعرفة، فهذا شئ، لكن حين يصل إلى العجز عن فهم يقرأ من نصوص تشرئب بأعناقها من الصفحات تخرم عينيه يمعناها، فلا يتعدى ه1ا مقلة العين لديه، فهذا قاع الجهل المخيف.

أرسل لي أحد الأبناء كلمة، كتبها مجهول عندي، وعند الناس غالبا، يوضح أن الشيخ أبي قتادة الفلسطيني كان له رأي ثابت في الحكم التركي من قبل، وأن من يقول بغير ذلك، تحت دعاوى عدّدها، فهو مخبول!

أقول للقراء الأعزاء، هذا ما نقصد دائما بأن طباعة عدة كلمات لا تعني فهما ولا استيعابا لشئ، بل قد تعنى جهلا واضطرابا وضحالة وسطحية، لا غير.

لم يقل أحد، أو لم يقصد أحد ممن كتب غيري، فيما أحسب، عن تعليق الشيخ على الموقف التركي، أنه لم يكن عارفا بعقيدة أردوغان، أو تصنيف حكومته، فهذ أمر يدركه ابن اسبوعين في العلم وابن ثلاثة في متابعة الساحة! لكنّ ما قصدنا، وأحسب ما قصد غيري بتعبيرات مختلفة، بل ما نصصت عليه في تعليقي، هو تقدير الموقف من التعامل مع هذا الرجل ونظامه. والفرق بين الأمرين واضح لذي عقل.

لا يماري الشيخ، بل يمارى مطبلاتيته، في أنه قد نصر، علنا أو في غرف مغلقة، موقف الهيئة وتصرفاتها، وانتقد موقف الحكيم، وبارك خطوات الجولاني في نكث البيعة، وفي الوثوق بنظام أردوغان، وأنه بدلك قائد جهاد الأمة، وجيش مسلمة الفتح، وسائر تلك التعبيرات. ولو خرج هذا التحذير الواعي منه من قبل، ما خرجت جحافل الأشبار والأصفار تمزّق في الكبار تحت راية مصطلحات رفعها، علنا، وأشار لمن يعني بها سراً، وهو يعلم أن ليس في الساحة أسرار حقيقة، فكل ما يتفوه به شيخ، معروف بلا مواربة، منقول بلا محالة.

الأمر ليس أمر معرفة نظرية بعلمانية أردوغان وحكومته، بل ما ذكرنا يتعلق بالحذر والتحذير في التعامل معها، ونبذ أهل الحق لأجل اتفاقياتها. ولو ادعى الشيخ، هدانا الله وإياه، إنه قد قصد ذلك لرميناه بالتقصير المعيب وعدم الأخذ على يد الأشبار الذين روجوا لغير ذلك، على مرأى ومسمع منه، واتصال استشارة له. ولو ادعى إنه لم يقصد ذلك لرميناه بالغفلة عن نتائج التعامل مع مثل ها النظام، وأنه تحذيرة الأخير من التعامل معه، هو حفظ لماء الوجه ليس إلا. وكما قلنا من قبل، كلّ ابن آدم خطّا، والرجوع إلى الحق فضيلة.

د طارق عبد الحليم 2 سبتمبر 2018

اعرف التابع .. تعرف المتبوع

العلاقة بين المتبوع وتابعيه هي علاقة طردية موجبة، كلما علا فيها شأن المتبوع، كلما انضبط التابع وتجرد طلبه وحسن خلقه ونَظُف لسانه. وكلما صغر شأن المتبوع، رأيت التابع ضئيلا محقراً عفن اللسان أسود الجنان. وهذا أمر طبعيّ لازم، يمكن ان تختبره في علاقة أي تابع مادح لمتبوع، فستجد عند المتبوع المحقر، تابعا يمدح مدح علماء السلطان، بلا علم. وستجد محبي (فكلمة التابع ليست حقيقة في هذه الحالة)

الشيخ (المتبوع) العالم العامل من ذوي السيرة والتاريخ يقدرون ويحبون شيخهم بإنصاف واعتدال .. والخلاصة إعرف التابع لتعرف قدر المتبوع .. د طارق عبد الحليم

لعل وعسى ..

التفاهم التركي الروسي لن يسمح بوجود جماعات مسلحة في إدلب، ولن يرضى إلا بدمج المسلحين في جيش تابع للنظام، ولو كان تحت الوصاية التركية .. روسيا لا تريد خسارة تركيا، فسؤخر هجومها على غدلب، وتركيا لا تريد مواجهة روسيا وخسارتها بعد مشاكلها مع أمريكا، فلابد من الوصول لصيغة تضمن رضى النظان النصيري، ويؤمن قاعدة الروس في حميميم، ويُنهيي اسم المقاومة والجهاد من الملف السوري، وهو ما لا ترفضه تركيا .. لعل هذا أقرب السيناريوهات للواقع .. د طارق عبد الحليم

لله دركم .. وعلى الله أجركم!

ياأهل إدلب ومقيميها ومجاهديها .. أما قياداتكم فنسأل الله أن يحاسبهم بما جنوا ويعاقبهم بما عصوا .. لو كانوا أهل اجتهاد لالتمسنا لهم الأعذار، وتمسحنا في فعلهم بالأقدار. لكنهم والله ليسوا بأهل اجتهاد، بل لم يروا في فعلهم حتى وجه الفساد! فنترككم يا أحبة، رجالا ونساءا وأطفالا، في رعاية رب كريم، رحيم، حكيم .. لعل وعسى أن يأتي الله بخير مما لا خير فيه .. د طارق عبد الحليم

إن تحدثنا عن المجاهدين الحق ذكرنا الفقيد والشهيد والحكيم وحقاني وطبقتهم، وإن تحدثنا عن المنافقين ذكرنا العلاليش والبويضاني والنحاسية وطبقتهم، وإن تحدثنا عن الصغار المتسلقين عديمي الخبرة من المغترين فَعَلَمَهم الجولاني بلا منازع.

الغارات الحالية على أرحاء ريف إدلب وحلب ما هي إلا تحذير للمعارضة الثورية والإسلامية، بل ولتركيا من جدية البلاشفة والنصيرية السوداء في حال فشل ما يريدون فرضه على الطاولة مع تركيا .. لخفض سقف تمسكها بمصالحها في إدلب.

الخيار الوحيد أمام "الجماعات المتطرفة" كما يسميها كلاب العالم، هو القتال والثبات حتى الممات. فهؤلاء لن يسمحوا بحل وسط. ولماذا يقبلون به، والطيران البلشفي يحلق فوق إدلب مستعدا لقصف وحشيّ. ولو سلّموا أسلحتهم، فسوابق التسليم معروفة في درعا والغوطة وغيرهما. فلا أظن أن التسليم خيار مطروح. ما يُقلق هو موقف الجبهة الوطنية المُرتقب، رغن أنهم لو عقلوا لعرفوا أن النظام سيسحلهم سحلا ولن يقيم لاتفاق وزناً مع أي طرف كان. فحياتهم أضمن لهم في حالة الحرب عن الاستسلام للصائل النصيري. ندعوا الله أن يوفق الهيئة والجولاني، بل والجبهة الوطنية لاتخاذ قرار صائب واحد لعل الله أن يتجاوز عن كثير مما فعلوا في الساحة من تدمير لوحدتها وشق لصفوفها وتنازل عن ثوابتها.

دواعي النصر ودواعي الهزيمة

لكل نتيجة أسباب متعددة، تقف وراءها، وتؤدي اليها. هكذا خلق الله الدنيا. ربط الأسباب والنتائج، إلا فيما يختص به سبحنه من معجزات تخرق تلك السنة الكونية العاملة. ولا يُستثنى من ذلك النصر أو الهزيمة. وما أحدُ بغائبة عن عقول الموحدين، مثلا رائعا لذلك الترابط الكونيّ الأصيل

ودواعي الهزيمة، بطبيعة الحال، هي غياب دواعي النصر، والعكس بالعكس. فإن عرفنا دواعي النصر عرفنا دواعي الهزيمة، كما لو عرفنا طريق الراسخين، عرفنا طريق الزائغين.

والنصر يستدعى أمورا حسية وأمورا قلبية، أقوال وأعمال، فمنها

1. تحقيق معنى التوحيد وأصله ومستلزماته، ووضوحها بلا غبش ولا ضبابية.
2. ترك تفصيل حكم المناطات لأهل العلم الحق حصراً، وتجنب التعميمات المُضلة، والتميعات المُخلة.
3. الصبر والمصابرة والرباط، مع استصحاب تقوى الله سبحانه التي تتحقق بما سبق أعلاه. "يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون"
4. التوحد حول كلمة التوحيد، وتجنب ما يراه العلماء الربانيون من مناطاتها، دون التعلق بمتشابهات وكليات عامة أو جزئيات خاصة "واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا"
5. الإعداد العسكريّ قدر المستطاع
6. الحرب النفيسة ضد العدو عن طريق الإعلام المتميز
7. الإعداد النفسيّ للمقاتلين بالعلم بأوليات وأولويات الشرع، في دورات قصيرة مركزة.
8. نشر عقيدة الاعتماد والتوكل على الله وحده، حقا لا ادعاءً
9. مقاومة ودفع النوازع النفسية التي تُسهّل التعاون مع من ليس على منهاج النبوة، إلا حسب ما يُقدّره العلماء الربانيون في مواضع خاصة، تتفتق عنها الأحداث، بما لا يخدش التوحيد، واعتبار القواعد الفقهية، والحادثات المماثلة، والظروف الراهنة.
10. المراجعة الذاتية للأفعال والنوايا، فإن الانحراف لا يراه صاحبه إلا بعد فوات الأوان. والبعد عن الظلم هو أول ما يراعيه العبد الكالب للنصر. فالظلم داع للهزيمة بطريق اللزوم.

عن فتوى النفي إلى تركيا

الفتوى التي استحدثها من يسمون "بالشرعيين"في الهيئة بشأن ترحيل أو نفي معارضيهم إلى تركيا، هي فتوى خاطئة مبطنة بإجرام خفي، وإن لم يخف على الله سبحانه وعلى علماء الحق. فالحكم بالنفي المشروع مرتبط باليقين من أن النفي هو عقاب المنفيّ بلا زيادة، وهو منطوق الآية. والقاضي الذي يزيد على هذا القدر متعدٍ على حدود الله بلا ريب، ويحمل وزر ما يصيب المُعاقب بأي أذى فوق نفيه، ومعلوم من الأوضاع بالضرورة أن المجاهد المنفيّ ستسلمه تركيا العلمانية لبلاده، حيث يُسجن أو يُعذّب أو يُقتل. وهذا عقاب إضافيّ ضمنيّ تسبب فيه القاضي بالنفي بشكل مباشر. وهو ظلمٌ بيّن لا تصح معه ولاية قضاء. فإن ادعو أن المنفي خارجي فعليهم أن يثبتوا ذلك بما ليس فيه مجال لشك، ثم لا أرى جوازه، فالخارجي المُقاتل يٌقتل، وغير المُقاتل يُعلم ويراقب حتى تُعلم توبته أو يُسجن.

د طارق عبد الحليم

لا شك أنه من حق فئة من الموحدين أن تدافع عن شيخ من شيوخ التوحيد تكنّ له الحب والاحترام، طالما يهاجمه مجموعة لا علم لها ولا عقل، من الأصفار والأشبار، وممن يدعوهم أتباعهم **"الشرعيون!"** وهو اسم مبتذل ظهر في الثورة السورية على غفلة من اتفاق أهل العلم على مفهومه، ليتيح الفرصة للصغار أن تكون لهم الكلمة، على خلاف السنن.

أقول لا مانع من ذلك الدفاع، لكن يجب أن ينتبه الأحباب إلى أن الأمر اليوم أكبر من أي شيخ وأي سبّ وأي ّدفاع شخصيّ، ومن لم يعي ذلك فقد احولّ نظره وانحرفت بصيرته.

اليوم يجب أن يوجّه الجميع كلماتهم وتحليلاتهم وتحريضهم إلى القوى العاملة على الوقوف في وجه الهجوم على الجبهة الأخيرة لأهل السنة في سوريا، كما نصحهم الشيخ. يجب أن يكون التركيز من الموحدين المخلصين على دعم القوى العاملة على المقاومة، وترك الأصفار والأشبار، ممن يسبون ويهرفون، وهم أقل من أن يُعتنى بهم، ليسودوا صفحاتهم فوق ما سوّدوا، وكفاهم خزي أن أوصلوا الساحة إلى ما نراه اليوم من وضع في غاية الصعوبة. لنتركهم يصطفون في الصور كأنهم خُشب مسندة، ولندعو الله، ونوجّه الحاضنة، وندعم المجاهدين للصمود في وجه الهجمة الشرسه، والتي نرى خيوطها تُحبك حول العناصر المسلحة، المنحرف فيها والصادق ، بلا تمييز. فنزع السلاح معروف نتائجه. والبلاشفة والروافض، بل والعالم أجمع، مُصرّ على تفكيك المقاومة، كلها، من دعم التدخل التركي (وهو خطأ أصلي) ومن لم يدعمه. هم كلهم اليوم سواء في النظر الترطي والعالمي. هم أو قصف المدنيين، هذه هي المعادلة.

موقف يحتاج إلى الكثير من الثبات والعون، وتقديم الأهم على المهم، إن أحسسنا بالخطر الحقيقيّ القادم ناحية إدلب.

دعوهم يتصايحون بكفر هذا وجرم ذاك، وانشغلوا بالكارثة التي أوصلتنا اليها "الجبهة الوطنية"، الأحرار والزنكي والفيلق ..الخ، والهيئة معهم في النتيجة. التلاوم وتوجيه الأصابع لن يُجدي نفعا الآن، إلا إن ظهرت خيانة وبان طابور خامس داخل المقاومة. ساعتها يكون لنا حديث آخر.

اللهم نجي إدلب وبقية الشام والعراق وغزة وكافة ديار المسلمين.

د طارق عبد الحليم

تمسكوا يا أهل الإسلام بتوحيدكم ..

القاعدة المتينة والأعمدة المكينة التي بني عليها ديننا هي توحيد الله سبحانه، في ربوبيته وألوهيته. وأي خلل أو خدش، معتبر شرعا، في هذه القاعدة الأصيلة يخرج الدين عن هويته، ويخلع لباس الإسلام إلى زيف من الأقوال والأفعال، مهما ادعى أصحابها غير ذلك.

والمسلمون الموحدون يعرفون حق ربوبية الله وأسمائه وصفاته، ويعلمون أن عبادة الله هي قلب التوحيد، وهي تحكيم شرعه وإتباع أمره، والخضوع والانقياد له سبحانه. والتوحيد يستلزم الولاء لله والبراء منى الشرك.

تلك هي عقيدتنا التي نحيا بها ولها. لكن ما يعجز الكثير هو تطبيق مقتضيات التوحيد في واقع الفرد والجماعة. وهنا يأتي التحدي. فمن الناس من يمدّ في حدود التوحيد حتى يجعل كلّ أمر أو نهي، او فعل أو طلب مخالف لسنة مشروعة، هو خدش في أصل التوحيد. ومن الناس من يفرّط في حدود التوحيد فيدخل فيه كلّ خارج عن دين الله، حاكم بغير شريعته، موال لأعدائه، وبرئ من أوليائه. خروج وإرجاء يحيكان بجناب التوحيد. والسعيد من رأي الحدود التي قال تعالى فيها "ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون" أي الكافرون "والظالمون هم الكافرون" في المصطلح القرآنيّ، لا في المصطلح السنيّ كما هو بيّن في العقائد.

ومتى علم المرء حدود الله، وأعلاها حدود توحيده، تشبث بها، فهي ما تعطيه الأمان الحق في هذه الدنيا، وفي الآخرة. والتلاعب في هذه الحدود، والعبث بها وبمقتضياتها، تحت أي تبرير، كما يفعل أصحاب "المصالح" وأرباب "التفاهمات والولاءات" التي لا تمت لجناب التوحيد بصلة. ثم إن رميتهم بتمييع الدين، و"مطّ" حدوده، وإعادة رسمها حسب الواقع، كأنها حدود جغرافية يمكن الاتفاق عليها! رموك بالغلو والتشدد والإرهاب، وعادوك في توحيدك، ولاموك في براءتك مما خطّوا لأنفسهم من حدود التوحيد واستقطعوا من لوازمه ومقتضياته. نعم، لكلّ حدٍّ مقام ومناط، لكن أصل العبادة والولاء لله ليس مما يحتاج اللف والدوران والحوم حول الحمى.

والغريب أن هناك من يوالى ويعادي على مقالات وتفصيلات بشر، يرسّم بها حدود التوحيد والولاء. فتجده يرمي أصحاب التوحيد الحق بعدم فهم الساسة، أو عدم مواءمة الواقع وتغيراته، أو عدم التجديد في مساحة الولاء ومفهومه! ةيعلم الله أن كلّ هذا إن هو إلا هوى مستقر وضياع مستمر.

فتمسكوا، أهل الإسلام بحدود توحيدكم، فهو والله ما ندندن حوله منذ وعينا حقيقة ديننا، ولا تعرضوه لشدٍّ وجذب، فهي أصل الأصول وعليها يُكرم المرء أو يهان.

د طارق عبد الحليم

إن لم تستح فاصنع ما شئت

عجيب أمر ذلك الخاسر الجولاني وأتباعه من المرقِّعين (بكسر القاف وفتحها وشدّها)! لو خرج على الناس فقال "إني فقدت السيطرة على الأوضاع، وصحيح أني وقعت في أخطاء، منها إني أعلنت بيعة القاعدة علناً من حيث كان صاحبها حريصٌ على عدم العلانية، ثم نكثتها بنفسي، و .. و .. من أخطاء، ولم أعد متمكنا، فالأتراك اليوم، بعد خطاء الساحة كلا، لا يمكن ردع جيشهم" لكان له مخرج مما هو فيه من خزي وعار، وصل لدرجة أن الحريص الأمين صار هو المُخطئ المُعيب! حتى خرج شيخٌ مُلتحٍ يعلن خطأ الحريص الأمين في إعلانه حقيقة ما جرى! فهمٌ مُعوج مُرجِف مُتلون!

لكن لا، يأبى الهوى والتعصب والمصالح المادية والشهرة، إلا الغطرسة والتكبر والعمى. فما الذي جناه هذا الرجل الذي كنا لا نرى قامته، إلا في ضوء قامة البغدادي وحروريته، فغشى علينا بمكر مكير. لكن الله

يُظهر الحق ويبطل الباطل، ثم لا يجد في نفسه الجرأة أن يعلن ذلك، ويتوب إلى الله، بل يزيد أتباعه غفلة فوق غفلة.

هل يعتبر هذا الرجل، الذي دافعت عنه من قبل حين طلب البعض محاكمته، أن خروج الناس هذا، رافعين لراية معروف، عرفا واتفاقاً، معناها ومدلوها، بغض النظر عن ترّهات كتبتها بعض المائم عن نفسية من رفع الراية وغرضه وما إلى ذلك من ترقيعات لا يرى فيها العقل إلا برود المنطق واعوجاجه، أقول هل هذا يمثل تمكينا له ولهيئته؟ عجيب. أيزن هذا هو العبقري الفاتح الناصر المحنك الباسل، رأس مسلمة الفتح وأمل الأمة وقائد جهادها، كما يصفه أتباعه؟! أوصاف لا تتوفر في الموصوف بأي نسبة أو شكل أو وضع، من يصبغها علي الموصوف فقد دلّس ولبي أثواب زور لا حصر لها!

ندعو الله أن يتوب على الغافل المخطئ الجاني، فلعل التوبة تعين على النصر، ومغفرة الله "لمن تاب وآمن وعمل صالحا"

الوطنية .. مطلقة ومقيّدة!

كلمة "وطنية" لها تعريفان متباينان أشدّ التباين. أولهما حين يذكرها المتحدث مطلقة بلا قيد. وهي حينئذ تعني الجامعة التي تربط قوما، بكل أطيافهم العلمية والاجتماعية والدينية والعرقية، بالأرض التي يعيشون عليها. وحب تلك الجامعة هو روح الوطنية (مطلقة)، والدفاع عنها والذود عن قومها.

أما حين يذكر المتحدث "وطنية" مقيدة بقيد الإسلام "وطنية إسلامية، فهي تعنى الجامعة بين قوم يدينون بالإسلام خاصة، وبناء على أسسه التشريعية، اقتصاديا واجتماعيا وسياسياً. وتستلزم هدا اللون من الوطنية حب القوم الذين يدينون بدين الإسلام، بغض النظر عن أرضهم أو عرقهم أو لونهم، والولاء لهم ونصرتهم في كلّ هيعة. لكنها كذلك تحتوى في روحها وتشريعاتها حب الأرض التي يعيش عليها الفرد خاصة، لاعتبارات تختلف عن حب الأرض في الوطنية المطلقة، فهو حبٌّ مقيد بعدم التعارض مع القيد الذي هو أساس الجامعة. كما إنها تسوي بين الناس في العدل وتمنع الظلم والعدوان بذريعة الدين (دين أهل الكتاب)، وتؤدي حقوق "مواطنيها المقيدين بذلك القيد والمجتمعين عليه" كما فرضت تلك الجامعة، أي بشرط ألا تخرج عما فرضته القيد المعرِّف لتلك الجامعة.

وهذه التفرقة هي ما تغيب كثيرا عن عقول فئات لا حصر لها من المسلمين، غير المحققين لمعنى التوحيد عامة، والولاء خاصة. فتراهم يستعملون مصطلح الوطنية بشكل عام لا تخصيص فيه، ولا قيدٍ عليه. وما ذلك إلا لتشوهات عمل عليها أعداء الإسلام عقودا متطاولة، ليوهنوا الجامعة الإسلامية المقيدة، ويثبتوا معناها المطلق العام. وياالله، كم نجحوا في ذلك، من حيث ترى جماعات سلفية – بزعمهم – وإخوانية والمميعة الجدد في الشام وغيرها، بل بين إعلاميين ومشايخ يُفترض فيهم القدرة على تمحيص الحق، أقول تراهم يروجون لهذا الوطنية المكلفة من كل قيدٍ حتى قيد الشريعة، وهم يعنون هذا المعنى تماما ويعرفون مآلاته ومغزاه. فلا محل لجهل ولا تغفيل، بل إيمان وتأصيل لهذه الجامعة. فبئس ما شروا به أنفسهم!

د طارق عبد الحليم

المسألة الحماسية في التعزية الرافضية!

لم يتسن لي وقت قبل لأتحدث عن موقف حماس من الروافض خاصة بعد تعازيهم في قتلى انفجار الأحواز.

والحق أن هذا الأمر لا يلزمه تحقيقا طويلاً، فإن أصل التعليق يقوم على أنّ حماس جماعة إخوانية بكل ما تحمل هذه الكلمة من معانٍ. ولا يغترن أحد بضمها لفرع عسكريّ وهو القسام، فحماس الإخوانية في وضع مخالف تماما لإخوان مصر وغيرها، إذ هم واقعون تحت الاحتلال الصهيوني وحصاره، لكن وجود قوة مسلحة لا يعني أي تبدل للمذهب السياسي الإخوانيّ، بل يعني الإيحاء للمساكين المشردين من أبناء فلسطين أن هؤلاء هم أملهم الحيّ، يُشهر السلاح في وجه المغتصب الصليبيّ، وإن شلّوا حركة ذاك الذراع حقيقة، بل وضربوا من حاول التجييش الحقيقيّ كما فعلوا في حادث مسجد ابن تيمية.

وحماس الإخوانية، لا تسنكف عن بذل كرامتها وحيائها بل ودينها، ابتغاء مرضاة المتسلط. وهي تقع، بهذا الموقف المتلون، في تناقضات عجيبة، تزرى حتى بما تظهره من تمسك بالقضية!

ومن أهم تلك المواقف المتلونة المتلاعبة بالأمة ووعيها، هو موقفهم من الروافض، الذين أكل على موائدهم خالد مشعل مرات لا تُحصى، وأثنوا على قياداتهم وعزبوا في هالكيهم، بل ونصروهم على المجاهدين السوريين مؤخراً وأظهروا صلتهم وتأييدهم لنظام السفاح السوري بكل وقاحة وتبجح!

فليس غريبا أن نرى ذلك العزاء المهين في هلكي بعض الروافض في الأحواز، رغم ما فعلوه في أهلها من السنة، وقتلهم لعلمائهم وأئمة مساجدهم هناك .. وما لحماس وللسُنّة، فهم لا يعتمدون على الله سبحانه، بل على الأسباب، التي غالبها خدّاعة لا يعمل على أساسها إلا مغفل جاهل متزندق، حيث ظنوا أن الدعم الإيراني المحدود، المشروط بنشر الرفض في القطاع سيمنع عنهم ويلات الصهاينة! ولن يمنعها عنهم إلا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في أبناء القردة والخنازير.

لا شك أن مشورانا طويل .. ولم نقطع فيه قدما من الألف ميل

ما قررت وأكدت وأعدت فيه وأزدت، هو أن جيل التمكين لا يتكوّن بمجرد ترديد أن "التوحيد هو الأصل"، وهو صحيح، لكن بلا مكملاته يعمل بطريقة عكسية، وقد يضر أكثر مما ينفع.

ذلك أنّ الجيل القوي المتفرد يحتاج إلى علمٌ بالتوحيد ولوازمه ونواقضه، وعلمٌ بمقاصد الشريعة عامة، وعلمٌ بالأسس الخُلُقية الشرعية، وعلمٌ بمبادئ اللغة العربية، خاصة أساليب العرب في الخطاب. تلك أمور أربعة يجب أن تتوفر في عقل المسلم ووجدانه وتظهر في تصرفاته وأفعاله، ليكون فرداً فاعلاً في جيل يكتب الله له النصر يوماً ما، لا أراه قريباً!

فالتوحيد ولوازمه ونواقضه، يمنع الوقوع في الشرك المُهلك، وتمنع فروعه الوقوع في البدع في أصول كلية أو غيرها. وهو أهم غرضٍ من أغراض هذا الدين ومقاصده. ولا يكتمل إلا بتاليه.

وهو العلم بمقاصد الشريعة، ولو بشكل عام إن تعسّر التفصيل. فإن علم التوحيد يحتاج في بعض مفرداته إلى ربطه بالمقاصد العامة، لتحقيق بعض مناطات خاصة، أمرها ليس في يد العامي بطبيعة الحال، لكن معرفته بتلك المقاصد، وتفرقتها عما يشاع اليوم من خلطٍ بينها وبين مبادئ الشرائع، كالعدل والإحسان والمساواة، أمر لا غنى عنه. وما يكمله هو التالي.

علمٌ بالأسس الخُلُقية الشرعية، ذلك أن التصرفات الشرعية، في غالبها، هي تصرفات جماعية، إلا كان من بعضها المختصّ بالفرد وحده، كأداء الحج والصوم. لكن قاعدة "التعاون على البر" وقاعدة "الأمر بالمعروف" هما من أسس بناء "جيل" في "أمة". ويحتاج ذلك الجهد الجماعيّ إلى خُلُقٍ يحميه من التفكك والتشرذم. ومن ذلك حسن الكلمة واختيار الألفاظ حسب مراتب العمر والعلم، وتوقير الكبير ورعاية الصغير، واللين للمؤمن دون التخلي عن الكرامة، والابتسامة في وجه المؤمن، وعدم التنطع والغلو فيما لا حاجة له، كافة ما جاء في القرآن مما لخصته عائشة رضي الله عنها في قولها عن رسولنا الأعظم ﷺ "كان خلقه القرآن". وهذا يتم بالتالي.

علمٌ بمبادئ اللغة العربية، خاصة أساليب العرب في الخطاب. وهذا أمر يغفل عنه غالب الموجهين الذين يركزون على جانب من الجوانب الأربعة، ولا يتحركون في مجال البقية منها بأي شكلٍ، إلا ما جاء اعتراضا أو مصادفة. والخلل في هذا الأمر، والأمرين السابقين، شائع في صفوف شباب الجيل الحاليّ، حتى من أتقنوا التوحيد وضوابطه، حتى صار نفعهم للأمة محدودا، وقدرتهم على جلب النصر مقيدة مغلولة. واضرب مثالاً على أن الأمر ليس أمر فهم التوحيد أو حتى التمسك به وحده، لكنه يتعلق بالخلق والفهم معا .. فإن أساليب الخطاب لها أصول في العربية وفي علم الأصول كذلك، منها أنّه من العام ما هو عامٌ مخصوص، كما ذكر الشافعي في الرسالة، وهو مما نحن فيه، أي إنه مخصوص بمن هم على منهج الرجل، وإن جاء في صيغة العموم. وفي العربية، فإن السياق يحدد المقصود من العام عرفا واستعمالاً، كما قال تعالى معمّما بكلّ "تدمّر كلّ شئ بإذن ربها" ثم عطف "فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم" فهي لم تدمر كلّ شئ، لأن العرف أن الريح لا تزيل المباني. ثم إن المُخاطب، كما ذكر الشاطبي وغيره ، يجب أن يعتبر مدلول الخطاب وحال المخاطَب، فمثلا إن قال رجل "سأكرم كلّ رجل في هذا الدار" كان مفهوما انه لا يُدخل نفسه، بمجرد استعمال العرب، ولا يجب، بل لا يصح الاستثناء بقول "إلا نفسي" (الشاطبي ج3) .... فمن تحجث مثلا عن "قراء" رويبضة ما، ووصفهم بما يليق بهم، فمفهوم أن المقصود من يقرأ لهذا الرجل

ويتبع مذهبه ... هذه بديهية ... لكن مع الأسف تنطع هذا الجيل في الدين، مع الجهل به وبقواعد اللغة حسرات على مستقبل الدعوة ...

والله ولي التوفيق

د طارق عبد الحليم

من الواجب المفيد أن ينظر المرء إلى حال القلوب في كافة مواقفها وتصرفات أصحابها.

فإن لين القلوب وقسوتها، أو صحتها وسقمها، لا يرتبط فقط بكثرة الذكر أو قلته، أو تأمل الآيات من الإعراض عنها، وإن كان ذلك من لوازم الصحة واللين أو القسوة والمرض.

بل يرتبط كذلك بإتباع الحق وقبوله واجتناب الباطل وتركه، متى ما تبين الحق من الغيّ.

فمن تبين له الحق فظل على الباطل كان ذلك دليلا على قسوة قلبه ومرضه. فإن الذكر سببٌ، واتباع الحق مُسبَبٌ ، ولا تُقدم النتائج على أسبابها.

من هنا ترى الغافلين عن الحق من أهل البدع، ومن أهل الأهواء والانحرافات، ومن المرقعين من مطبلي السلاطين وأبواق الجماعات، لا ينفعهم ذكرٌ ولا تلاوة، إذ أبوا إلا الحول عن الحق، الذي يورث مرض القلب وسقمه.

قلت

لا تُسلِمن زمامَ روحِك للعدا ** فبذاك تضرِب للنهاية موعـدا

كان الموحد في زمان قادرا ** من أن يتيه على العدو مرددا

إني أفاخر بالرسالة والهدى** وأبيت ليلي في الرباط موحدا

فإذا بأحفاد العظام تجندلوا ** ما بين بائع دينه ومشـــــــردا

وتكاثرت حجج المذلة إنها ** سفن النجاة لمن تولى مرعدا

يا ها الموحد فلتكن متمسكا ** بالله والسنن البهيـة والهدى

لا يحرفنك قولهم فسمومها ** وكأنها عسل منقع بالـردى

د طارق عبد الحليم

مراحل الانحدار

من الواجب أن نكون على بينة مما حدث في الشام، حتى لا نحكم على الأحداث بشكل مجمل، دون بيان.

فإن الجهاد هناك قد مرّ بمراحل استعلاء، ثم بدأ الاندحار والسقوط. ومع كل مرحلة جاءت أخطاؤها وبلاءاتها. وتراكمت الأخطاء، من كافة الفصائل بلا استثناء، بعضها من حيث أسس على الخيانة، وبعضها استمرأ الضعف والاستسلام، وبعضها انحرفت بوصلته نتيجة جهل وهوى وتسلط ونصيحة فاسدة.

تراكمت الأخطاء، وتشابكت، وصارت حملاً على من تسبب بها أو من لم يتسبب، فهذة سنة كونية، أنْ "واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة". وهذه المرحلة الأخيرة، تجمع فيها كل البلاء. ولم يعد منفذاً لنجاة او تراجع، فسنن الله عاملة ولا شك.

د طارق عبد الحليم

6 أكتوبر 2018-26 محرم 1440

دفع الصائل فريضة الوقت

واجب الوقت الأن التركيز على تنظيف الدار من الداخل، رد الصائلين على أمة المسلمين، السيسي، ابن سلمان، ابن زايد، السبسي، بشار، حفتر، الروافض والنصرية والروس والتحالفات المشبوهة .. ثم الترك، وإن ظهر للبعض خلاف ذلك. وعلى رأس الصائلين المخادعين من العملاء الداخليين، فهم الجراثيم الذروعة في جسد الأمة لتوهنا.

التوحيد ومقتضياته رأس الوسيلة وحصن الجهاد

ما لم ينضبط التوحيد في عقول أبناء هذا الأة، لا نظيا، بترديد معان الربوبية والألوهية، بل بفهم مقتضى ما يقولون، وصحة تنزيله على الواقع المُعاش، وإلا كان الوبال أشمل وأعم،

وكلهم يدّعي وصلاً بليلى ** ولي لى لا تُقر لهم بذاك

درس من تاريخنا الحديث

عادة ما يصاحب الأحداث الجارية في ساحات العمل والتغيير، ضباب وغبار، يُغشي على أعين الناس، فلا يرون حقيقة ما يجرى، حتى ينقشع الغبار، ولات حين مناص. فمن لم يرى حقيقة الحدث قبل الضباب والغبار، فسيكون من ضحاياه بلا بد.

د طارق عبد الحليم

8 أكتوبر 2018 – 28 محرم 1440

حظوظ النفوس

من أصعب الأمور على النفس، مهما صدقت، إلا أولى العزم وقليل ما هم، أن تواجه من يمجّدها ويرفع قدرها، ويعلن غلوها فيه وتجاوزها في تقديره، ولو كان تقديراً بالباطل، وكان قوله، وقولهم باطلٌ على باطلٍ في باطل.

8 أكتوبر 2018 – 28 محرم 1440

الحُمْرَتان ..

قد تتشابه الحمرتان، حمرة الشمس في الفجر وحمرتها في الشفق، لكن شتان ما بينهما في التوابع. فحمرة الفجر يأتي بعدها ضياء يَعمْ ونور مُلِمْ. وحمرة الشفق يتبعها ظلامٌ يسود وسواد رَكُود. حمرة هي البداية، وحمرة هي النهاية. وشتان ما بينهما ... فلا يغشين على عينيك الفرق بينهما بظاهر كلام وادعاءات أنّ ما تراه بدايات النور، فتسير في طريق لا تجدن آخره إلا وأنت غارقٌ في ظلام ممدود.

د طارق عبد الحليم

9 أكتوبر 2018 – 29 محرم 1440

"وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً ۚ"التوبة

وفي الآية إيماءٌ بأنّ القتالَ لا يكون بكافةِ من في الحواضر، كما في الطبري عن ابن عباس وقتادة والضحاك.

لذا، أعجزني تأويل ذلك التعبير، الغنيّ شكلاً، المختلِط موضوعاً "جهاد أمة"! فإن الأمم لا تحارب عدوها بكافتها، إلا أن يكون معنى الكافة، الجماعة كما ورد عن الزجّاج. وها هو تاريخ الأمة، بل تاريخ العالم كله، شاهد على ذلك، أن يخرج من الأمة أقدرها على القتال وأصبرها على المواجهة والاقتحام، وأدراها بأساليب الحرب والتناوش، سرايا وكتائب وجيوشا.

فإنى أبى أحدٌ إلا أن يخلط الأمور ويعبث بالعقول، فيستخدم الإضافة هنا دون أن يبيّن أنها مقيدة بقيد التخصص، فالعامل في الخطوط الخلفية مجاهد، وصانع اللباس

للناس في وقت الحرب مجاهد، والمرأة في بيتها قائمة على أبنائها، مجاهدة فهذا الصنيع صنيع سوء مغرض، ولو قاله من قاله. فإن مستنقع المصطلح المُعْوَج عميق قاعه، يستدرج الغافل كالرمال المتحركة، حتى يهلكه.

د طارق عبد الحليم

10 أكتوبر 2018 – 30 محرم 1440

قتل خاشقجي

القضية في موضوع قتل خاشقجي وتقطيع جثته، لا تتعلق بكونه إسلامي أو غير إسلاميّ. فالرجل لم يكن إسلاميّا على وجه القطع بل كان ديموقراطيا علمانيا بلسان مقاله وحاله. لكن الأمر هو في وحشية التعامل مع المعارض، ولو كان سلمياً، والتي أثبت فيها ابن سلمان جنونه المطبق، الذي تجاوز كلّ جنون، حتى معلمه الشيطان ابن زايد والكلب السيسي. ليس من الإسلام ولا الإنسانية قتل المعارضين وتقطيع أجساد البشر، ولو كانوا من الكافرين، إلا إن عملوا ما يعين على هدم الإسلام، وعلى يد وليّ شرعيّ. والرجل أفضى إلى ما قدّم

د طارق عبد الحليم

10 أكتوبر 2018 – 30 محرم 1440

يا سيد زيدان ... أفقْ قبل فوات الأوان !!

قابلت السيد أحمد زيدان، كما أذكر، في لندن منذ سنوات عدة، فوجدته رجلا هادئ الطبع، طيب القلب، دمث الخلق، ولا شك.

لكن هذه الصفات الحميدة لا تمنع من اختلاط شديد لدى صاحبها في المفاهيم والتوجهات. فالرجل صاحب عقلية إخوانية سرورية إرجائية، اختلطت بفطرة أسلم في ناحية من نواحي تقبل فكرة جهاد ردّ الصائل. فلا يجب أن نصنفه تصنيف النحاس أو محمد علوش أو أنس العبدة. فهؤلاء خونة وعملاء صرحاء.

ذلك أن أنصار الثوار في الساحة السورية، وما شابهها، صنفان،

أولهما: من تمسك بثوابت عقدية، ولم يخلطها بمركبات عقلية مصلحية، بعواهم، وكأن الثوابت العقدية لا ينشأ عنها إلا تصرفات مفسدة، ولا تحمل في طياتها مصالح للأمة.

وثانيهما، من تميّع وركّب في تفاصيل عقائده من العقليات ما يجعلها خليط موهمٌ من الشرع المُحرف والعقل الجامح، فلا مصلحة حصّل ولا ديناً أبقى.

وأحمد زيدان، تدفعه تربيته العقلية التي ذكرنا إلى تمجيد الحليف التركيّ والانبهار به، كقشة يتعلق بها غارق في اليأس من روح الله، المتوكل على غيره من الأسباب، وهم كثير. وقد أنكرت عليه من قبل موقفه من نكث البيعة في مقال "*أحمد موفق زيدان .. حيث خالفه التوفيق*" **http://tariq-abdelhaleem.net/new/Artical-72996** ، فتوجهه معروف مألوف، يتمشى مع هذا الصنف الثاني ممن أشرنا اليهم.

فمسألة سوتشي محسومة بحسب أي صنف من الناس تُحاور. هي نكثة وخسارة لجهد سنين ودماء ملايين للصنف الأول، وهي نصرٌ وسياسة حكيمة وحسن تصرف للصنف الثاني، وقد اخترت لنفسك يا سيد زيدان ..

د طارق عبد الحليم

10 أكتوبر 2018 – 30 محرم 1440

معركة الضباب!

كالعادة، في مثل تلك المواقف، التي تُسجل فيها نهايات مراحل تاريخية معينة، لا يمكن للمرء أن يتبين حقائق ما يحدث، إلا رجماً بالغيب. كما في الساحة الشامية، أخبارٌ عن سحب الفصائل أسلحتها، وسحب المصنفة رجالها كذلك، وأخبار تنفي أن يكون أي سلاح خرج من المنطقة العازلة المفترضة، ثقيل أو غيرثقيل، إلا ما كان من فيلق الشام! فأيهما الصحيح؟

العدو يستخدم الضباب ليعينه على كسب أكثر وأسرع بلا خسارة، والمتخاذل يعينه الضباب على فعل ما لا يمكن إثباته عليه، ليحمى وجوده .. لكن هناك دائما قرائن، منها

تسارع عملية اغتيال المصريين في هذه الأونة، والطلب الرسمي بالتسجيل الإسمي والرقمي والفوتوغرافيّ. اللهم إنك شاهد وكفي بك شاهدا ووكيلا

د طارق عبد الحليم

11 أكتوبر 2018 – 1 صفر 1440

توقف الجهاد

توقف الجهاد في سوريا، إلى حين، لا يعني توقف الجهاد، بل يعني ترحيله من جيل خاسر إلى جيل متمكن.

توقف فهم مقتضيات التوحيد والولاء والبراء، يعنى توقف جهاد الصائلين المحتلين.

فاعرفوا أولوياتكم، واعملوا بحسبها، ولا تتعلقوا كثيرا بما هو كائن، فمتى انفرط العقد صعُب جمعه. تعلقوا بالقادم بالإعداد له وتحرير مفهومه ومناطاته، كفانا غفلة وثقة بمن لا قدرة له

د طارق عبد الحليم

11 أكتوبر 2018 – 1 صفر 1440

نصائح للمبتلين من جيل النت

لا تُعوّد نفسك الاستماع أو قراءة عالم أو شيخ واحد، مهما علا قدره في نظرك، بل انظر فيما يقوله الآخرون فلعل، بل والغالب أنّ، فيه جديد في زاوية النظر أو موضوعه.

ولا تقدم ما يكتب صاحب العشرين والثلاثين على ما يقدم كتّاب مخضرمون، فأنت يا صاحبي، لا تعرف ما تقدم الأيام لأصحابها.

أمراض قد انتشرت بين شباب المسلمين عامة، بكل اتجاه، موَحِّدة ومميعة ومرجئة، بلا استثناء أي من التوجهات.

د طارق عبد الحليم

12 أكتوبر 2018 – 2 صفر 1440



الإنسان أولا ... أم الفقيه؟

الخلق في مناهج التعليم

الثقافة التي انتشرت في الخمسين عاما الماضية، ثقافة التفقه، بعلمٍ أو بغير علم. وما ذلك إلا لما نشأ فيه الشباب من حرب عاتية على الدين من قِبَلِ طواغيت العصر. وانجرف معهم علماء زمنهم في تشجيعهم وتوجيههم ما استطاعوا، بحق أو بباطل.

وفي تلك الظروف، والتي ساءت مع مر الأعوام، مع تدهور حال الشباب، وانخفاض مستوى اصحاب العلن أنفسهم، نسىَ القوم أن الإنسان، وإن وُلد على فطرة الإسلام، وهي التوحيد، لا الفقه. إلا أن الشياطين من الإنس والجن اجتالتهم عن توحيدهم. فصاروا فاقدي التوحيد والفقه جميعا، إلا من عصم الله.

ونشك الناشطون، وقليل ما هم، في تعليم التوحيد للناس ونشر معانيه الصحيحة بكافة الطرق، وأصاب الكثير منهم ما أصاب في سبيل ذلك، وما ضعفوا ولا استكانوا.

لكن أمر الناس كان أكثر تعقيداً من تعلم الفقه، بعد التوحيد، والضرب في مسالكه والنبش في كتبه، لمعلومة هنا أو هناك!

الأمر أن الناس في تلك الخمسين عاما الفائتة على وجه الخصوص، قد انفرط عقد أخلاقها، وفقدوا الميّزات الأساسية التي تجعل المرء يصلح لحمل الأمانة، أمانة التوحيد وتحصيل الفقه، على أي درجة من الدرجات.

ولم ينتبه أصحاب العلم في تلك السنين، إلى أن يجعلوا من بناء الإنسان قاعدة أولية، يبنون عليها التوحيد ثم الفقه، أو ما شاؤوا، من العلم أو العمل.

وكان من نتيجة ذلك نشأة جيل مهلهل الخُلق، ذبذب الإرادة، ضعيف الهمة، سيئ التصرف، قليل الحياء، لا يعرف للكلمة قدرها، ولا يحفظ للوعد حقاً، إلا من عصم الله.

اختفت معاني الرجولة الحقة، وحلّت محلها قيم الذكورة! اختفت المروءة، والشجاعة، والأمانة، والوقار، وتوقير الكبير ورحمة المرأة والصغير، والصدق، والثبات، والاستقامة على النهج، حسن تقدير حق الوقت، وعدم الغدر، وكراهة الظلم، والصبر على البلاء، وكافة الأخلاق التي تميّز "الإنسان" الصالح لتقبل الأمانة، توحيدا وفقها. وصار الإيمان مقتصراً على الشعائر، والحديث عن كفر تارك الشرائع.

الخلق القويم هو أصل الشرائع وقاعدتها الصلبة، لا، ولم، ولن تقوم إلا على تلك القواعد، قوية صلبة صحيحة.

هكذا تعلمنا من سير أنبياء الله عليهم السلام، وعلى رأسهم المصطفى، ثم جيل الصحابة الفريد، ثم تابعيهم وتابعي تابعيهم، ومن تبعهم بحق، ممن أتى من بعدهم، ثم ما تعلمناه في جيل ما قبل الخمسينيات من القرن الماضي، وما نحسب أنه أصبح، كعلم تحت مسمى "علم الأخلاق" مفقوداً بالتمام من مناهجنا، ومن عقولنا، كمعلمين، قبل طلبة العلم.

وما أقصد بذلك علما كما يراه المتصوفة، معاذ الله وحاشاه، فأولئك يربون الناس على ضعف وتذلل وورع بارد، بل وعلى بدع منكرة، تتعلق في غالبها بالشعائر وطرق ممارستها، وإن شاب بعضها قدرٌ من الخُلُق، فليس من باطل إلا وفيه من الحق شيئاً.

وقد قال تعالى " لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ" الأحزاب 21.

وقال تعالى "وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ" القلم 4

وقالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أرضاها، "كَانَ خُلُقُ نَبِيِّ اللَّه ﷺ الْقُرْآنَ" رواهُ مُسْلِم

كيف لا ننشأ علما شرعياً اسمه "علم الأخلاق"، يَعتنى بتنمية تلك الصفات الحميدة، وإحيائها، قبل الخوض في تفاصيل الفقه وفروع الشرائع. فمن دون ذلك، والله، ليس إلا الوَهَنْ والانحلال.

د طارق عبد الحليم

24 يناير 2019 – 18 جماد أول 1440

تحذير من اختراق داخليّ ...

مع الأسف تستغل مخابرات دولة ما شيوخاً لهم اسم في الساحة، بناه بحق أو باطل، ومعه أذناب طفيلية للمشاركة في هدم ما بناه المسلمون في العصر الحديث، خاصة والشيخ، بما أنه محسوب على هذا الاتجاه قديماً، فهو عمل تحطيم من الداخل. ويتمثل العمل مرسوم من المخابرات لاستغلال الشيخ وذنبه (غالبا دون علمهم، وهو ديدن المخابرات، تستغل نقاط ضعف عند المشايخ والأذناب):

مهاجمة الدعوة النجدية المعروفة بوقوفها ضد الاحتلال الانجليزي أولا ، ثم العلمانية والليبرالية ..

مهاجمة رموز التيار والجماعات الذي وقفت ضد الغزو السوفييتي ثم الأمريكي، قبل الناكث الجولاني بعقود.

الدعوة المبطنة للتعاون مع الدول الغربية عن طريق المفاوضات والاتفاقات الجائرة..

إيجاد تيار بديل، داخل التيار المُقاوم للصائل حقاً، أو تقوية تيار موجود بالفعل، باختراق التيار الذي يرعبهم، عن طريق انحرافات مشايخ بلحى طويلة عظيمة، تجعل شبابا في عمر المراهقة يغترون بحديثه ، وحديث من يدافع عنه من أذناب ...

وأحذر، لوجه الله تعالى، من ممثلي هذا الاختراق، مشايخا وأشباراً، لأن كل ذلك هو من وجه تأدية خدمة مجانية للطواغيت، ولو من غير قصد.

ولا حول ولا قوة إلا بالله ..

ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين

على قدر عمق معرفتك، قس قامتك بين الناس

المعرفة أولا أم السياسة؟

مرة أخرى مع موازنة أخرى، خطرت لي، بعد أن رأيت عدد من نظر إلى غلاف مقالي "الإنسان أولا ... أم الفقيه؟ " وبين عدد من فتح ملفه وقرأه .. والنتيجة مذهلة .. 712 مقابل 92 !!!

والسبب في ذلك راجع إلى عزوف الجيل الحاض عن القراءة .. بكل وضوح ..

لو كان المقال سياسياً، أو نقداً على الأخص، لتجاوز قراءه الألفين بسهولة ... لكن إن كان متعلقاً بمعرفة أو تحليل فقهي أو تحقيق علمي، فيعز المشاركون .. ويذهب المقال ولا بواكي له!

سمة مرعبة مخيفة من سمات هذا الجيل ... وهي قلة من يريد المعرفة ويطلبها حق الطلب. فإن ان هذا في مقال لا يزيد عن صفحة ونصف، فما بالك بمراجع ومجلدات من التراث.. ؟!

لا أقصد أن يكون الكلّ عالما أو فقيها، فهذا أمر مستحيل. لكن حيازة بعض "الثقافة" المتثلة في فن "المقال" أمر مطلوب لمن يريد أن يعي ما يدور حوله .. حتى في السياسة .. فحيازة رأي سياسي تقوم على خلفية ثقافية لها عمق محدد، لا يصلح معه الضحالة الشديدة .. كمن يريد صيد سمك سمين في بركة ضحلة عمقها شبران!! بل سيكون صيده قاصرا على صغار سمك البساريا!

القراءة عادة، كأي عادة، إن مارستها كفاية، صارت لك رفيق درب مخلص، يضيف لعقلك عقولا ولفهمك فهوما، تدور بها حول العالم، عبر الزمان والمكان، دون أن تتحرك خطوة واحدة. كلما زادت قراءتك عمقاً كلما ارتفعت قامتك علواً. إن كانت شبرا فشبر، وإن كانت ميلا فميل.

على قدر عمق معرفتك، قس قامتك بين الناس

د طارق عبد الحليم

25 يناير 2019 – 19 جماد أول 1440

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

من أين نبدأ ..؟

العقود العجاف .. في مصر المقهورة

ومرت سنوات ثمان على الحركة الثورية المصرية، التي راح ضحية انحراف بوصلتها في يد الإخوان، حتى يوم استلمها كلب الصهاينة السيسي، آلاف من القتلى وعشرات الآلاف من المعتقلين والبنات والسيدات المغتصبات. بيعت الأرض واستُحِل العرض، وامتُهنت الكرامة وضاعت الأمانة، وغاب العدل وساد الظلم، وانهارت البلاد تحت وطأة الفجور والفساد، والاستعباد والاستبداد، وامتُهن الدين على أعين الناس وهم يشهدون، فوقع عليهم قول ربّ العالمين " وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (118) ". ولم يبق إلا حفنة نادرة، مخلصة لله تعالى، تعرف من الظالم، ومن مهّد له طريق الظلم، حين هجر سنة الله في الناس "وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ۚ" التوبة 39، واستمسكوا بشعار "سلمية" الذى لا ينتمى إلى إسلام ولا إلى جاهلية، بل إلى خسة وضعف، وانحراف عقيدة، وهزيمة نفسية.

الأمر اليوم ليس في يد بشر يُصلحه، وليس لدينا عصا موسى عليه السلام نهلك بها فرعون الجديد، بعد أن حصّن نفسه بهامانات كثيرة، وجند وأسلحة عتيدة، وسحرة كافرين بكتاب الله، يزينون له كلّ داهية ومصيبة.

أمر مصر في يد الله تعالى، بعد أن فرّط الناس في الأمانة، حتى لو عاد كثيرهم لصوابه، ولات حين مناص!

الفرج قادم، لكنى أحسب والله تعالى أعلم، أن عقاب الله وسنته في الناس ماضية لا محالة، لا تجامل إخوانياً، ولا تترك مسلماً فاسقاً عصياً.

حكموا بغير دين الله منذ عقود، فحلت اللعنة تدريجيا، بانقراض علماء الحق، ثم بزوغ نجم فقهاء السوء والمداهنة، حتى وصل الحال إلى ما وصل اليه.

والغريب أن هناك من الناس من لا يزال يتحدث عن "شرعية" د. مرسي**!!** عجيب والله**!** أهذه عقول أم عجول**!؟** عبط أو استهبال؟ شرعية مرسي لم تكن مستمدة أصلاً إلا من شرعية برلمانية كافرة .. فهي باطل بُني على باطل. وإنما ذلك كما قال تعالى " أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا ۖ" فاطر 8. ولو دَعوْا إلى أن يعود د مرسي إلى الحكم، من حيث هو أفضل من السيسي بملايين السنين الضوئية، لكان أفضل لهم وأعدل. لكن "شرعية"! والله ما أعطوا هذه الكلمة حقّها أبداً.

الله وحده هو الحاكم في أمر مصر، وغيرها. وإعادة بناء الإنسان المصريّ وتأهيله بدين الله، أمرٌ يحتاج إلى عملٍ لا أدرى من أين يبدأ**!**

"وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ "الذاريات (55)

دونت في السنوات الأربع الأولى العجاف، أربعة مجلدات تناولت فيها كافة الأحداث التى وقعت في الساحة المصرية، تأريخاً وتحليلاً وتوجيهاً، وضعت فهارسها فيما يأتي كتاباً كتاباً، لمن أراد المتابعة.

د طارق عبد الحليم

25 يناير 2019 – 19 جماد أول 1440

العرض .. العرض .. قم لحفظ شرفك وشرف أخواتك.

جاء في حديث رسول الله ﷺ"ومن قُتل دون أهله فهو شهيد" صحيح رواه الترمذي.

وحفظ الأعراض من المقاصد الكلية الخمسة التي اعتبرها دين الإسلام الحنيف. وعرض المرء شرفه وأهله وبنيه، فرداً وجماعة. ولآن تُقتل فئة كاملة في سبيل حفظ عرضها أفضل من أن تُغتصب امرأة حرة من بينهم، فهذا شرف حفظه الإسلام وأكدته الأعراف والنخوة جميعاً.

ونساء المسلمات اللواتي وقعن في أيدي كفار الأكراد، وقبعن في سجونهن عاجزات ضعيفات، مكشوفات العورة، ناكثي الرؤوس من الحسرة، يخشين الاغتصاب في أي لحظة، يتساءلن: أين رجالنا، أين ذكورنا، أين نخوة أهلنا**!**

والله لو حدث هذا في جاهلية ما سكت عليها الجاهليون أسبوعا إلا وجردوا جيشاً لفك أسر النساء السجينات.

وإنه لعار علي كل رجل قادرٍ في تلك البلاد، طولها وعرضها ألا يفزع لنصرة أولئك الأسيرات في أيدي الكفار. لا يقولن أحد: أنا بعيد فلست مكلفاً! بل هو فرض عينٍ على كل قادر حتى يتم تحريرهن، بجيش تَحدُث به الكفاية.

فكونوا رجالاً قبل أن تكونوا مسلمين، وشاركوا في تحرير تلكم النسوة، فهو والله أحرى من أيّ عمل تقومون به أيّا كان هذا العمل .. هبوا لنصرة أخواتكم ولا تتوانوا، لا يتحول الدم في عروقكم إلى ماء بارد بفقد النخوة والشرف.

د طارق عبد الحليم 27 يناير 2019 – 21 جماد أول 1440

إدلب .. في مهب العاصفة!

يتسق مسار الأحداث التي تجرى على الأرض، والتصريحات اليومية لمسؤولي الدول الضامنة "للإحتلال" صحة ما ذهبنا إليه في تحليلاتنا خلال الأشهر القليلة السابقة .. أن إدلب في مهب الريح .. إدلب لم تستقر للسيطرة التركية، ولم تغفل عنها عين الروس والنظام، قلعها الله، بل هي أقرب ما يكون لعملية تبادل سياسيّ بين تلك الدول الحائرة في أمر السيطرة على الشمال، وفي أمر قسد والهيئة.

فكلا من قسد والهيئة محميان بكيان محتل، له مصالح شخصية ومطامح أمنية لا يمكنه التنازل عنها بسهولة. فلا الأتراك يريدون قسد في الشمال، ولا يريدون النظام النصيري الداعم لقسد. ولا الروس والنظام يريدون أن يتركوا إدلب تحت سيطرة الترك، الذين غضوا الطرف، لحين، عن وضع الهيئة هناك.

كلاهما متربصٌ .. كلاهما ينتظر فرصة وذريعة لهجوم سيكون، لا قدر اله أن يكون، كارثة على أهلنا في إدلب.

لكن، ليس أمامنا إلا خيار الدعاء، والدعوة إلى الإخلاص لله واحترام حدوده، ليكون في معيّة المجاهدين، فدفاعهم عن حق رسول الله ﷺ أحق بالثبات أكثر ألف مرة من دفاعهم عن أرض الدنيا كلها، لا إدلب وحدها.

د طارق عبد الحليم

28 يناير 2019 – 22 جماد أول 1440

المبادرة الإخوانية ... ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ (14) الحشر

خرج "الإخوان"، من مكان ما، لعله سجن العقرب، بمبادرة دعوا فيها إلى إنشاء جبهة سياسية معارضة، لا تستثني أحداً من المعارضين لحكم السيسي، في الداخل والخارج. ومن بنودها بالطبع الإلتزام بسلمية صاغوها كالتالي "ابتعاد الكيان الجديد عن التواصل مع كل من يستخدم العنف أو يدعو لاستخدامه حرصا

على مصلحة الثورة المصرية وحماية للكيان الجديد المستهدف، من تداعيات حساسية النظرة الدولية لهذه القضية، وكذلك التحرز من إعطاء دعاوى قائد الإنقلاب بأنه يحارب مروجي العنف **و**الإرهاب، أية مصداقية".

لا أدرى، أوُلد هؤلاء البشر حمقى مغفلين، أم إنه عرضٌ طارئ عليهم، منذ الصغر؟

أي كيان جديد، يتحدثون عنه؟ ألا تكفي الكيانات الخائبة القائمة بالفعل في الخارج، لا تملك لنفسها ضرّا ولا نفعاّ؟ ليسوا إلا أبواقُ خزي وانبطاح .. فيهم قضاة ومهندسون ورجال أعمال وأطباء .. الخ من تلك الطبقة المثقفة بثقافة الانهزام والتسليم والانبطاح.

ثم، يا أساتذة الإنبطاحية المعاصرة، ماذا فعل لكم المجتمع الدولي، وماذا أفادتكم نظرته؟ أشفع لكم أحداً يخرجكم من سجون السيسي؟ وما هي التداعيات المخيفة لتلك النظرة، والتي هي أكثر من تشتيت جمعكم وقتل كل من ينتسب لكم ولو تعاطفاً، وإنهاء وجود جماعتكم عملياً، ومحاربة الدين علناً، وقتل كافة دعاته، عنف وبغير عنف؟

إلام وصلت بكم سلميتكم، مع أخس جزار صهيوني مشرك ظهر على الرقعة الإسلامية من يوم بزوغ الرسالة المحمدية؟

والله ليحبطن الله عملكم، كما أحبطه عليكم طيلة العقود السابقة، طالما أنتم مقيمون على حماقاتكم وتغفيلكم.

د طارق عبد الحليم

29 يناير 2019 – 23 جماد أول 1440

خبر وتعليق ... عن إدلب!

"وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ" الأعراف(79)

الأخبار المنشورة أسفل التعليق، عن جريدتي بني شفق وكوميرسانت التركيتين، والذي أكدته لي مصادر مستقلة، يُظهر بوضوح التقدم الواضح الذي تم بين روسيا وتركيا بشأن إدلب. وهو ما كان عليه تركيز اللقاء بين بوتين وأردوغان، من ضرورة الانتهاء من تنفيذ اتفاقية سوتشي بحذافيرها. وعلى الأرض، نرى علاماته في أنه:

- تم فتح الأوتوستراد المار خلال "المحرر" للتجارة بين النظام وتركيا.
- إدراج فلول الزنكي في الجيش الوطنى (الحرّ)
- إقامة حكومة مركزية تشمل إدلب ودرع الفرات وغصن الزيتون ... كلها تحت الإشراف التركيّ

- إدماج غالب عناصر الهيئة، ممن يوافقون، إلى الجيش الوطني (الحرّ) .. وهو مُقترح مُقدّم من الهيئة لكافة الفصائل.
- القضاء على فصائل المهاجرين، قتلا أو ترحيلاً (كالقتل)، إلا من ينضوى تحت اقتراح الهيئة.
- تؤول إدلب إلى منطقة آمنه، وبقيتها للنظام النصيريّ

وبهذا، تُنهي تركيا أي مقاومة للنظام في منطقة إدلب، وتقيم المنطقة الأمنة التي تريدها تحت إشراف الجيش الوطنيّ (الحرّ)

ولا نحتاج إلى بيان ما في هذا من نهاية رسمية للثورة السورية .. والله المستعان.

وقد ذكرنا ذلك من أيام أن كانت "النصرة" لها شوكة، فأصر أكابرها أن يُفسدوا فيها! وتحركوا بعقول لا تُدرك وقلوب لا تَفقه، وأعانهم أصحاب الرؤى الجديدة، عن مسلمة الفتح والتجديد، وذاك الغثاء الفكري الذي تقيأه شيخ لهم، استخدوه ثم تقيؤوه .. ولنرى اليوم عن مسلمة الفتح .. أخزاه الله وصبيانه .. عبث وغباء وخيانة!

لا أظن أن قيادات اليوم تصلح أن تقود قطيعا من الماشية إلى مزاربها، من فرط تفريطها وغباء تحصيلها وفهمها، ليس بسبب أحداث اليوم، بل منذ أول يوم تربوا فيه على معنى الخيانة والكذب ونكث العهد والتغاضي عن المقرّبين، مهما أساؤوا. ومتى ولجوا أول طريق الغواية، ساروا فيه إلى منتهاه، ثم يقول المطبلون المرقعون ناقصي العقل والدين "وماذا بأيديهم أن يفعلوا"!

لكن ندعو شرفاء سوريا ألا ينفضوا أيديهم ممن تركوا الأهل والولد والوطن، ليعينوهم على استرداد حقهم في حياة حرة كريمة يرضونها. وأن يتأسوا بما فعلت طالبان من مروءة ورجولة، نوهنا بها بالأمس وقبله.

ثم ليبذل كلّ حرّ أبيّ جهده، ولا يُسلم قياده، ويطأطأ رأسه ليضعوا الخطام حول عنقه، وهو عالمٌ إلى أين يُقاد.

د طارق عبد الحليم

29 يناير 2019 – 23 جماد أول 1440

ألعوبة الإعلام .. في نقد الكرام!

وقد استمعت اليوم لشاهد من أهلها، صادقٌ معايش للأحداث الدعوية الجهادية، والتي نشأت في مصر، منذ أوائل الثمانينيات، ضالعاً في تفاصيلها، مدافعا عن أفراد من أعلامها، رغم عدم انتمائه لها، الشيخ الأمين د هاني السباعي. فرأيت ما أسعدني، من تصحيح للتاريخ الدعويّ، خاصة الجهادي، في مصر واليمن

وأفغانستان، وإحياء ذكرى أكابره العاملين، سواء من ثبتوا أو من انتكسوا، وتحقيق معنى "منظّر" التي تُنسب لكل من تحدث عن جهاد يوماً، وبيان عبث القول بأن ذاك الشيخ الفلانيّ، ممن تلجأ وسائل الإعلام اليه اليوم، كما تلجأ إلى نبيل نعيم وطارق الزمر، ليقدح في جماعات جاهدت بما لا ينكره إلا مُتلون، ويصفها أوصافا شائنة لا تليق إلا بفكر حضيضيّ، وتكشف إنتفاش ريشه تدليساً لا أكثر، فالرجل ليس له في ذلك الباب ناقة ولا جمل.

الشيخ الحكيم د أيمن الظواهري، محمد عبد السلام فرج، سيد إمام، رفاعي سرور، مجموعة 65 من تلامذة سيد قطب، الشيخ عبد المجيد الشاذلي وجماعته، الشيخ مرجان سالم ... هؤلاء هم المنظرون الحقيقيون الأوائل قبل أيّ من الأسماء الشائعة اليوم، التي كانت أيامها لا تزال تحمل قمّاطاتها حول وسطها، فعلاً لا تشبيهاً! ثم مشايخهم الأجلاء، محمد خليل هراس، وعبد الوهاب عزام، والشيخ حامد الفقي ومحمد الحامد.

ولو كان من أصحاب الجيل الثاني من الأسماء المعروفة اليوم من أصحاب التنظير المشارك، فليس غير الشيخ المقدسي، الذي كان شاباً فاعلاً في كتيبه الشهير "ملة إبراهيم"، والتي تبنته جماعات معروفة.

وإن اعتبر أبو قتادة الغلو اليوم ما وصفه "بدكاكين السلفية الجهادية"، فلا ينسى "تنظيره" في أيام الجزائر، والذي لن يخلى تلابيبه إلى يوم رحيله، يقف بين يدي الله، الذي رآه بزعمه! والذي لم يكن له وجود قبلها في أية ساحة.

ولا أدرى، ألا يعرف أن الجزيرة تتلاعب به، وتستخدمه ورقة ضد إخوان لنا، لا له؟ أرضي أن يكون ألعوبة الإعلام في نقد الكرام؟ وهو لم يكن له اسم ولا رسم في هذا الإتجاه يوماً، لا بحق، ولكن بنصرة باطل الجماعة الإسلامية المسلحة، ثم مقال وحيد في الساحة الشامية "ملابس الخليفة!"

وبلا مؤاخذة في القول، أين فيما كتب أبو قتادة كله مثل كتاب واحد له "شرح نظم الورقات" للشيخ العمريطي على شرح ورقات الجوينيّ؟ كتاب في الأصول، كتبه الحكيم، وسط ما هو فيه مما لا يعرفه إلا من عاشه، يبيّن سعة علمه واطلاعه وربطه الأصول النظرية بالواقع العملي في هذا الباب، مما يجعل غيره ممن ينفش ريشه يخزى!

الرجل بندولي الحركة ... من تصوّف التبليغ والدعوة، إلى نصرة أهل الغلو الحق في الجزائر والإسهام في قتل الأبرياء بأقواله، إلى تحدثه بما يشبه كلام أهل السنة ردحاً، إلى نصر المُميّعة ووصفهم بأنهم "مسلمي الفتح ومجددي العصر، وقادة جهاد الأمة" بما ثبت فشله في استشرافاته المنامية، وانقلابه على الحكيم وعلى الدعوة النجدية، إلى زمالة الأشبار بعد أن نفضوه عن أيديهم الأخيار. بندول متأرجح لا يعرف لقوله قراراً.

وحتى لا يظن ظان خبيث إننا نهاجم رجلاً بعينه لغرض ما، يكفي أن نذكر مقالنا في إبان مناظرة الشيخ أبي قتادة (أيام كان الشيخ أبي قتادة!)، مع الهالك الحايك، الحروري المتخفي. وهي تدلّ على حيدتنا واعتبارنا للحق وحده، دون نظر للأشخاص. لكن هذا الشيخ الملتحي المتسمي باسم أبي قتادة، والذي نسمع

منه وعنه أوقالاً بلغت من الشذوذ والكبر والتلبس بنا لم يعط، قدراً جعله محل نقد ونقض، وأنزله منزلة أخويّه " الأخ الشيخ الحبيب أبو محمول"، شبر أشبار النت. فوالله ما أعرف ما الذي عبث بعقله، وزين له قرينه (إنس وجن)، أن يُبدّل ويتحول، فعادت شطحاته الصوفية المتسلّفة، أو السلفية المتصوّفة، كما وصفتها في مقال لي.

ونتشوف إلى بقية كلمة الشيخ د هاني السباعي، يتمم فيها من المنظرون، وما نتاجهم في الفترة الأفغانية ثم في الساحة الشامية.

د طارق عبد الحليم

30 يناير 2019 – 24 جماد أول 1440

الخطة التركية/الروسية في إدلب .. وموقف الهيئة

تتوارد الأخبار بصحة ما جاء في أخبار الصحف التركية، وما دوّنتُه بناءً على ذلك، وأهمه أن الخطة التركية/الروسية هي أن تنسحب تركيا من أراضي إدلب لتبقى فقط في حدود المنطقة الآمنة، وتترك الحرية للنظام النصيري والروس أن يستولوا على ما وراء ذلك. والتسوية مع الهيئة أن تعمل تحت قيادة الجيش الحر، هي وكل الفصائل التي تقبل ذلك. لكن هنا أسئلة ترِد على هذا:

هل توافق تركيا وترضى روسيا أن تبقى قوات الهيئة في بقية إدلب وتواجه النظام وروسيا؟

هل هذا الاحتمال وارد لدى الهيئة؟ أم إنها ستنسحب جماعياً إلى المنطقة الآمنة، تحت السيطرة التركية؟

هل ستسلم الهيئة سلاحها وسلاح من انفصلوا عنها إلى الجيش الحر، أو تتركها للنظام خارج المنطقة "الآمنة"، أم تعيدها لأصحابه؟

ما معنى ما ورد اليوم عن تجمع الفصائل كلها في غرفة حرب واحدة؟ هل هو استعداد للإنضمام تحت قيادة الجيش الحر، كما ورد؟

وإلى الآن، فإن الأمور تشير إلى تسوية ما، دون قتال حقيقيّ، لدخول الهيئة تبع الجيش الحر. لكن تبقى بقية الأسئلة تحتاج إلى إجابة شفافة، أو استشرافات دقيقة.

د طارق عبد الحليم

31 يناير 2019 – 25 جماد أول 1440

خلفاء الخلافة .. إلى زوال!

الهيئة الآن، بالنسبة لحركة المسلمين في الشام، تلعب دور خلافة البغدادي، في مهاجمة الفصائل غير المتوافقة مع اتجاههم الحماسيّ الإخوانيّ، لكن بأسلوب أملس أنعم، وأمكر أخبث.

كما إنهم يشبهونهم بأنهم يقدّسون جولانيهم، على أنه "السلطان"، كما كان البغدادي هو "الخليفة"!

كما أنهم يعتمدون من أفاعي الساحة وأشبارها من كلّ متردية ونطيحة على النت، صوتاً لهم وبوقاً، يروّجون الكذب، ويبررون الخيانة والغدر، وهم من أحط رويبضات العصر .. لا علم ولا دين ولا ضمير! تماماً كما فعل البغدادي، رغم الفرق بين العدناني والبنعلي، وبين الأصاغر المدافعين عن "السلطان"!

كما أنهم يعتقلون من يرون آراء غير رأيهم المخذول، كما فعلت جماعة الخليفة ..

والله، لا يمكن إلا أن تزول تلك الهيئة، بضربة قاضية، أو بخلل عقديّ حركيّ، يجعلهم أذلاء خاضعين يذوبون في الجيش الحر، الذي هو راكع أمام الأتراك .. !

سنة الله قائمة "الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلَاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُم بِخَلَاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُم بِخَلَاقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا ۚ" التوبة 59

د طارق عبد الحليم

31 يناير 2019 – 25 جماد أول 1440

الحق والتاريخ .. ذراعا العلم الفاعل والعمل الناجع

تجاهل الحقائق، واتباع ما توحي به الظواهر، والاعتماد على ما أتت به ثورة النت في العقد الأول من هذا القرن، أدى إلى جهالة ضالة عميقة الجذور، سلبت جيلا حديثا كاملا عن معرفة أقدار الناس، فنزعت عن أكابرهم ورؤوسهم ما تحلوا به فعلا وقولاً، ثم ألبسوها لمن رأوا صورهم وأسماءهم تنتشر على النت في ذاك العقد الكئيب، لابسين ما يتسع عن حجمهم، متشبعين بما لم يعطوا ولم يفعلوا، متسلقين جدرا بناها السابقون، الذين لا زالوا أحياءً يرزقون، راضين بالتدليس ونفش الريش وصياح المعجبين وتقديس المتبعين!

لكن من هؤلاء الأفاضل من كان لهم بالمرصاد .. للحفظ على أمانة التاريخ، وصيانة الحق، فتلك أغراض يَشرُف بها المسلم، بل يُضحي بحياته من أجلها.

الحق، كما بيّن د السباعي حفظه الله، أن منظري الحركة الجهادية الحق، لا ينتمى إليهم من ينسبه إليهم إعلام اليوم، سواء الإعلام الرسمي أو غرف النت المغلقة .. بل نقول، هم أبعد الناس عن ذلك إلا من رحم ربي، فكان له دور معين صادق في الطور الثاني من ذلك التاريخ، وإن كان من خارج نطاق الجماعات.

وقد كان يحزّ في النفس رؤية من يتسلق على أكتاف الأوائل، ويسرق دورهم، عامداً أو غير عامد، وعدم ذكر الفضل لصاحبه وقت الحاجة تعمد واضح. لكن الحمد لله إذ جاء أوان وضع الأمور في نصابها، وتحديد مدى وحقيقة مشاركة كل من انتسب بنفسه، أو نُسب من قِبل أعوانٍ أو إعلام، لتيار هو أصلاً لم ينتمي إليه يوما، إن اعتبرنا ذلك التيار في صورته الحقة، صورة السنة الصحيحة ، لا الغلو ولا التسيب.

وتلك المصيبة تتركز حاليا في شيخ واحد مع الأسف (إن حذفنا الطرطوسي فهو ممن لا اتجاه له!)، ليس له في التنظير في أي من المراحل الثلاثة للتيار، كما وصفها الشيخ السباعيّ إلا جرة قلم، كما نود أن يبيّن في تسجيله المرتقب.

وقد ترك هذا الشيخ المعروف، حثالة من حدثاء الأسنان، يطيحون في الخلق، جاهلين فارغي العقل، كاذبين، متشبعين بما لم يُعطوا حتى الثمالة. بل مهد لهم هذا الشيخ الذي غرّه ما يُكتَب عنه خطأ وجهلاً، طريق الجناية، بخيانته العلمية للعلم والحق، عمدا مع سبق الإصرار، وهو ما ينسف قدر الرجل ويحيله، فيما أرى، إلى شذر مدر. فالرجل في بندوليته الفكرية، خرّب وضلل الكثير جدا من العقول، وجعلهم ينسبون أفضالا لغير أهلها ظلماً وعدواناً.

وكما سبق أن قلنا، نتشوف لبرنامج الشيخ السباعي القادم، فهو شاهد عين على تلك المراحل، منذ نهاية السبعينيات بعد بدايتها في أواسط الستينيات.

د طارق عبد الحليم

3 فبراير 2019 – 29 جماد أول 1440

التزكية شهادة

يشهد بها المُزَكّي أمام محكمة العدل الإلهية بما يرفع قامة امرئ، ثبت عنده استحقاقه علمياً وأدبياً

فإياكم وشهادة الزور، إياكم وشهادة الزور، إياكم وشهادة الزور

فهي من أكبر الكبائر، يستخف بها من لا دين له

د طارق عبد الحليم

1 فبراير 2019 – 26 جماد أول 1440

الهيئة .. وغسيل العقول!

مع الأسف، رأيت في ردود عناصر كثيرة من متعصبي الهيئة، ما يدل على أن هذه العقول قد غُسلت بمساحيق أيديولوجية سامة، جرّعتها لهم هيئتهم من خلال برامج "شرعية"، حقيقتها "إعلامية" على طريقة إعلام سحرة فرعون!

وما أرى إلا أن هذه العقول "الطريّة"، قد تلوثت وتسمّمت لحدّ أنها ستقبل، بكل طواعية، خيار الانضمام للجيش الحرّ، تحت أوهام باطلة، وهم لا يعلمون حقائق قياداتهم، يضعونهم على جرفٍ هارٍ، ويجرّونهم إلى مهوى سحيق.

فياللأسف ..

د طارق عبد الحليم

2 فبراير 2019 – 27 جماد أول 1440

🔥 لا إله إلا الله .. أتسقط في حضيض الجامية يا كتّانيّ!!

📌 قرأت للإبن الكتانيّ كلمة لم أر لها معنى في التطبيق على الإطلاق، بل وجب أن يُلدغ فيها لدغات توقظه من غيبوبة زيادة الأتباع، ويلسع أسواطا تُخرج جن المداخلة من رأسه.

📌 والكتاني ليس من المداخلة، نعم، لكنه فيما قال هو على مذهبهم شاء أم أبى!

📌 أي أئمة أئمتك، أئمة أهل السنة، يا كتاني، عبد اللطيف آل الشيخ، أم وسيم يوسف، أم السديس، أم على جمعة، أم محمد كريمة، أم من؟؟!! من هؤلاء الذين يدعون لعدم الخروج على الحاكم، أي حاكم مسلمٍ تعني؟ السيسي، حفتر، بشار، بورقيبة، السبسي، روافض العراق، محمد السادس، عبد الله الحسين، تميم، قابوس، أم لعلك تقصد آل زايد وآل خليفة !

📌 المصيبة أن يكون قصدك الجولانيّ، تلك تكون طامتك الكبرى، الشاب الناكث المنتكس، الذي أسلم زمامه للجيش التركي العلمانيّ، ويؤسس لغرفة عسكرية تحت قيادة ضابط سورى منشق من الجيش الحرّ، ويعتقل ويسرق أسلحة مجاهدين لا يوافقون على مكره بالحركة..

أم أن الأمر قد طاب لك من حيث أن هؤلاء يسبون الدعوة النجدية وعلى رأسهم شيخ المنامات، وظله الشبر الأخرق؟ ويقدحون في سيد أسيادهم الحكيم، الذي لو جَمَعت عملك كله، مع أعمالهم (السالبة القيمة أصلا!) ما جاءت معشار عشر ما قدّم هذا الرجل لهذه الدعوة، ولا نزكي على الله أحدا!

اتق الله يا بي، ولا تنسيك عاطفتك ما يقوله أهل السنة الحق .. ولا تفضحنّ نفسك شراءً لمتاع الحياة الدنيا، عدة آلاف من الأتباع، لا قيمة لهم أصلاً ولا وزن في ميزان الله ثم العلم ..

تعلم أنّي يا بني، لا أسكت على باطلٍ ولو جاء من أقرب الناس إليّ، وباطلك الذي تحدثت به، لا يعكر قُلة بل يُنجس محيطاً .. فاعتذر لربك وتب إليه من ذاك الخلط في الأوراق .. فالناس العوام يفهمون أنك تدعو أن يتبع الناس من باع دينه وكفر، أو من باع جهاده وتلبس زي السلطان صاحب التمكين، ويعلم الله أنه لا يقضي حاجته إلا خائفاً يترقب! بل ويتستر على سابّ الرسول الأعظم ﷺ. ولمَ لمْ نسمع لك كلمة في هذا الأمر يا كتانيّ ..

أم لعلك تقصد محمد بديع ودعوة "سلمية أقوى من الرصاص!"، هل ترى ما أدّى اليه اتباع "الحاكم المسلم هنا (مرشد الجماعة!)

ارحم نفسك يرحمك الله

د طارق عبد الحليم

2 فبراير 2019 – 27 جماد أول 1440

تعليق على من يستحق التعليق من الأكعاب، والضرب "بالقبقاب"!

وصلني تعليق شبر الأشبار الساقط، رويبضة العصر صنيعة شيوخ المنامات، قبضايا النت وال xxx ، عن مقال الشيخ د هاني السباعي. ووجدت أنه لم يخرج عن جلده المتنجس بنجاسة القوميات مع جهل عميق مكين بما ورد في المقال، وبالشرع والحق عامة! .. مع اتهام واضح للشيخ السباعي بأنه "قوميّ" متحيّز للمصريين، ومحاولة إشعال هذا النزعة القومية، لعنه الله على من حاول إيقاظها. فأحببت أن أبيّن للقارئ الفَهِمْ، من أصحاب العقول، لا العجول، ما جاء في تلك الصوتية، رغم إنها واضحة بذاتها. وستتضح أثر عند اكتمالها.

1. الشيخ د السباعي أراد أن يبيّن أن نشأة ذلك التيار، ورواده الحق ليسوا هم من تضعهم وسائل الإعلام اليوم، تآلفا مع أحدهم، ومعاداة للآخر. بل إن نشأته كانت، كتيار تتبناه جماعات تعمل باسمه، لا كأفراد، بدأ من عام 68 تحديداً، وإلا فإن الإخوان هم أول من أسس التنظيم السريّ، الذي قتل النقراشيّ، لكن هذا

التعبير لم يكن وارداً، وكذلك كان هناك أبطال مثل مروان حديد وصالح سريةّ، ممن عاصرت شخصياً، لكنها حركات لم تنتم لهذا التوجه المُسمّى.

2. أن هذا التوجه منذ نشأ كان له منظروه الأكابر، وقتها، حينها، ولهم كتبهم الكاملة الشاملة، التي لم تحتج لمن جاء بعدهم في التسعينيات، بعد 30 عاماً، ليُظهر التصدر لما لم ينتم اليه أصلاً بشهادته. وهذا هو الحق، فمذا يفعل الشيخ هاني بالتاريخ؟ أين يذهب بالحقائق، ليُرضي هذا النَجَس الطافي على الساحة كالطفيليات parasites التي تتغذي على عقول الناس وأرواحهم؟ خاصة والاتجاه الذي لا تخطؤه العين، هو تحويل القضية إلى موضوع سوري لا إسلامي، وإقصاء "الأجانب" عن الصورة والبلاد.. وهو ما تبنته من قبل الأحرار علنا، وتقوم به الهيئة اليوم سراً مكشوفاً.
3. لو أنّ الشيخ د هاني أو العبد الفقيركان قومياً، يتحيز ضد جنسية لحساب جنسية، فأين، فيما كتبنا من قبل أن تخرج نطفة غير مباركة نشأ منها شبر الأشبار الحلزونيّ، وغزنوي الهيئة الكاذب المدلس (راجع قضية أبي تراب حفظه الله من مكرهم)؟ في أي مقال؟ لو كان هذا حق، لكان أولى به العلاقة المشبوهة بين ذاك الشبر الفلسطيني وبين شيخه الفلسطيني كذلك، هل ذكر أحدٌ هذا من قبل، نتحدى الأوغاد الأصاغر أن يأتوا بكلمة مثل هذه لنا، ود السباعي؟ وهل أبو عبد الله مصريا؟ وهل عبد الله عزام مصرياً؟ ألا ساء ما يذرون!
4. كم ألقينا اللوم على مصريين ممن حوّل وبدّل كشيخه الفلسطيني؟ ماذا قلنا عن محمد بديع والعريات والكتاني وجماعة الإخوان كلها؟ كم قلنا في نبيل نعيم المرتد علىعقبيه، وفي عائلة الزمر والجماعة الإسلامية المنكوسة؟ أهؤلاء شوام أم فلسطينيون؟ بل حين ذكر الشيخ د سيد إمام، وحين ذكرته في تعليقي على الصوتية، أوضحنا أنه قد بدّل لهوى نفسي ضد أميره، رغم أن أميره كان لا يستمع يوما إلا اليه، قبل أن يظهر غلوّه، فأبعده، مما حز في نفسه، وتلقفه الشيطان بهدا. لكن رغم ذلك، فإن ما دوّن د سيد إمام، أو عبد القادر بن عبد العزيز، أو ما شئت من كُناه، لا يأتي ما كتب مشايخ "السلفية الجهادية معا اليوم عشره قيمة "يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ " المائدة 8.
5. أنّ الحلقة لم تكتمل، بل سيتمها الشيخ د السباعيّ، فالفترة الأفغانية والشامية الفاضحة .. إن شاء الله تعالى.

فانتظروا ما يأتيكم إن شاء الله .. ولا تعبثوا بعواطف جاهلية رخيصة رخص عقولكم وأرواحكم .. وجزى من جعل لكم كلمة تُسمع، وخان أمانة العلم، وضرب بحديث الرسول ﷺ في الرويبضة عرض الحائط، شر الجزاء إن شاء الله.

د طارق عبد الحليم

3 فبراير 2019 – 28 جماد أول 1440

بيان أبي تراب .. ومشروع مسلمة الفتح وقواد جهاد الأمة!

من طبيعة الحق والظهور، وإن كان مقهورا، ومن طبيعة الباطل، الزُهوق والخنوس وإن كان قاهراً. فالحق أبلج والباطل أملج (لا حياة فيه)..

وما حدث في قضية أبي تراب الليبي إنما هو تأكيد لما عُرف من الساحة بالضرورة، من انهيار جماعة الجولاني واضطراب قيمها، وخلل مفاهيمها، وهو الأمر الأهم هنا، بل هو الأصل الذي يريد من يثير تلك المعارك الجانبية ان يلفتونا عنه، وهو مشروع جماعتهم، الذي سيُنهي الثورة السورية الإسلامية إلى منطقة سنية علمانية ديموقراطية أردوغانية بطيخية، على مذهب الإخوان، وما تحّول اليه شيخهم الفلسطينيّ.

لكن نبدأ بما حدث مع أبي تراب .. اعتقلوه بلا سبب ولا بينة، واقتحموا حرمات بيت، بلا سبب ولا بينة، وهو أمرٌ تعودوه كما يفعل كنود كل طواغيت العرب، لا جديد هناك.

ثم خرج أشقاهم يتهمه علانية، ونسيبه، بالسرقة، لمبلغ محدد (40 ألف دولار) من رجل معين! دون دليل أو بينة! أي حقد وأي ضمير وأي دين وأي إسلام وأي شرع عند هؤلاء، من حيث أن أشقاهم بالذات، هو شبرٌ رسمي منتسب اليهم، لا كالشبر الهاوى!؟

بالله عليكم يا أهل العقل والعدل والدين، ما حال الجماعة التي يمثلها مثل هذا الشقي الكاذب المُدلّس، الذي اتهم بريئاً، ثم برر لمن سب رسول الله ﷺ ورقع له، ثم أخفوه؟

ماذا تتوقع من جماعة يمثلها هؤلاء؟ قل بضميرك ودينك ماذا تتوقع لها إلا الزوال؟

أما عن مشروع تلك الجماعة، فهو أوحال فوق أوحال، جرّوا أنفسهم إليها، بكل خطأ وخطيئة، من مكر وتلاعب ونكوث وتلوّن، وأهواء غالبة وشهوات متأصلة. ورأسهم من ممثلي المسكنة المحترفين، انطلت حيلته على الكلّ، حتى نحن، في فترة ما، كما انطلت ألاعيب البغدادي على الكلّ حتى فضحة الله وصار نسيا منسياً.

مشروع الجماعة التي تدرج به الجولاني خطوة خطوة، حتى المحاصرة، أن يقبل المسلمون بأن لا وسيلة لتحقيق ما كان ملئ اليدين منذ سنتين لا غير، قبل أن ينتكس الرجل، وتظهر طبيعته السلطوية الديكتاتورية المستبدة، من وراء قناع المسكنة والورع الكاذب، وهو أن تتحول المنطقة لمحل يقيم به السنة تحت نظام سنيّ علماني أردوغاني، لا تحكم فيه شريعة أبداً، تحت دعوى المقدور عليه .. وهي دعوى باطلة أولا، ومخالفة لما ينشرونه عن مبادئهم كلما سألوا عنها ثانياً.. كذبا وتدليساً.

فإن المرء حين يسلك مسلكاً، مخالف لمنهج الراسخين، وموافق لمنهج الزائغين الجاهلين، من مبدليّ الشرع والدين، ثم يصل به السبيل المعوجّ إلى غير سبيل المؤمنين، فيتحجج بأن ما هو فيه، هو المقدور عليه والممكن، فهذا يكون من أتعس التبريرات وأخس التعلّات .. بل خروجك عن السبيل، وسلوكك للسبل، أو

بعضها، هو ما أوصلك لهذا. ونحن كمكلفون، مسؤولون عن الوسيلة أصلاً، لا عن النتيجة، فإذا بك تتحجج بالنتيجة وتتبرأ من الوسيلة! عجبا لجماعة هذا دينها وديدنها! يشرعنه لها شيخ انحرف وشبر انجرف.

إن الخراب الشرعيّ والحركيّ الذي جرّ اليه الجولانيّ جماعته، بمعاونة أشباره، من محترفين وهواة، يحمله كلّه على كتفيه، أمام الله ثم أمام التاريخ، فذلك العبث لا يُنسى، دنيا ولا آخرة.

تحولت مبادئ الثورة التي لا يزالون يخرجونها لك من أضابيرهم، ويمسحون عنها التراب، مشيرين ألى أنهم إنما يردون "تحكيم الشريعة"، ما هي إلى الآن إلا ذرا للرماد في العيون، لن يستيقظ عليه غالب عناصرهم إلا وهم تحي مظلة علمانية بحتة لا شرع فيها، مثلهم كمثل بقية سوريا ومصر وتونس وغيرهم.

وأذكركم بقول حكيم الأمة في كلمة له، نصصت عليها في مقالي " لماذا يصر الجولاني على الولاء للقاعدة؟"[1] بتاريخ 14 مايو 2016،

قال الحكيم "ثم هل سيرضى أكابرُ المجرمين عن جبهةِ النصرةِ لو فارقتِ القاعدة، أم سيلزمونها بالجلوسِ على المائدةِ مع القتلةِ المجرمين، ثم يلزمونها بالإذعانِ لاتفاقاتِ الذلِ والمهانة، ثم بالرضوخِ لحكوماتِ الفساد والتبعيةِ، ثم بالدخولِ في لعبةِ الديمقراطيةِ العفنةِ، ثم بعد ذلك يُلقون بهم في السجنِ كما فعلوا بالجبهةِ الإسلاميةِ للإنقاذِ في الجزائرِ وبالإخوانِ المسلمين في مصر"هـ.

أليس هذا ما انتكستم اليه، حذو القذة بالقذة، بعو أن مكر الجولاني مكر السوء؟ سبحان الله أضاع الطريق وخان العهد.

أنسيَ دفاعنا عنه حين طالب الطرطوسي، وصدق وهو كذوب، بمحاكمة الجولاني، وحين كفّر الحرورية الجولاني دون جنده؟ كلها مقالات مدونة موثقة، تشهد بأننا لم نقلب له ظهر المِجن إلا بعد أن نكث الأمة وأضاع أهله وبلاده.

ثم أقول للجولاني، سلطانهم، أبشر، فإن أردوغان لا كلمة له ولا عهد، وها هي سلطاته سلّمت الشاب المصري محمد عبد الحفيظ حسن، لسلطات السيسي، الذي يعاديه ظاهراً، ليقودوه للموت، فأبشر بوعود ممثلي أردوغان لك، فأنت بالنسبة اليهم وسيلة وأداة يصلوا بها إلى منطقتهم الآمنة، ثم إما يُضَحُّون بك، قربانا للروس، أو ترضى بعيشة رغدٍ مشؤوم، بلا قيمة ولا هوية، في أحد بلدان تركيا، كهاروش وشريفة وهزاع، تاجراً للمواشي أو بائعا للسيارات!

ويا حسرة على العباد!

د طارق عبد الحليم

[1] http://tariq-abdelhaleem.net/ar/post/72983/%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D9%8A%D8%B5%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%88%D9%84%D8%A7%D9%86%D9%8A-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%84%D8%A7%D8%A1-%D9%84%D9%84%D9%82%D8%A7%D8%B9%D8%AF%D8%A9%D8%9F

4 فبراير 2019 – 29 جماد أول 1440

حين يتحدث السفيه .. نيابة عن السفهاء!

الكلام، أسفله، ورد على لسان أحد مجاهيل الهيئة، ممن يزورون ويرقعون، ولو خرج القوم عن دينهم، لوجدوا لهم سبيلاً! لكن قدرنا أن نظل نصحح ما يقولون، ليس اهتماما منا بهؤلاء الرويبضات، حديثي الأسنان سفهاء الأحلام، لكن لحق البيان علينا، ومعذرة إلى الله ولعلهم يتقون!

لا يهمنا ما قال السفيه كاتب ذلك الكلام عني وعن الشيخ المقدسي، فإن كانت مناصرتي لهم قبلاً، قد أنساهم شيطانهم إياها، وإن كانت بصيرة الشيخ المقدسي قد التقط موجات خسرانهم أسرع منا، فجعلنا ذلك "أصدقاء"، فلا بأس .. وعديم الإنصاف من لم ير أنني والشيخ المقدسي حفظه الله قد وقفنا متضادين حين لزم الأمر، حتى انتهى دور أصل المسألة ووجوده في الساحة.

لكن، أمر تلك الجماعة المنحرفة، التي ستظل تؤيد ما يوهمه بها كبيرهم، الذي دفعهم للإنتكاس، حتى يروا النهاية مكتوبة على جبهته .. أن: أنتم اليوم جنود أردوغان، تحت سلطة الجيش الحر، في منطقة علمانية الحكم ديموقراطية السياسة، يبررها لهم سحرتهم، وعلى رأسهم شيخهم المتبدل..البندولي، وشبره الأعظم.

لسنا أعداء للهيئة إلا بعد أن عادت نفسها وربها وأميرها وأهلها ومبادئها، فخانت باسم الضرورة والمصلحة، واشترت من يبرر لها ويرقع، أقلاما مقصوفة الأصل، أما براتب أو شهرة ..

لكن المهم هنا، هو السبّ المقذع الذي وجهه ذاك الخبيث المجهول للشيخين د السباعي والشيخ الهاشمي .. فقد اتهمهما، معا، بأنه ليس فيهم إلا بقية عقل وفهم! سبحان الله العظيم! هل هناك أكثر تغفيلا وغباء من مثل هذا التوصيف؟! فإن كنتُ والشيخ المقدسي مرفوضين لأننا "خصوم" فهذين الشيخين الجليلين، مرفوضان لأن فيهما بقية عقل وفهم لا غير!

والأهم هو أن شيخهم المفضل، وحانل لواء الترقيع لتدهور منهجهم الزائغ، عمر بن محمود الفلسطيني، هو "نسيج وحده في هذا الباب من الفهم والحكمة والعلم"! سبحان الله، لم ير أي هوة وقع بها كاتب هذه الجملة! فأي باب يقصد، فيه الشيخ الفلسطيني "نسيج وحده في هذا الباب من الفهم والحكمة والعلم"؟؟ نحن نتكلم في باب مناصرة الهيئة أو معاداتها، وصلاحية الشيوخ لأن يقبلوا على هذا الأساس. فإن كان هذا هو الباب، والسياق لا يحمل غيره، فنعم، نحن موافقون مسلّمون .. الشيخ الفلسطيني "نسيج وحده في هذا الباب" من حيث هو وحده من يؤيد هذا الهراء ويرقع له، ليكون منفرداً لا مثيل له فيه، كبراً وعلواً. نعم، هو نسيج وحده في الانتصار لباطلهم وزيف توجههم، بل سيكون حامل لواءهم أمام الله يوم القيامة، بعد أن يصبحوا ولاية علمانية أردوغانية تركية، لا صلة لها بشرع. يومها سنرى تبريره لهم أين سيؤدي به وبهم، أعاذنا الله من الخذلان. هذا ما كنا ندندن حوله، أن مقياسهم هو مناصرة رؤياهم في هذا الباب. ووالله الذي لا إله إلا هو، لو تجرأ عمر بن محمود الفلسطيني على نقض ما يقولون يوما لألقوا به في قمامة أوحالهم ولا يعبئون.. هم يناصرونه طالما نصرهم، في هذا الباب!

ثم نقطة أخيرة، متى شارك الشيخ الفلسطيني بأي جهدٍ على الأرض في سورياً؟ هل تسلل يوماً لإدلب يساهم في المجهود الحربيّ؟ لا نعلم عنه ذلك، فما الفرق بينه وبين غيره فيما ذكره التعيس عن "وإن كانَ لهُم قَدمُ سَبقٍ فلغيرِهِم قَدمُ صدقٍ في ساحاتِ البلاءِ والجهاد، ومَن على الأرضِ مقدَّمٌ إذا لُمِسَ فيهِ العلمُ والفهمُ والإنصاف، ومعايشةُ المسألةِ وفهمُها على وجهِها الصحيحِ لا تَكفي فيهِ المراسلاتُ والعباراتُ المدبَّجة." ولا ندرى عن "لُمِسَ فيهِ العلمُ" هذه، فلعل اليد اللامسة مشلولة فاقدة للحسّ أصلاً، لكن أين نتاجهم وتراثهم وأعمالهم، لا ملمسهم!!

تعس الأبعد

د طارق عبد الحليم

4 فبراير 2019 – 29 جماد أول 1440

الردّاحة المُستحمرة

ظاهرة لم تعرفها ساحات الجهاد والمقارعة، ولا ساحات العلم والمناظرة، اختصت بها ساحة الشام، حصريا، وهي ظاهرة "الرداحة المُستحمرة"!

وهذه الظاهرة قد نشأت لأسباب عدة، ذكرنا عددا من قبل، وعلى رأسها فشو الجهل بين الشباب، الخواء الداخلي المستدعي للتصنع، النفاق من أجل الشهرة دون استحقاق، والنت. ضف إلى ذلك سببا جديدا خاصا بالشام كذلك، هو اعتماد شيوخ مرضى العقول والنفوس، ينزوون خلف مكاتبهم، ويصدّرون تلك الردّاحة المستحمرة ليقوا أنفسهم شر ما سيلاقوا لو نطقوا ببنت شفةّ.

ومن صفات الردّاحة المستأجة خلو العقل من العلم، خلواً تاما أصيلاً، كأنك تتصور حماراً لا يحمل أسفاراً، بلا ولا سفرٌ واحد، ولا ورقات يفهمها على حقيقتها. لكن قرع مفاتيح الكمبيوتر سهل لكل من تعلم الأبجدية.

وهؤلاء النائحات الردّاحات، غالبا ما تكون بداياتهم التسكع على أبواب مساجدٍ يخطب بها علماء، ثم محاولات التودد والتقرب، ثم اتصالات تستغل فرص ما حسب الظروف، أو كشف نقطة ضعف شيخ ما تجاه الشهرة من ناحية، والخوف من الجلد من ناحية أخرى، فهم مثل "البودي جارد" الفكريّ، لا أصالة لهم إلا في ترداد ما يفرزه عقل سيدهم، سواء كان عسلا أو غسلينا!

والمصيبة أن هؤلاء لا يعملون عملا ولا يقولون قولا يقصدون به وجه الله، بل كلها مناصرات لجماعات بحق قليل وباطل كثير، يتحرون الكذب ينشرونه، والباطل يحسنونه، بكل تنطع وغباء وجهل.

وهذه الطائفة، عادة، تتأبى على تلقي العلم، ومنهجية التعلم الصحيح، فإن غرضها ليس الفهم عن الله ورسوله ﷺ، ولا بيان أو استبيان حق، بل هو محض التشدق وفغر الفاه، وإظهار "الأنا" الضحيلة الخفية،

دون بذلك جهد حقيقي في بنائها. وعادة، كذلك، ما يكون هذا بسبب قضور أصيل في القدرة على الفهم والاستيعاب، وضعف في مستوى الذكاء التحصيلي والتحليلي على السواء (15 <40> IQ <).

هؤلاء النائحات الردّاحات، لا يصلح معهم قول معروف، أو تصرف ناعم، أو موعظة حسنة، بل يصلح معه قرع الحذاء، وشيّ السفافيد، ولطع الأقفاء .. فهؤلاء لا يضير إزالتهم من خريطة الساحات، فلا تراث ولا كتاب ولا تأليف، بل تراب واكتئاب وتخريف.

لعنهم الله بما يقولون

د طارق عبد الحليم

5 فبراير 2019 – 30 جماد أول 1440

سفينة الجولاني الغارقة، والشرعية الإسلامية

لا يزال الجولاني، مع بعض سحرته، منذ قرابة عامين، يستدرج جماعته إلى أن ينسلخوا تماما مما كانوا يؤمنون به، من عقيدة التوحيد الصافية، والتوجه الأمثل لإقامة الشريعة، حتى أوقعهم في الشركيات ذاتها، التي كان يدّعى الانخلاع عنها، الحكم العلماني، والانضواء تحت راية جاهلية.

إلا بئس الرجل الجولانيّ، أوردهم الخذلان، بئس الرفدّ المرفود.

لم تعد لهذ الجماعة أية شرعية إسلامية، طالما يقودها هذا الجمع المفضوح، ولابد لمن أراد النجاة أن يقفز من هذه السفينة الغارقة متى استطاع، دون تردد.

5 فبراير 2019 – 30 جماد أول 1440

وإن عدتم عدنا ...

مرة خامسة .. وجب علينا البيان، في كلمة وردت للأخ، منظر جماعة الجولاني، الشيخ أبو قتادة الفلسطيني، حسب اختياره لهم، واختيارهم له. فقد وعظ من يريد "نسفه" رغم أنهم متهمون بأنهم "كان من الممكن أن يكونوا أتباع الدواعش"، بل يتبجحون بأنهم أول من عرف وبيّن!

ولم أر كلاماً فارغاً عن المعنى، بعيداً عن الواقع، ظالماً للنفس والغير، مثل هذا الكلام، وهو ما سنبيّنه.

أما عن أكون، العبد الفقير أو الشيخ د السباعي، أو الشيخ المقدسيّ، عرضة لنكون دواعش، فهذا تخييل بارد.

أولاً، فماذا عن أبي قتادة؟! ألا يجب ألا يتبجح بأنه منظر السلفية الجهادية الحق، وهو الذي كان آخر من تراجع عن مؤازرة الجماعة الإسلامية المسلحة بالجزائر وعبد الرحمن أمين، لولا ردعه أبو مصعب السوريّ، فنجاه الله من ذلك، ليتحول لمؤازرة العكس البندولي، من مميعة الهيئة الحالية؟

الكلمة التي قالها أبو قتادة في وقت محاكمته بتاريخ 24 فبراير 2014، لم تكن مبنية على أحداث وقعت من التنظيم، إلا انفصال الجولاني، وتمحكه في الحكيم. فكان قول بلا دليل ولا تحليل، هوى صادف حقاً. ونقول هوى من حيث أن مشكلة أبي قتادة هي مشكلة نفسية، عقدة مركبة من فعلته في موضوع الجزائر، جعلته ينتفض بقولٍ يَبعُد به عن أي إشارة لعنفٍ أو تكفير ... أما تنظيره فلم يتعد مقال "ملابس الخليفة" كما قلنا! فأين بيانه وأين تحليله للحرورية، وأين أبحاثه وردوده عنها؟

بالعكس، ارتمى في أحضان من رآهم "وسطا" ليرفع عن نفسه تلك الوصمة، ويزيل تلك العقدة النفسية الجزائرية. فتحول من غلو إلى تميع! فما دخلنا نحن بهذا؟ يريد أن يرسم صورة جديدة لنفسه في الساحة .. جيد! لكن لا يكون هذا بالشدة على من كان من المفترض أنهم أخوة في المنهج، بينما يلامس بيد من حرير من هم أنصاف سُنّة ومتميعة الساحة.

والصراحة أن أبي قتادة تسبب في أذى كبير للساحة الشامية، في نصرة التميع باسم التجديد وجهاد الأمة، ومهاجمة العلماء السابقين، بعد أن تسبب في أذى بالساحة الجزائرية وما كان من قتل الكثير من شبابها وأهلها.

ثانياً، الفرق بيننا وبينه أننا كنا نحاول إصلاحاً بين النصرة وتنظيم الدولة، ونُسائل كليهما، وهو ثابت فيما كتبنا كله. وإلا فالجولاني نفسه وأبو ماريا وبقية قياداتهم، كانوا دواعش حتى انفصلوا عنهم! بينما دعم أبو قتادة الجماعة الإسلامية المسلحة بعد أن ظهرت مصائبها جلية، وحذره وردعه أبو مصعب السوري حفظه الله. ونؤكد أن قولته الفقاعية جاءت عن صرف لعقدة نفسية بلا دليل، وتسويق نفسه لحلف المتميعة.

اللهم اهدنا واهده للحق

د طارق عبد الحليم

7 فبراير 2019 – 2 جماد ثان 1440

"فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ" النساء 59

قال تعالى **"أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ (50) "**

يا مجاهدى الشام .. الاقتتال بينكم حرام، حتى لو اختلفتم في الهدف. هناك حكم الله وشرعه، وقد قضى الله بالتحاكم في طلاق إمرأة، وصيد الحرم، فكيف في دماء المسلمين؟ لماذا هذا التجييش وبشار وروسيا

أمامكم، وتركيا وحكم العلمانية وراءكم؟ أذهلتم عن دينكم فلم تميزوا بين عدو وصديق؟ إن وقع حكم على من سب الله أو رسوله ﷺ، كيف يكون الردّ حربا مفنية، يُقتل فيها أضعاف النفس التي قُتلت، ولو بشبهة حق؟ أنتم تتحدثون بالمصالح والمفاسد، فهلا طبقتموها؟ ارعووا عن التظالم والبغي واقبلوا حكم الله، أو يزيلكم الله بقارعة عنده

7 فبراير 2019 – 2 جماد ثان 1440

تعليق موجز على ما ورد في كلام عبد الرحيم عطون ...

سبحان الله .. القوم في تلك الجماعة بلغ مبلغاً من الشبه بجماعة الحرورية، عدا التكفير، أصبح كما ذكرت قبلا عن قول الله تعالى " كَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلَاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُم بِخَلَاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُم بِخَلَاقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا[٣]" .. حذو القذة بالقذة ...

وسأذكر مثالين اختصاراً

1. قوله "

– أن بعض المشايخ –ممن وردت أسماؤهم في البيانات المشار إليها– تبلغ درجة خصومته معنا واتهامه لنا وقدحه وطعنه فينا وفي ديننا ومنهجنا مبلغاً يفوق أصحاب البيانات أنفسهم، فكيف لنا أن نقبل به حكماً وقاضياً، وهو خصم شديد يتهمنا في ديننا ومنهجنا؟! بل نحن من ينبغي أن نقاضيه بافتراءاته علينا وطعنه في ديننا، وكان من آخر بواقع أحد القضاة المقترحين للحكم بيننا وبين القوم أن اتهم الشيخ الجولاني بالوقوف خلف مقتل كل من الشيخين الفاضلين أبي الخير وأبي

الفرج رحمهما الله تعالى، في اتهام واضح بعمالة الشيخ الجولاني المجاهد حفظه الله!! ثم يتهمونك بالنكوص عن التحاكم لو لم تقبل بهذا القاضي المنصف.

فسبحان الله ثم سبحان الله!! هؤلاء القوم كأنهم أشربوا الكذب على الناس في مراضعهم! فقد حاكى الشيخ هنا الشبر، فيما أفتراه على الشيخ د هاني السباعي، بشأن مسألة التركستان.

قلت بالحرف الواحد " 💥 رحمة لازمة

📌 رحم الله أبا الخير وأبا الفرج شهداء الحق، وانتقم الله ممن تسبب في قتلهما بعد نكث البيعة المشؤوم مباشرة، وصارت شهادتهما شهادة أموات لا تُسمع ..."

د طارق عبد الحليم

3 فبراير 2019 – 28 جماد أول 1440

قل لي بالله عليك، أين قلت أنّ الجولاني مسؤول عن مقتل الشيخين؟! هذا كما يقال في مصر "اللي على راسه بطحة .."! هناك من تسبب في قتلهما، وهم من وضعواالشرائح، من أي فصيل كانوا، فلعلهم من الحرورية أعداء القاعدة. لكن النتيجة، أنهما استشهدا، وصاروا ليسوا من أصحاب الشهادات فيما وقع في حادثة نكث البيعة.

أين يا عطون، حيث حاكميت الشبر المأفون، قلت أن الجولاني هو من وراء قتل الشيخين؟!

اتق الله، إن كان للتقوى معنى عندك ... ولا أظنها .. فالعصبية الجاهلية لجماعتكم أعمتكم عن الصواب!

2. قوله "

– لقد بيّنا آنفاً أن مسألة ملكيتنا للسلاح محسومة، ولا مجال فيها لمثل هذه المناورات باسم التحاكم والمحكمة.

إن كانت المسألة محسومة، ففيم الحدجيث عنها؟! ثم إن تعللت بأن من المشايخ من هم من خصومك، فإن الطرف الثاني يرى أن قضاتكم "وكافة "وزارة عدلكم" ما شاء الله، هم خصوم لهم بالتبعية لخصمهم مباشرة! فأنت، وكل من معك أحق ألا يؤخذ بشهادتك ولا حكمك ولا فتواك في هذا الأمر .. بل المشايخ هؤلاء أقلى وأقرب للعدل ممن يتبع الخصم مباشرة، ويقبض منه راتباً .. وهي مسلمة لا جدال فيها. فاعقلوا ما تقولون ..

3. قوله "

ومثل هذا مسألة تسليم قيادة المجلس للقائد الفلاني أو العلاني، فمعيار ذلك هو تحقيق ما فيه جمع الكلمة وما فيه مصلحة الدفاع عن المحرر وليس تحقيق رغبات هذه الجهة أو تلك، ولن نقدم على اتخاذ خطوة لا نرى فيها صالح الجهاد وأهله بإذن الله، ونسأله تعالى التوفيق والسداد، ثم ما هي الصورة العملية لتحقيق جمع الكلمة أو نوع من ذلك، في عقول هؤلاء في ظل الواقع الحالي؟ أم أن وحدة الكلمة –ولو على أية صورة– ينبغي أن تبقى في عالم الشعارات دون عالم الواقع؟!!

فهذا القول فيه تدليس وتغفيل للنفس وللمتابع. فالتحجج التوحد وجمع الكلمة برود وتنطع، إذ كيف لم يكن للتوحد وجمع الكلمة معنى مع الجبهة الوطنية من قبل، ومع الحراس وإخوانهم، في الواقع لا شعارا، حتى تدخلت تركيا، أو أقول أمرت تركيا، ودخل الجيش الحر في "التوحد وجمع الكلمة" قائداً وموجهاً مهما زعمتم! حتى جولانيكم نحّوه!

على من تضحك يا عطون؟ أعلى ربك يا عطون!؟ أم على أتباعك يا عطن؟

هناك من هم أقدم وأعلم منك وممن معك، لا يخيل عليهم بهذا الهراء .. فأربع على نفسك .. وتحمل وزر كذبك وتدليسك .. فلك موقف بين يدي الله لن تخلفه.

د طارق عبد الحليم

6 فبراير 2019 – 1 جماد ثان 1440

تعليق على كلمة الشيخ أبي قتادة الأخيرة بشأن السلفية الجهادية

خرج الشيخ أبو قتادة الفلسطينيّ، بكلمة، يبرر فيها ويعلل، ويشرح فيها ويحلل، ما قال على برنامج "للقصة بقية" على القناة المعادية للمسلمين "الجزيرة" من تعبير "دكاكين السلفية الجهادية" فلم يفلح في تعليل ولا تحليل ..

فأولا، هلا استخدم تعبير المؤسسات أو التنظيمات، بدلا من "الدكاكين" التي توحي بالمتاجرة والمنفعة، بلابد؟!

ثم انظر كيف زجّ بكلمة "دكان" بين كلمتيّ تنظيم ومؤسسة، ليجعلها تمر على القارئ، باطل في سياق حق، فيعتبرها اللاهي عن طرق الحديث والتدسس فيه، أنها لا بأس بها! لكن هذا أسلوب يفيد مع الشبر وأمثاله، ممن لا يعرفون فن الكتابة ولا أساليبها أصلاً.

وثانيا، من يقرأ الكلام، يتصور أن هذا التحليل هو من إبداعات الشيخ، لم يقل به أحدٌ من قبل، فهو المتميز "بالحكمة والعلم والمعرفة في هذا الباب" كما وصفه أحدهم!

أضع تحت أيديكم مقالاً دونته في أغسطس 2014، هو نص فيما ذكر شيخنا المحلل المبدع، قبل أن يخطر بباله بأربعة سنوات ونصف سنة، لم أحتج أيامها أن أكتب فيه للإعتذار والتبرير، بل للبيان والتحليل لا غير، وللقارئ أن يحكم بنفسه، فالمقال هنا بين يديه بنصه، وهو على موقعي:

" **السلفية الجهادية .. تسميات تستوجب الحذر!**

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد

من أثقل الأمور على عقلي، وقلبي، هو التنطع في التسميات، وافتعال المصطلحات، التي هي، عند التحقيق، لا تضيف ولا تبين ولا تعين على فهم ما تحتها من موضوعات. بل العكس، تعين على زيادة الخبط والخلط، وتوسعة دائرة الباطل باعتساف بعض الحق تحت تلك المسميات.

وأضرب مثلاً بتعبير "السلفية الجهادية". ووالله لم أكن يوماً مرتاحاً لمثل ذلك المصطلح، الذي هو، عند التدقيق، فيه من الغرر والتضليل ما فيه. وقد سبق أن تحدثت في هذا الأمر، حين كنت في مصر إبّان حركة 25 يناير. ولكن نصح بعض الإخوة بعدم الحديث فيها بتوسعٍ لحساسية الأمر بالنسبة للعوام من متبعي "السلفية الجهادية"، فسيرمونني بكراهة الجهاد، ومحاربة السلفية!

والتضليل هنا يأتي من أن مركبات المصطلح، "السلفية" و"الجهادية" يحملان وجه حقٍ بإفرادهما. فالنسبة إلى السلف، تعنى حبهم واتباع خطاهم، فرضاً! والنسبة إلى الجهاد تعنى الإيمان به كمفهوم شرعيّ، وكطبيعة فطرية في النفس البشرية.

لكنّ المشكلة تأتي حين تضع اللفظين جنباً إلى جنب، فيتولد منهما أكثر من معناهما المفرد. وإذا بصورة جديدة تتشكل لجماعة من الناس، لهم إسلام خاص، أو طبعة خاصة من الإسلام، يتبعون فيها السلف، ويؤمنون بالجهاد! وهذا محض خطئ في الفهم وقصور في التصور.

فإن الله سبحانه، ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلماء الأمة المنتسبين لأهل السنة والجماعة، لم يأتوا بمثل هذا التصنيف، في أيّ فترة من الفترات، على ما مرّ بأهل الإسلام من عصور ذهبية ونحاسية!

عرفنا "الجهاد" و"المجاهدين" و "السلف الصالح"، لكن لم نسمع عن "السلفية" أو "الجهادية" إلا في هذه الأيام النحسات.

وقد يقول قائل: "وماذا في هذا التعبير؟ هو مجرد تمييز لصنفٍ من المسلمين يرى أنّ اتباع السلف وأن الإيمان بالجهاد ضرورة ووسيلة، فما العيب في هذا؟ ونقول: هذا بالضبط ما يعيب مثل هذه التعبيرات والمصطلحات، التمييز بباطل متلبسٍ بحق.

ذلك أن "الإسلام" يحوى مفاهيم وتصورات، وأحكام شرعية تغطى كلّ مناحي الحياة البشرية، نصاً أو اجتهاداً. ومن ينكر منها مفهوماً يقينياً، أو حكماً ثابتاً بنصٍ أو إجماع أو تواترٍ، فقد خرج عن الملّة، بفرض ثبوت الحجة عليه. ومن تلك المفاهيم والأحكام الثابتة بالنص، أحكام الجهاد. ومن تلاعب بها دون إنكارها كليّه فقد خرج إلى الفسق أو البدعة. قال تعالى: "ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ"التوبة 41، وقال رسول الله صلى الله عليه سلم في حديث سعيد بن زيد رضي الله عنه "من قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون أهله فهو شهيد ومن قتل دون دينه فهو شهيد ومن قتل دون دمه فهو شهيد "النسائي، وهو في دفع الصائل.

كذلك، فإنه من الثابت، عقلاً وتواتراً أن اتّباع السلف الصالح هو وسيلة النجاة، وطريق الهداية. ففي الصحيح أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم عمران بن حصين رضي الله عنه، قال :"خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم"متفق عليه، وقوله صلى الله عليه وسلم فيما صح عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه، "وإياكم ومحدثات الأمور"حسن صحيح رواه بن ماجة والترمذي، ومفهومها اتباع ما كان عليه السلف. وقد روى عن مالك "لا يصلح أخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها".

من هنا، فأن يوصف جمع من الناس بهاتين الصفتين خاصة، يجعل المسلم يعتقد أنّ الصفتين فيهما خصوص، ويمكن أن يكون من لا يتصف بهما على حقٍ كذلك. كأن يقال "السلفية الصيامية"، أو السلفية الزكاتية"، أو "الخَلَفِيَّة الجهادية" وما شئت من تركيبات، لا يصلح منها شئ. إذ فيها تخليط وخبط، وإن صحت مفرداتها على العموم.

ولا شك أنّ استعمال "السلفية" كتعبير، أدى إلى أن يجعل هناك شرعية مستقلة لها دون أن تؤمن "بالجهادية"، والمدخلية الجامية السلولية والبرهامية المرتدة دليل على أنّ ذلك يوهم العوام أنّ الخلاف على تفصيلة في الشريعة، لا أنّ المنضوين تحت التسميات الأخرى إما مبتدعة أو مرتدة.

فصفة "المسلم" الإيمان بمشروعية الجهاد، وأنه واجب على المسلمين في كل وقت ومكان، دفعاً للصائل على أرضهم. ومن يقر بهذا فهو مسلمٌ يعرف دينه، ومن ينكره، كمفهوم، كان كافراً، ومن يخالف في توقيته، فهو إما جاهل أو مبتدع أو مجنون. ولا يحتاج الأمر إلى أن يوصف من يؤمن بهذا إلى الاندراج تحت "فرقة" السلفية الجهادية.

ومن صفات المسلم السنيّ أن يكون متبعاً للسلف، في قواعدهم وأصول نظرهم واستدلالهم، وفيما يجتمع بينه وبينهم من مناطات، يستهدى بفتاويهم ويسير على منهاجهم. ومن لا يؤمن بهذا، فهو المبتدع الضال المنحرف بلا بد. فما الداعى إلى نسبة "السلفية" هذه؟ فليس هناك إلا سنة أو بدعة، لا غير.

فسموا الأشياء بأسمائها، رحمكم الله.

د طارق عبد الحليم

6 شوال 1435 – 3 أغسطس 2014

فهذا يا رعاكم الله، يضع كلّ امرئ في محله.

د طارق عبد الحليم

6 فبراير 2019 – 1 جماد ثان 1440

قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ الأعراف (164)

نواصل الحديث عن الهيئة، مع الهيئة، لأجل الهيئة.

نعمل أن الأمر كما قال عطون، محسوم لديهم، ليس أمر مشكلتهم مع الحراس، فعي جزء من أمرهم، لكن أمرهم مع تركيا، والاستسلام للواقع الجديد الذي صنعوه على أعينهم بحماقتهم!

لابد من النصح، ولابد من التوجيه، ولابد من المحاولة. فالكوادر العليا قد حسمت أمرها، لصالحها، أم الكوادر العاملة، فمع الأسف، مصيرها هو مصيرها، قتال فقتل، أو استعباد فذل.

الطريق معروف، والهدف واضح، والوسيلة لا تزال متاحة، إن حدث توحد على منهج التوحيد .. ولكم في قول الله تعالى عبرة:

أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ ۗ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ البقرة (214)

د طارق عبد الحليم

8 فبراير 2019 – 3 جماد ثان 1440

بعدما أقسم على مجهول ... منظر جماعة الجولاني يحكم على نفسه بالحبس!

ما يصلنا من أخبار، من داخل الهيئة، ومن بعض منتميها، لا كما يقول سفهاء الأحلام، أننا نقتنيها من د العريدي، الذي يشهد الله ما تواصلنا معه بالمرة، إلا مرة واحدة، أوائل عام 2014، أيام كنا نحاول الإصلاح بين البغدادية والجولانية، لم نتواصل غيرها.

وتلك الأنباء تتحدث عن مظالم كبراء الهيئة المتعلقة بفرض ضرائب على الأهالي الفقراء والتجار، وعن ضرائب الدخان وممنوعات شرعية تدخل "المحرر من بشار"، بينما القواد والأمراء لا تفرض عليهم ضرائب إلا ذرا للرماد في العيون!

هؤلاء هم من أقسم مُنظرهم الأكبر، بالله العظيم، اليوم، أنهم سيظلون يرفعون الراية حتى دخول بيت المقدس "جهاد الشام لن يقف حتى ينصب رايته في بيت المقدس، وأقسم بالله على هذا، فكونوا أهلا لهذا الأمر، ورجال هذه المرحلة". فخصص وعيّن هؤلاء الأفراد بالذات، في تأويل آيات الله، فتألى على الله باستشرافاته التي توقعه في مهاوي مظلمة، وتضلل الشباب وتُزين لهم ما يفعله هؤلاء.

والأدهى قوله "هؤلاء المحرشون والمفسدون لم يعيشوا هذا الجهاد، ولا يعرفون مزاجه، فهم متطفلون عليه، فماذا ترجو منهم!" سبحان الله، يصف نفسه من حيث يدرى ولا يدرى! وكأنه كان يوماً في معمعة الجهاد، في لندن، أول ما ظهر له كلامٌ عن جهاد، رفع به راية الجماعة الإسلامية المسلحة، ولو أنصف لقدم نفسه للحبس كاللصوص، لما فعل هناك. وفي مرحلة الأفغان قبلها، كان أقل من المتطفل، مع جماعة التبليغ! أم في مرحلة الشام التي لم يشارك فيها إلا بكلمات كلها تضليل وفتنة وخداع للشباب، يُذهلهم عما سيؤول اليه أحبابه المتميعة.

أليس أولى بالحبس قرينك الشبر الذي هو التطفل بعينه؟ والله صدق فيك ما قال حبيبنا الرسول "إن لم تستح فافعل ماشئت" .. وقل ماشئت..

أين عرفت الجهاد يا رجل وأين عرفت مزاجه؟ بالله ما هذا البرود؟ لقد نقدت سيدك في التنظير والجهاد، الحكيم، الذي هو عين معاشرة الجهاد ومعرفة مزاجه .. فقط أجب عن هذا السؤال، ولا تتهرب كالأرنب الهلِع!

ظاهر أن هذا الرجل لن يعرف قدر نفسه إلا إن داست عليه أقلام المخلصين، فهرست تكبره وتظاهره وتنطعه.

ثم ألم يكفك التبذل في إدعاء الحكمة، التي يعرفها طالب الثانوي، من أنّ هذا الدين منتصر لا محالة، بعد أن يختصرك القدر من قائمة الموجهين "والله إني لأراقب الحياة، وعلى يقين أن وراء الستر الذي نقف أمامه فتوحات عظيمة، وعطايا جليلة، فكونوا أهلها.."، ما شاء الله، حكيم، رائع في "ضرب الحقن"!! هو يجلس في غروب الشمس على كرسي رخو، ينظر في السماء، ويتطلع بين النجوم والماء، فيأتيه المنادي، أن هؤلاء هم رجال المرحلة التي يقسم، حانثا، أنها ستكون مرحلة الفتح ...

ولله في خلقه شؤون، فمنهم الأبله ومنهم المجنون!

كف لسانك، وليسعك بيتك، وأبكى على ضلالتك .. ولا يغرنك عدد من يتبعك ..

د طارق عبد الحليم

9 فبراير 2019 – 4 جماد ثان 1440

ملف المهاجرين في الشام

الحمد لله

ملف المهاجرين في الشام هو أعقد الملفات حالياً، وإن تفاوت في تعقيده من فئة لأخرى، حسب القومية.

والمهاجرون هم من تركوا الأهل والوطن، أو رحلوا بهم، إلى الشام، يدفعون غائلة أسوأ حكم لأسوأ عائلة حكمت بلدا مسلماً، منذ 1971، حين تولى حافظ الأسد النصيري الحكم بعد انقلابه على قيادات البعث السوري، وتحكم الأقلية النصيرية في كل مفاصل الأمة هناك. وكانت مجزرة حماة عام 1981، وعشنا أيامها، ولقينا ضحاياها شخصياً، وكم كانت قاسية على كلّ من عرف للتوحيد طعما وللولاء معنى.

ثم جاءت أحداث الثورة السورية على السفاح بشار ابن السفاح حافظ الأسد، فأعاد سيرة أبيه، وأسوأ منها، بأن دعى الدب الروسي لحمايتة من أغلبية بلاده من السُنّة، فدمروا البلد وشرجوا الأهل وقتلوا الرجال والنساء والأطفال، وعذبوا واغتصبوا، واقترفوا كل جريمة يندى جبين الشيطان من ذكرها.

وكان من جرّاء هذه الثورة، في سنواتها الأولى، أن جذبت كل من كان له في الجهاد بغية، من أنحاء الأرض. فجاءوا من مصر وليبيا وتونس والمغرب والجزيرة، والأردن، واليمن وفلسطين والقوقاز وألبانيا وتركستان، وبعض دول أوروبا، ومن العراق التي كان بها المهجاهدون المهاجرون أصلاً، يعينون شعب العراق على الحملة الصليبية الأمريكية، منذ 2001.

وقد دفع الكثير من أولئك المهاجرين دماءهم فداء لتحرير الأرض المسلمة من حكم الكفر النصيري البعثيّ. كما أقام أكثرهم هناك، واتخذوا أرض سوريا وطناً، ومن أهلها أصهاراً.

وبطبيعة الحال كان الترحيب بهم أول الأمر، هو الواجب والمعقول، حيث لم تكن قد تبلورت أيديولوجيات كثيرة في الساحة المنكوبة. لكن سرعان، ما تخلت عنهم عدد من الفصائل لحساب القةمية، كجيش الأفلام العميل أولا، ثم الأحرار بعدا. وظلوا، في غالبهم تحت ظل النصرة أيام ولائها لأميرها الحقيقي، الحكيم.

لكن القوقازيين والتركستان والألبان، وهم مقاتلون أشداء بطبيعة الحال والبيئة، كانوا على الدوام مرتبطين بجماعاتهم الأصلية، أو بأفعانستان، التي نزحوا من بلادها.

وحدثت أمور وانهارت تجمعات، وانتكثت فصائل، وتبدلت أيديولوجيات، وتغيرت ولاءات، وغرقت الساحة في مستنقع التفتت والتشرذم، بعدما رمي الجولاني، باللواء الذي كان يوحدهم، وأراد أن يكون اللواء لواءه هو، ففشل فشلاً ذريعا، وأضاع الساحة وفوّت فرصة الجهاد، وإن رقّع المرقعون، ونظّر مشايخ المنامات الواهمون.

الجهاد الشاميّ اليوم، جهاد دفع صائل، بقوة السلاح، قد انتهى ولا شك، منذ حوالي السنة. وبدأت عملية تدجين لعناصر جماعة الجولاني، وتضييق الخناق على من لم يرض باتجاه الجولانيّ، الذي يقود فيه فلول المجاهدين إلى رقعة علمانية، يسيطر عليها عسكريا الجيش الحرّ العلمانيّ، وإداريا النظام التركيّ العلماني.

لكن بقي اليوم، المهاجرون. فقد تبنت جماعة الجولاني أيديولوجية الأستانة، ورضت بأن تُطهر إدلب من "الإرهاب" رغم أنهم مصنفون على قوائمه! وأن يطبقوا ما فرضته تركيا وروسيا من إصدار الهويات المدنية، لفرز المهاجرين عن السوريين، استعداداً لإنهاء ملف وجودهم في سوريا، لقطع معنى الولاء عن تلك الثورة، والقضاء على المعنى الي يرهبه أعداؤهم من عالمية الجهاد، والذي أثبته لهم الجولاني عملياً من نكث ببيعته.

والمهاجرون، كما أسلفنا يعاملون حسب القةومية، فيسوء حالهم أو يصلح حسب موطنهم الأصلي

فالجزراوين في أمان تحت رعاية المحيسني، وكذلك الليبيين والكويتيين، يمكنهم اللجوء إلى قطر أو البقاء في تركيا حسبما أرادوا.

والليبيون واليمنيون، عددهم قليل، فلا مشكلة لتركيا معهم.

والأوربيون، خاصة الدواعش منهم، وهم الأغلب، يحاولون جهدهم إقناع بلادهم باستقبالهم دون محاكمات.

والقوقاز ينتظرون حال المشكلة بين تركيا وروسيا في القرم، لعلهم يتوجهوا إعانة أوكرانيا ضد روسيا.

والتركستان، فرغم ولائهم لجماعاتهم الأم، كما قرر متحدثهم الإعلاميّ، أبو همام التركستاني، فقد انضموا تحت لواء جماعة الجولانيّ، فكرا ودعما، حالياً. ولا يزالوا ينتظرون نتيجة ما تقرره إمارتهم. وما زلت أتعجب منه، هو أن طالبان لم تتنازل عن القتال لحظة واحدة ضد الأمريكيين، مع أن المفاوضات جارية، بينما جماعة الجولاني، قد انسحقوا تحت طاولة مفاوضات تركيا وروسيا لصالح الحلّ االعلمانيّ، إلا كلاماً لذر الرماد في العيون! فلا أعرف حتى اللحظة، كيف يمكن الجمع بين هذا التوجه وذاك، والله أعلم.

المشكلة الكبرى اليوم في المصريين. فهم أولا أعداد كبيرة في الشام. ثانياً، هم من الكوادر الإعلامية. كما لم تعرض عليهم تركيا ما عرضته على التركستان مثلا أن توطّنهم في أماكن خاصة بهم، فرفضوا انتظاراً لأموامر جماعتهم. وتركيا لا أمان لها ولا عهد، فقد رأينا ما حدث مه الشاب محمد عبد الحفيظ حسن! كما أن

خونة الإخوان وكلاب الجماعة الإسلامية واللسلفيين، لا يريدون أن يعينوا من هو آت من الشام، بل يتبرؤوا منهم، ويسلموهم لتركيا فالسيسي.

ومن المصريين والفلسطينيين من سوى أوضاعه، أو هكذا ظن، بالتزلف والنفاق والترقيع والردح الإعلامي، ليضمن مكانا له فيما هو آت لا ريب فيه، مثل الغزي وخطاب وذهب، الذي يعيش حاليا في تركيا، يشرعنون للجولاني حسب "المقاس" والمزاج.

كيف ستنتهى مشكلة المهاجرين بالضبط، الله وحده العالم بذلك، لكن ما نحن على يقين منه أن القومية، هي أقوى ما تكون في تلك الساحة، وستقضي على أيّ دخيل أيا كان، والمسألة مسألة وقت ليس إلا.

د طارق عبد الحليم

10 فبراير 2019 – 5 جماد ثان 1440

موقفنا في كلمتين

نحن لا نقول

يا حراس اعتدوا

لكن نقول

يا هيئة اعتدلوا

10 فبراير 2019 – 5 جماد ثان 1440

رسالتنا لن تتغير بإذن الله

الدخول تحت المنظومة التشريعية للديموقراطية العلمانية

ليست شورى إسلامية

بل كفر تشريعي، وانخلاع عن التوحيد

مقبول لأهلها، ولكن مفسدة لعقائدنا

10 فبراير 2019 – 5 جماد ثان 1440

الجولاني .. مصيبة الشام العصيّة

خان الأمانة وتحجج بشهادات من استشهدوا ..

كذب ودلّس بعدما اعتاد على النكث ..

حوّل الأيديولوجية من صراع إسلاميّ إلى مبدأ "سورية للسوريين"، إلا بعض أوجه لا يزال يحتفظ بها في الواجهة الشرعية لعدم وجود بدائل.

استغل ميل الغالبية من الحاضنة إلى الكلام عن الحل "المتعقل الحكيم" وعدم إراقة الدماء، والثقة بتركيا، لمظاهر الاسلام العلمانيّ، ودهاء أردوغان، ليجذب أكبر عدد من دهماء الحاضنة وعوام المقاتلين.

سلب المجاهدين سلاحهم الثقيل، حسب اتفاقية سوتشي، ثقة في أردوغان، ومنع أي ردٍّ على الروس والنظام، للصالح التركي لا السوري.

فلا مستقبل لأي حديث عن تصحيح مسار، إلا بإزالة هذا الغاشم اللولبيّ، الذي اعتقد أنه أذكى وأمكر من دواهي السياسة، ترك نفسه دمية في يد الأتراك ..

فماذا يفعل الأتراك؟ غداً إن شاء الله

د طارق عبد الحليم

16 فبراير 2019 – 11 جماد ثان 1440

أن تدور مع الحق حيث دار، وأن تدور مع الرجل حيث دار

الفرق هو الفارق بين الحق والباطل

فالحق لا خطأ فيه، وهو قيمة ثابتة، تدور معه أينما وُجد وحيثما راح.

والرجل يخطئ ويصيب، فمن دار معه في كلّ حال، تذبذب بين حق وباطل فإن رأيت أحداً يلزم رجلاً بعينه، يدور معه حيث دار، فاعلم أنه واقع في الباطل لا محالة.

16 فبراير 2019 – 11 جماد ثان 1440

ماذا يفعل الأتراك؟

حتى نتفهم فعل الأتراك وحقيقة تصرفاتهم، علينا أن ندرك أيديولوجيتهم واستراتيجيتهم.

فأيديولوجية الأتراك هي الدولة العلمانية الحديثة على الغرار الغربي الديموقراطي، بعجره وبجره، لا سياسة في الدين، ولا دين في السياسة. والقوم لا ينكرون ذلك ولا يعتذرون عنه على وجه الإطلاق. وهو ما يعني، اجتماعياً، السماح بحرية الأديان والمرأة، والخلطة المحرمة وغير ذلك من الحريات الليبرالية التي تتيح لكل مواطن أن يكون ما شاء.

واستراتيجية الأتراك، هي العمل على تقوية بلادهم، ومحاولة إدخالها في نادي الكبار، مع نجاح جِدّ محدود في ذلك الهدف. كذلك تقدير وزنهم الحقيقيّ، والدوران في الفلك الأمريكي من خلال الناتو، وإن تعارضت بعض المصالح هنا وهناك. فأردوغان، يتحدث ويُلقى بالوعود ثم لا يتحقق منها شئ إلا ما تريده الإدارة الأمريكية.

أين موضوع مقتل خاشقجي على الطاولة التركية اليوم؟

أين موضوع عملية شرق الفرات، التي ظلت "على بعد ساعات" قلائل لشهورٍ عدة، حتى صرحوا أمس أن القضاء على الإرهابيين شرق الفرات سيتم عاجلا أم آجلاً!

أين الضمان التركي لإدلب "منظقة خفض التصعيد" في الشمال كما يسمونها، والنظام والروس يقصفونها كل يوم؟

هل هذا من سيئات أردوغان في الدنيا؟ الرجل لا يسعى إلا لتقوية بلاده، وحفظ مكانته كسياسي. وليس هناك قضية تَعرِض إلا واستخدمها أداة لذلك بما فيها القضية السورية.

الأتراك يحافظون على الوجود المسلح للسنة في عامة إدلب، ويقفون ضد اجتياحهم بعملية عسكرية، كورقة ضغط يملكونها في مواجهة الروس والنظام، الذين يصرون على الاستيلاء على شرق الفرات والتسلط على الأكراد، المُعادين لتركيا هناك. ولا أمان لتركيا ساعتها البتة.

كما أنها ورقة مساومة مع أمريكا، التي لا تريد روسيا ولا النظام شرق الفرات. إنما تسعى للإبقاء على استقلال الأكراد الذاتيّ، للضغط على تركيا، ولمنع تمدد النفوذ الإيراني للبحر المتوسط.

الأمر إذا لا عواطف فيه ولا دين، كما يُهيأ لكثير من الدعاة السُذج، خاصة المستفيدين من أوضاعهم الشخصية في تركيا.

الأمر أمر توازنات، ستظل تتأرجح حتى يستقر الثقل لأحد اللاعبين، وساعتها، سيكون مسلمي إدلب أول الخاسرين، طالما يعتمدون على الحليف التركي، بلا تحفظ.

د طارق عبد الحليم

16 فبراير 2019 – 11 جماد ثان 1440

💥تعبيرات تحتاج إلى بيان – أطلقها الشيخ عمر ابن محمود الفلسطيني

📌 حين يتحدث صاحب علم، أو صاحب قلم، عن مسألة من المسائل، فيأتي في حديثه بتعبيرات مُجملات، دون تفصيلها وبيان القصد منها، فإنه لا يكون قد قضى حق القارئ عليه، بل، في كثير من الأحيان، ما يكون قد زاد الأمر تعقيداً، والفكر بلبلة، بهذا الخصوص.

📌 وقد طفت على السطح مؤخرا عدة تعبيرات، سألت حينها علنا، وسأل الكثير في الخاص، عن المقصود بها، فلعل فيها ما يعين الموقف المتردي لحال الأمة وصد الصائل، أو إصلاح دفة المقاومة الشرعية.

📌 ومن هذه المصطلحات ما كتبه الشيخ عمر ابن محمود الفلسطيني، عن

"جهاد الأمة" بديلا عن جهاد الجماعات، التي صارت تهدم أكثر مما تبني.

و"التجديد" في الفكر الجهاديّ مقابل الفكر "المتجمد" القديم البالي، الذي يجب القضاء عليه وعلى رؤوسه، ليحل محلهم من أسماهم "مسلمة الفتح" وهم، على وجه التحديد، تلك الطائفة المسلحة، في الشمال السوريّ،

والبشرى بأن تلك الثلة، هي التي ستقود الراية، دون مجاهدي العالم كله، من الشمال السوري، إلى حماة وحلب، وحمص، نزولا إلى دمشق، ومنها إلى الجولان، انتهاء إلى بيت المقدس لتحرير المسجد الأقصى إن شاء الله، في فترة أذكر أنه قدّرها بعقد من الزمن.

📌 وهذه البُشْرَيات، التي يطيب لها خاطر المسلمين، يجب أن ترتكز على تفصيل محدد لما أجمل من مصطلحات، حتى يكون لها نفع حقيقي. فكيف يتحقق جهاد الأمة إن لم تعرف الأمة دورها فيه، وما المقصود به، وديناميكية عمله، ومستويات ذلك العمل. وكيف يعرف "مجددو" الفكر الجهاديّ ما هم عليه من خطأ أو

صواب، إلا إن بانت لهم معالم التجديد على يد من رآى ضرورته، إلا إن افترضنا أنهم يصيبون ولا يخطئون!

📌 كذلك ما الأسباب والوسائل المطلوبة، عمليا لا استشرافيا، ليتحقق حلم تحرير سائر بقاع سوريا، ثم إبادة الكيان الصيونيّ، في عقد واحدٍ، بهذه الثلة المسلحة في الشمال السوريّ، على ما هو شائع عنها من أخطاء بل من كبائر ماحية للبركة؟

📌 تحرير تلك المصطلحات، هو واجب الشيخ الذي أخرجها إلى السطح، وجعل فئات من القادة، وأتباعهم يتخذونها مرتكزاً لعملهم، صح هذا العمل أو ضلّ. ولا أظن أن الشيخ بعاجزٍ عن هذا البيان والتفصيل، وإلا فإن سحب هذه المصطلحات إذن أولى وأقوم وأقرب إلى الأمانة، من تركها طافية، يحسبها الغريق سفينة نجاة، حتى إذا بلغها وجدها فرع من خشب!

📌 ولعل الشيخ أن يتفضل على محبيه بهذا البيان، لتتم الفائدة ويعمّ النفع وتكتمل البركة، بدلا من العتمة والظلمة والحلكة التي تحيط بتلك المصطلحات حاليا.

📌 ثم أزيد، إنني والله ما انشغلت بصاحب المصطلحات لنفسه، إلا من باب ضرورة بيان أن "البيان واجب وقت الحاجة"، وهو ما كنا عليه قبل أن يبلغ غيرنا دور الصبا.

📌 وهذه مسألة تضرب في عمق التوجه القائم، الذي تسعي اليه الأمة اليوم حافدة للخروج من مأزقها التاريخيّ.

د طارق عبد الحليم

17 فبراير 2019 – 12 جماد ثان 1440

جيل الوسط .. ومسؤولية النهضة

لا شك في أن الأمة اليوم في مأزق تاريخي، لم تر مثلها في تاريخها الممتد أكثر من أربعة عشر قرناً، من حيث عمّ الكفر حكومات الأرض وأنظمتها كلها، بلا استثناء.

والأمة اليوم تفقد الكثير من العلماء الربانيين، أو قاربت أن تفقدهم، إما باعتقال ظاغوت أو قتل أو بعامل العمر، من حيث جلّهم في العقد السادس من العمر، وندرتهم في العقد السابع، وأقل القليل في العقد الثامن !

وهذا مما يدفع إلى أن يهتم الجيل الراحل بذلك الجيل الوسط من طلاب العلم الذي هم في العقدين الرابع والخامس. فإن هؤلاء هم من سيحمل راية التوحيد والجهاد، وينشر العلم الصحيح بين أبناء الجيل القادم

من ظلم الرجل نفسه ..

ومن مصائب أبناء هذا الجيل المتأخر، أن يقتصر في تحصيل علمٍ على عالم واحد لا غير، أيا كان، يخطئ إن أخطأ ويصيب إذا أصاب، عدا رسول الله ﷺ. إذ هذا هو عين التقليد المذموم شرعا. يصبح بها الرجل بغبغانا يردد كلام صاحبه، لا يعلم فيما يُقال!

فكيف بمن قلد من لم تثبت له درجة العالمية يقينا بلا نزاع، على أي وجه من الأوجه!

فكيف إن كان طلبه لذاك العلم ليس مشافهة، بل سماعاً في شرائط ومحاضرات، يأخذ منها نُتفاً من هنا وهناك! كما نرى كثيرا من الأبناء يفعلون. ثم افتخر بذلك كأنها محمدة ما بعدها محمدة.

فإياكم وتقليد الرجال، فهي قيد عبودية فكرية، وباب الزلل، ومفتاح الخسارة. فالعلم له رجال وأبواب كلّ يؤخذ منه ما يَصلح به المرء، إن رام صلاحاً.

16 فبراير 2019 – 11 جماد ثان 1440

قراءة في نتائج مؤتمر سوتشي الأخير

نقاط بارزة ظهرت من بين أسطر الإعلانات المتباينة التي أدلى بها زعماء الضامنين الثلاثة الروسي /الإيراني/التركي، من أهمها:

ضعف الأثر الإيراني في العملية برمتها. ذلك رغم إصرار إيران على الحفاظ على تواجد لها هناك بشكلٍ ديموجرافيّ رافضي، أكثر منه عسكريّ.

عدم القيام بعملية عسكرية واسعة النطاق في إدلب، بمشاركة الروس. هذا رغم سماح روسيا للنظام حتى اليوم بالقصف الإجرامي لإدلب، من حيث أن النتائج النهائية لم يصلوا اليها بعد.

الموافقة التركية-الروسية على إنهاء "الوجود الإرهابيّ" في إدلب، حيث ذكر الروس النصرة (الهيئة) باسمها. وربط هذا بعدم القيام بعملية عسكرية روسية، يعني أن الأتراك أقنعوا الروس بما أسموه "الخطوات

الإضافية" لتنفيذ اتفاقية الأستانة "سلميا"، من خلال الاتفاق مع قيادة الهيئة، حرصا من تركيا على منع موجة نزوح رهيبة لحدودها إن نفّذت العملية العسكرية، مع الرفض الأوروبي لها كذلك.

"الخطوات الإضافية" لتحقيق الأستانة" و"سوتشي" يتمثل في أمرين، أولهما: حلّ أو "دمج" الهيئة في جيش "وطني" مع الجيش الحرّ، تحت إشراف تركيّ، وقيادة الجيش الحرّ، كميليشيات لحماية الحدود التركية من الأكراد في إدلب. وثانيهما: إقامة حكومة مدنية علمانية، تحكم بالقانون العربي الموّحد، وتحظر "الإرهاب"، مع الإشارة للشريعة بألفاظ موهمة، كذريعة لتهدئة الحاضنة المغشوشة.

الإجماع على التخلص العسكريّ من الفصائل التي تُصر على دفع الصائل، سواء من قِبَل تركيا أو الروس أو النظام أو الهيئة، لولا معارضة أكثر مقاتلي الهيئة لقتال إخوانهم في تلك الفصئل، وإلا لما ترددت القيادة لحظة في ذلك.

وضع المنطقة الآمنة المُقترحة من تركيا، لا يزال قيد البحث، حيث لا تزال تركيا تُصر عليه، ولا يزال النظام والروس يعتبرونه احتلالاً. وفي حالة إقامتها، فغالباً ما سينحصر وجود الجيش الوطني، والحكومة المدنية في تلك المنطقة التي تشمل إدلب المدينة.

الوضع في شرق الفرات لا يزال مائعاً في يد أمريكا الي تتخبط بين قرارات ترميب العشوائية، وبين استراتيجية البنتاجون. فليس من المعروف بعد ما هي القوة البديلة التي ستحل محل القوات الأمريكية. وهل سترضى أوروبا بالزج بنفسها في هذا المستنقع؟ وهل يرضى الأتراك بقوة عربية على حدودها كما اقترح ترمب؟ وهو ما نراه غير ممكن من حيث تموّل دول الخليج الأكراد ضد تركيا! وهل ستقبل روسيا ببقائها خارج سيطرة النظام؟

تلك كلها تساؤلات، وقراءات مبنية على ما هو منشور، وما هو مُتداول على الأرض.

ثم يعلم الله المُنقلب .. نسأل الله التوفيق للمسلمين المخلصين للتوحيد.

د طارق عبد الحليم

19 فبراير 2019 – 14 جماد ثان 1440

لعلنا لا ننسى ...

1) ما هو الطاغوت ..

لا أريد أن أدخل في جدالات كلامية عن حقيقة ما يشمل مصطلح الطاغوت، وأترك ذلك لمن أراد، لكني أذكر بأن الطاغوت هو ما كلّ واجه الإسلام وواجهنا ولا نزال نواجه، في سبيل إقامة الدين وحفظه من معاول الهدم، بكل أشكالها وألوانها

الطاغوت هو في اللغة حقيقة في كلّ ما تجاوز الحد في الطغيان، وخرج عن المفروض في السلطان. وهو مجاز أو جزئي في الخروج عن الحد إن كان ظلماً وبغيا ينشأ عنه انتقاص من الشرع.

والطاغوت المطلق هو ما جاء في كل محل وُصف به في القرآن

هو ما (ومن) يجب الكفر به، كفراً عاماً شاملاً كاملاً تاماً مطلقاً، حتى يكون الإيمان صحيحا مقبولا.

هو من يتخذه البشر مصدراً للتشريع من دون الله، معارضاً لحكم الله، أو لاغيا أو بديلا لها، تحت أي سببٍ من الأسباب أو عرضٍ من الأعراض، سواء كان مجلساً تشريعياً، أو برلماناً، أو رئيساً أو ملكاً، أو ولياً حيا أو ميتاً.

هو كل من تكبّر على العباد، بنفوذ لا يملك أمره إلا الله سبحانه، فادعى لنفسه ولو بعض صفات الألوهية، لا كلها، كأن يدّعي حق الإحياء والموت، دون ما أحل الله به النفس.

هو كلّ ما يتوجه اليه البشر بعبادة ونسكٍ ودعاء من دون الله، سواء كان شجرة أو حجرة أو تمثالاً، أو صنماً.

والطاغوت الجزئي، هو كل من ماثل الطاغوت في بعض تصرفاته، فزعم السلطان دون سلطان، وتسلط على رقاب العباد، ظلما وعلوا واستكباراً مخالفاً قواعد الدين والشرع، بأي ذريعة كانت، سواء مصلحة متوهمة أو مبررا مُفتعلا.

وصور الطاغوت، فيها مشتركات، على رأسها رفض كلام العلماء واتخاذ البطانة من السفهاء والأدعياء، ولكم في قصص القرآن دلالات واضحة. ولذلك جاء الدعاء "ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا" سواء سفهاء طواغيت الكفر أو طواغيت البغي والظلم والتعدي.

ومنها الكبر والمكر ونقض العهد والنكث بالبيعة والاستهانة بالحدود، وتقريب الولي المفسد وإبعاد الناقد الصالح.

اللهم احمنا من الطواغيت كلها، ولا تجعلنا من بطانتهم.

د طارق عبد الحليم

19 فبراير 2019 – 14 جماد ثان 1440

حال لابس ثوب الزور

خطر في بالي، اليومين الماضيين، بيتان للمتنبي، صدق فيهما أشد الصدق ووصف أدق الوصف، بعض ما نرى ونسمع في واقعنا الذي يمتلئ بالعجائب .. كأنه يعيش بيننا ..

ومن البليَّةِ عذلُ من لا يرعوي *** عن غيِّهِ .. وخطابُ من لا يفهَمِ!

وإذا أشارَ مُحدِّثًا فكأنَّهُ *** قردٌ يُقَهْقِهُ أو عجوزٌ تلطِـــمُ!

الرويبضة .. !

الرويبضة في اللغة من فعل رَبَضَ، واسم فاعله رابضٌ، وتصغيره رويبضٌ ورويبضة، وإضافة الهاء مبالغة في التصغير، وهو ما ذكره الأزهري صاحب التهذيب في شرح مادة الكلمة. قال "ورُوِي عَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَنه ذكر أشراطَ السَّاعَة، وَمِنْهَا يود أَن تَنْطِق الرُّوَيْبِضَة فِي أُمُور العامّة، قيل: وَمَا الرُّوَيْبِضَةُ يَا رسولَ الله؟ قَالَ: (الرجل التّافِه ينْطق فِي أَمر العامّة). قَالَ أَبُو عُبيد: وممّا يُثبت حديثَ الرُّوَيْبِضة الحديثُ الآخَرُ: (من أَشْرَاط السَّاعَة أَن يُرَى رِعاءُ الشاءِ رؤُوسَ النّاس).
قلتُ: الرُّوَيْبِضة تصغيرُ الرابضةُ، كَأَنَّهُ جَعَل الرابضة راعِيَ الرَّبض، وأدخَل فِيهِ الْهَاء مُبَالغَة فِي وَصفه، كَمَا يُقَال: رجل داهِية" اهـ التهذيب ج12 ص 22

وذكر ابن منظور: "الرويبضة: هو العاجز الذي ربض عن معالي الأمور وقعد عن طلبها، والغالب أنه قيل للتافه من الناس لُربُوضِه في بيته، وقلة انبعاثه في الأمور الجسيمة".

وقد وردت الكلمة في روايات لحديث رسول الله عن أشراط الساعة، عن أبي هريرة قال " قيل وما الرويبضة يا رسول الله ؟ .. قال: الرجل التافه يتكلم في أمر العامة" أحمد وابن ماجة وهو حسن بمجموع رواياته، وذكره الألباني في السلسلة الصحيحة.

والمتأمل في كلمة رويبضة، يتمثّل له انسان صغير تافه محقّر، رابضٌ في خفاء لا تكاد العين تراه، لا يعتني بالأمور الجسيمة ولا يقدر عليها، لكنه، في مِربضه، متربص بالقول من هنا وهناك، يتحدث فيه، وكأن له شأن! منتظرٌ لكلمة تقع من فلان أو علان، فيأخذ بتلابيبها، يتوشح بها، ويزيد عليها مما يُقلّها قيمة، ويضع من قدر قائلها.

سلمية .. مع الإعدام شنقا!

قالوا: احمدوا ربكم أننا لسنا كسوريا والعراق!

قلنا، وهل سوريا والعراق قدراً مقدوراً لا يمكن تلافيه بسبب من أسباب الدنيا؟

وهل إعدام برئ بمعدل شابٍ كل يوم، يقل بشاعة عما في سوريا والعراق، دون حرب أو قتال، بل بخسّة وانحلال؟

أهذا هو النعيم والاستقرار في نظركم يا من قال هذه المقولة الخرقاء التي لا تقل إثماً عن أختها "سلمية" ..

أيّ سلمية في قتل شاب برئ كلّ يومٍ؟ سلمية مع جزارين مجرمين كافرين ملحدين صهاينة آثمين؟

ما لكم كيف تحكمون ؟

سيأتي دورك يوماً، فيُقبض عليك في شارع ما، أو مكان عملٍ ما، أو حتى في بيتك لوشاية .. لا تعرف فيما أخذت، ولا علام حوكمت و لما تعلقت رأسك على حبل المشنقة ..

ساعتها تغنى بسلمية بديع، سلمية الإخوان، سلمية الخرفان، سلمية الذليل المُهان.

تسارع خطوات الكفر ...!

قال لي صاحبي، وهو صاحب عمرٍ ومن أقرب الناس إلى قلبي: ألا ترى تسارع خطوات الكفر، على كل المستويات، بشكلٍ مُذهل عجيب، وإن كان مفهوما معلوما، لكن لم نشهده من قبل، نحن الجيل الذي رأى الحياة إبّان عقد الحرب العالمية الثانية، وكنا شبابا يافعا في الستينيات، ورجالا في السبعينات، ثم كهولا فشيوخا بعدها. فالحكام يفجرون ويقتلون ويسرقون ويبدلون أصل الإسلام، بعد تنحية فروعه، يحرفونه ويغيرون ويبدلونه بواسطة من باعوا أنفسهم، كهيئة كبار العملاء في الجزيرة، والجامع الأزفر في مصر! والمحكومون قد زاد فيهم، بشكل مروعٍ، عدد الملاحدة والعلمانيين والليبراليين والمنافقين، وكل أشكال الكفر والمروق عن الدينّ! ذلك رغم انتقال العلم من بطون الكتب والمطولات، إلى شاشات الحاسوبات، واستبدلت مفاتيح الكيبور بالأقلام، وصار هناك ما لا يُحصى من علماء "النت" وطلبة الشيخ "جوجل"؟

قلت لصاحبي: انتقال العلم لا يعني انتشاره، بل، في هذا الموضع، يعني وقوعه بين يدي ما يعرف قدره، فيستخدمه أسوأ استخدام. أضرب لك مثلاً من قرية محاصرةً بعدو صائل، فيأتي من خارجها من يوزع سلاحاً، لا للمدربين القادرين على حمله فيها، بل على كل من فيها، أطفالاً ونساءاً وعمياناً ولصوصاً ومنافقين، بلا اختيار على الإطلاق. فحين يدق ناقوس الحرب، يبدأ الكلّ في إطلاق سلاحه، كيفما اتفق، يقتل ممن هم معه أكثر ممن يقتل من الصائلين، وهو يحسب أنه يصيب العدو!

هذا تماما ما يحدث هنا، فالناس يحتاجون إلى اغتراف العلم من نبع صاف طاهر غائرٍ القاع، لا بركة ماء عفنة ضحلة ملوثة، يصيبهم منها المرض لا الصحة والارتواء، فلا تروي عليلهم بل تزيد أغلالهم.

لذلك يجب على القادر المؤهل، أن يتصدى لتطهير الساحة من بِرَكِها ومستنقعات علمها، بكل وسيلة ممكنة. ولا يكون مشايخها من "مشايخ التخنيث" الذين يُحسّسون على، ويَتَحَسّسون من كل كلمة يقولونها أن تصيب

البركة بحجرٍ فتثير ما في قاعها من عفن، تحت مسمى التقرب بالحسنى، والاسلام أمر بالرفق والرحم! هذا المنهج ، في هذا الموضع، حين يكون الداءُ عضالا، كلام شيخ "تخنيث" لا شيخ تحديث. فإن الرفق واللين له موضعه، والشدة والقوة لها موضعها، ويُشان كلاهما لو استخدم في غير موضعه. فلا يغرنَّك، يا صاحبي، من يملئ فمه، ممن طالت لحيته، بحديث التحنن، مع من ظهر عدوانه وإن ادعى حسن قصده، فأنت مُعين له إن لم تقم بتقريعه وتأديبه، للحرص على مصلحة الجمع، لا مراعاة مصلحة الفرد، وهي في الحقيقة ضد مصلحته، من حيث هي إعانة له على الغور في فساده وإفساده."

د طارق عبد الحليم

21 فبراير 2019 – 16 جماد ثان 1440

لعلنا لا ننسى ...

2 ما هو التوحيد!

التوحيد هو شهادة لا إله إلا الله، قولاً وعملاً، قلبا وقالبا، ظاهراً وباطناً

التوحيد هو معرفة الرب والإله، بصفاته دون تمثيل أو تعطيل، ثم كمال العبودية له، دون تقصير أو تأجيل.

التوحيد هو الكفر بالطاغوت، الذي عرفناه من قبل، والخروج عن طاعته بالكلية إلى طاعة الله سبحانه بالكلية.

التوحيد هو التزام أحكام الله في كلّ دقائق الحياة، لا مجرد النطق بكلمة لا إله إلا الله.

التوحيد هو التزام الشرع شهادة بالقلب واللسان، يصدّقها العمل في حياة الفرد وأفعاله، والمجتمع وتوجهاته.

التوحيد هو ما يجب على طالب العلم والداعية والمجاهد دافع الصائل، أن يتحقق من رسوخه في القلب، والتزامه في العمل، في البيت، في علاقته مع إخوانه، في تحقيقه في دعوته وجهاده، دون تأويل فيه أو تحريف له، فتزل قدمٌ بعد ثبوتها ويخنع الخانعون، وينتكس المنتكسون.

التوحيد هو تجنب التأويل في كلّ ما يتعلق بالشرع، وهو ليس بقاصرٍ على الأسماء والصفات، فالتأويل يقع في الأعمال والتصورات، ومن ثم في التوجهات والحركات، والاتفاقات والتحالفات. وكثيرٌ من الدعاة العاملين، المجاهدين الصادقين، يقعوا في فخّ التأويل للتوحيد، بذرائعٍ كذرائع أهل التأويل للصفات. فيعطلوا كما عطلوا، ويرجئوا كما أرجئوا، سواء بسواء.

فالتزمو توحيد الحق، يا دعاة الإسلام، فإنه كما ننشر بين الدهماء أن النطق بقول لا إله الا الله ليس بكافٍ لدخول الإسلام على الحقيقة، حتى يعرف معناها ومقتضاها، ويحفدّ في تطبيقها، نقول لمن "عرف" التوحيد

"كألوهية وربوبية وعبادة" أن هذه المعرفة لا تصلح إلا بتحقيقها في واقع حياة الفرد وأفعاله، وتوجهات جماعته ومجتمعه وتصرفاتهم.

هذا هو التوحيد، كما عرفه السلف، وعمل به، دون فلسلفات وسفسطائيات، وجدليات وتمحكات.

التزموه أو اتركوه .. فلكم الخيار في الدنيا، والثواب أو العقاب في الآخرة.

د طارق عبد الحليم

22 فبراير 2019 – 18 جماد ثان 1440

ساحة الشام .. بين الحرب والسلام!

الجهاد .. وأباطرة الفشل ؟؟

ساحة الشام، كساحة جهادية انتهى، كما قلنا قبل عام، منذ انحرف الجولاني ونكث بيعته،رغم استمر البعض في تأييده وكأن له رؤية نبوية استشرافية، يرى مالا نراه، بإلهامٍ نبويّ!

فالحروب، يا أبناء الجهاد، تنتهي عادة إلى أحدى نهايتين

إما إلى انتصار للمظلوم، فيكون البناء والتعمير والسير في الطريق الصحيح لصالح الشعب الذي ضحى.

أو إلى انكسار الشعب المظلوم، مع ظهور طبقة من المليونيرات التي استفادت، مادياً من الحرب. وهذه الطبقة، عادة، ثلة من أبناء الداخل، وكثيرٌ من العدو الخارجي.

وسقوط جماعة الجولاني، في جبهة القتال، ولو استتر خلف أي شعار، ونهاية جماعة الجولانيّ، لن يكون على الأقل فورياً عاجلاً، من حيث ليس من صالح الأتراك أن يحدث هذا السقوط الذي يتبعه التسليم .. فهو مانع بينهم وبين النظام والروس. والأتراك لا يريدون النظام لا في إدلب ولا في شرف الفرات، لأجل الأكراد.

أما بالنسبة للجولاني والملأ من حوله، فقد أصبحت الرؤية الوحيدة التي تبرر عدم اشتباك جماعته مع النظام اشتباكاً حقيقياً هو الاستفادة المالية من الوضع الحالي، حيث أصبحت الطرق الواصلة براً بين أوروبا وتركيا على الأخص، في يد جماعته، وهو يجنى ملايين الدولارات منها بشكلٍ يومي. ثم لا ترى تعميراً ولا إعادة بناء، بل شعارات كاذبة واضحة، دفعت حتى أشد مؤيديهم على الإطلاق، من التراجع إلى الصفّ الثاني من التأييد ليفصلوا أنفسهم عنه تدريجياً .. بعد أن انتهت الجولات .. ولكن الله، ثم التاريخ، لا ينسى .. وما جاء متأخراً، كالعادة، لن يجنى إلا خساراً.

ولم تُنفق الأموال التي تُجمع من الضرائب والمكوس والمعابر والصفقات مع النظام، لأجل تغيير أو إصلاح، فإن هذا سيخرج من جيب الخليج يوماً كما أعلنوا بالفعل.

هده الأموال هي التي تصنع أباطرة الفشل، مليونيرت ما بعد الحروب. هذا هو منهج اليهود الصهاينة، لكن بوشاح إسلاميّ، وتبريرات قد تُعطَى حتى على مستوى الذات، لإراحة النفس، وتطمين الغير، كما حدث مع السيسي في مصر، في مرحلة "أنتم عيني"! .. ولكن هيهات هيهات، هي سلب للثروات، وإعانة للظلم وتأرسيخ لقواعده، وهي مقدمة النهاية في السقوط التام، بالقاضية، ويتحقق السلام المخزي، الموازي لسلام "سلمية"، مع تضحيات أكثر وأشد عمقاً.

ويا ويل من أيدوه ونصروه وجعلوه قائداً لأمة المسلمين ومحرراً لأراضيها، سواء من المقاتلين الذين اتبعوه وأيدوه ونصروه، او من هم خارج الساحة وهم كثرُ، من فئات متعددة، منهم صحفيون وشيوخ، ومنهم ما دون ذلك .. ويلهم من ذلة النفس وخزي الإعانة على الباطل يوم يتم انكشاف الغطاء بالكلية عن "الطبخة" التي يعدها مع الأتراك لتسليم إدلب .. لأحد أطراف النزاع تسليماً تاما ..

لكن، وإلى الآن، فما يسمونه المحرر، هو بقرة حلوب استأثر بها الجولانيّ، ولم يعد يعبأ بغير ما تدر تلك الحلوب.

القصة انتهت، لكن النهاية لا تزال تُكتب بعد ..

د طارق عبد الحليم

23 فبراير 2019 – 19 جماد ثان 1440

ظني بمشايخ العلم ..

أظن أن مشايخ العلم الكبار، ممن يحملون علما صحيحاً ورصيداً معروفاً من خبرة وتجربة، سواء أكانوا على حق، أو من أصحاب الزلّات، يتقبلون:

- النصح الأمين
- النقد الصحيح البناء
- المراجعة بالدليل العلمي، والتراجع عند التعرف على الحق
- محاسبة النفس ومداومة النظر فيما شاع من زلاتهم، لعلهم يرجعون
- الاستقلال في النظر بعيداً عن فتن الأتباع ووساوس شياطين الإنس

هذا ما يجب أن يكون عليه من انتسب للعلم أصلاً، ونحسب مشايخنا في هذا الوقت من هؤلاء .. ولعلهم!

د طارق عبد الحليم

23 فبراير 2019 – 19 جماد ثان 1440

من أمن العقوبة .. أساء الأدب!

قرأت نبأ اليوم عن دراسة دار الإفتاء لقضية إعدام د مرسي وسائر إخوانه من قادة الإخوان .. وهي بلا شك، الخطوة الأخيرة في طريق تنفيذ الحكم، بلا خوف أو تردد.

تدرج السيسي من "أنتم نور عنيّ" .. إلى "هاجيب لكم منين، أنتم فقراء" في خمسة أعوام، لا غير.

تحول شعب السيسي، وهم من خرج في 30 يونيو، ومن سكت على من خرجوا في 30 يونيو، صامت على مفوّض ومبرر لمفوِّض، إلى مزرعة نعاج، يُذبح من أبنائها كل أسبوع خمسة ن خيرة الشباب اليافع النافع، في خمسة أعوام.

ماذا تتوقعون أن يحدث في الخمسة والعشرين سنة القادمة!؟

وخلال هذا التدرج، امتحن السيسي، المجرم الملحد الصهيوني الكافر (وسائر صفات الذم التي لا نهاية لها ..!) الشعب المصريّ، وردة فعله، فلم يجد شيئاً .. على الإطلاق .. بل أتى له التأييد الغربيّ كله .. بل ظل إخوان الذل والمهانة يعتبرونه مسلماً أخاً لهم في الدين، بغى عليهم .. فتوسع في الإعدامات الجماعية ..

لكن لم يعد هذا التوسع في الإعدامات لاختبار الشعب اليوم، إذ تأكد له باليقين والاستقراء التام، أن هذا الشعب مات منذ 30 يونيو 2013. لكن ليتمكن من إعدام كافة المعتقلين لديه، وإفراغ محلات في السجون لتلقى غيرهم. وإخراس أفواه من يقول برجوع الشرعية المتمثلة في د مرسي، الحبيس المظلوم فرداً، الظالم حاكماً، لتفريطه في الأداء. فإن تلك الأفواه العبيطة التي هي كالحمير تحمل أسفاراً ليس فيها إلا كلّ غثٍ لا يمت للإسلام بصلة، لا تزال تقول "شرعية مرسي"! لا شرعية "الإسلام"، وكأنما انتُخب مرسي من فئة أهل الحل والعقد .. وليس من خليط شاذٍ غريب من جهلة المسلمين، ونصارى وملاحدة وليبراليين وشواذ .. على منهج الإخوان في تبنى الديموقراطية، وحكم الشعب للشعب.

الظاهر أن الأيام القادمة أسوأ وأسود مما مضى .. وليتحمل من حمل قيادة الأمة يوماً إلى محل السلطة والقيادة، دم القتلى الشهداء، ولو قتلوا هم أنفسهم .. فلعله جزاءً وفاقا!

د طارق عبد الحليم

23 فبراير 2019 – 19 جماد ثان 1440

🙏 وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين ..

📌 التعهد الذي أخذته على نفسي، بيني وبين الشيخ أبي قتادة الفلسطيني حصراً، بناء على طلب مشايخ لهم ثقلهم العلمي العالمي، قائم وسيظل إن شاء الله. وكان الاتفاق على إيقاف أية كلمات تمس الآخر وتخدش مكانته، باعتبارنا فردين حقيقيين، لا اعتباريين.

📌ولا دخل في هذا الاتفاق لأية جماعة أو هيئة أو طرف ثالث، سواء فرديا أو اعتبارياً.

📌 بل أكتب ما أريد بشأن من أريد، وقتما أريد .. واحتسبه لوجه الله تعالى حسب ما قرر أهل السنة والجماعة، وكما هو ديدني منذ الستينيات، قبل أن يظهر لأي من مشايخ العلم اليوم كالشيخ د السباعي والشيخ المقدسي والشيخ أبي قتادة وغيرهم من الكبار، أثر أو عمل.

📌 وقد بينت من قبل أن الساحة مفتوحة، لكن لكل ذي علم وعقل وبيان، أن يرد عليّ قولي بأدب وعلمية، إن كان من أصحاب هذا الشأن أو من تلك الجماعة، لا عالة عليه أو عليها، فالعالات عِلل مُمْرضات!

د طارق عبد الحليم 23 فبراير 2019 – 19 جماد ثان 1440

إلى كل جاهلٍ .. لا يعلم أنه جاهل

من مفتيّي السلاطين وصغار المغردين

فسلُ الفسولِ إذا كتب ** لا تسألن عن السـببب

فالفسل يكتب وحـده ** وبدون أن يرعـى أدب

والفسل ينطق بالهرُا **ءِ كأن مَمْروضا قَتَبْ

والفسل تَمحُل أرضه ** دون العِراك أو الشغب

والفسلُ لا ظلّ لـه ** ليُجيرَ مَشموسٍ تَعِـب

والفسلُ لا أصل لـه ** فأصوله جهـلٌ عَجَبْ

د طارق عبد الحليم

23 فبراير 2019 – 19 جماد ثان 1440

🏹 الثورة على مجرم العصر السيسي ..

🏹 أصبحت حتمية لا بد منها ... وأعني الثورة بقوة السلاح .. بكل وسيلة قتالية، تضمن القضاء على حكمه وعلى جيشه وشرطته وقضائه 🏹 الثورة على مجرم العصر السيسي ..

🏹 ثورة تضع نهاية لتلك المجازر غير الآدمية التي يرتمبها هذه الحيوان مع شباب يافع .. يا حسرة أهلهم عليهم!

🏹 لم يعد يكفي معتز مطر وأقرانه، لم يعد يكفي عبد الله الشريف وصابر مشهور وأقرانهما .. بل أصبحوا وهماً يهيئ للشعب أنّ هناك مقاومة .. من جنس سلمية، لكن من على منبر .. إلا إن دعوا جهاراً نهاراً إلى ثورة مسلحة قتالية لا تُبقى ولا تذر ..

🏹 أقول ما قال تعالى "وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً ۚ "

🏹 وهؤلاء، جميعهم السيسي، ومشايخه بلا استثناء، وجيشه وشرطته وأمنه المركزي ومخابراته وصحافته وقضاته ومشايخه ومعاونيه في أي موطن، كفار مشركون، بلا استثناء. بل من شكّ في كفرهم، قريبٌ ممن شك في كفر اليهود والنصارى ..

🏹 فماذا تنتظرون؟ دعوة في ظرف بريد تصلكم من مجهول؟

🙏 🏹 الله أكبر .. وحي على الفلاح.

د طارق عبد الحليم

24 فبراير 2019 – 20 جماد ثان 1440..

إلى الشيخ أبو قتادة الفلسطيني حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله

قرأت كلمتكم الأخيرة، بشأن معرفتكم بما في الجماعات اليوم من أخطاء، وسائر الكلام الطيب الي ورد فيها، أعانكم الله على الخير، لكن أشكل عليّ فيها جملة، خاصة حين قرأتُها في ضوء جملة أخرى كتبتَها قبل هذه الجملة بحوالي أسبوعين، فلو تتفضل بشرح الجمع بينهما، من حيث أن متابعيك كُثرٌ، ولو أشكلت عليّ، فستشكل على الكثير غيري، فوجب البيان. والجملتان هما:

[Forwarded from الشيخ أبو قتادة الفلسطيني]

"جهاد الشام لن يقف حتى ينصب رايته في بيت المقدس، وأقسم بالله على هذا، فكونوا أهلا لهذا الأمر، ورجال هذه المرحلة." وجهاد الشام في هذه المرحلة، التي ذكرتها نصاً، وصيغة الجمع في "فكونوا" الدالة على التعيين، تقوده الهيئة بلا جدال في هذا ..

[Forwarded from الشيخ أبو قتادة الفلسطيني]

"لم أقل يوماً أن جماعة ما هي صاحبة الحق بتحقيق النبوءات الشريفة، ولو حدث أن قلتها فهي ضلالة من الضلالات، ولكن لا أذكر أني كنت يوما هذا الضال". ونبوءة وصول راية الإسلام إلى القدس، هي ولا شك من أشرف النبوءات. ومن ثم، يلزم حتماً، تعيين هيئة تحرير الشام هي من ستحقق هذه النبوءة.

لكن لعل لديكم بياناً، أو لعل استشرافكم بما ستصل اليه الهيئة، بزرع راية الإسلام في القدس، والتي حددتها فضيلتك من قبل بعشر سنواتٍ في مقال آخر، هو الحق.

أعاننا الله وإياكم للوصول إلى الحق بإذنه

والسلام

د طارق عبد الحليم

25 فبراير 2019 – 21 جماد ثان 1440..

💥مشكلة العصر .. وواجبه الأهم والأعظم

يعلم كلّ من يعيش في عصرنا، ويعرف داءنا، ويستوعب ما خرّب بلادنا وأحوالنا، أن الجهل بالتوحيد هو أساس ذلك الحال وسببه الأعظم. فالجهل بالتوحيد هو داء العصر الأول والأهم.

فمن أراد أن يُوجّه أحداً، مراعيا ظروف العصر واحتياجات المرحلة، لزم له أن يذكر التوحيد أولاً، من وجهين، أولهما أنه الأهم والأعظم، ثم إنه سبب الوجه الثاني، وهو أنه المناط الأعظم الذي يقع في الجهل به سوء العمل والتصرف. وهو واضح في تصرفات العامة والحكام والفصائل، وكل من على وجه الأرض ممن تحدث بإسلام، حقا أو باطلا. وجهل التوحيد اليوم، هو سبب الخسارة والفشل والتقهقر والتراجع وعدم النصر، والقرارات الخائبة من نكث وتفاهمات باطلة. فيجب على المنصف ذكره أولاً، إحقاقاً للحق، وبياناً في وقت الحاجة للبيان.

وإن سأل سائلٌ، فماذا عن الصلاة والزكاة والحج وبر الوالدين وتلاوة القرآن؟ أليست كلها من أهم العبادات التي ذُكرت في الأحاديث، مرتبة مرة بتقديم ومرة بتأخير؟

فالجواب من وجهين، أولهما معروف، وهو أن التوحيد يُلخص كلّ هذا "في عصر انتكاسنا بالتحديد"، فلا يصحُ تقديم فرعٍ على أصل. وكلّ قائل في هذه الأمر، يجب عليه، إن أراد الكمال والتمام لقوله، أن يفتتح كلامه بداء العصر، المُوَجَّه لكل من على الأرض اليوم، في كافة البقع الإسلامية.

فإن قيل، فلماذا قدّم وأخر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأحاديث حسب حاجة السائل؟ قلنا، والله عجبا لسؤالك! ألا تعيش عصرك؟ ألا ترى ما حولك؟ ألا تعلم أن التوحيد هو الداء الأعظم في مرحلتنا ووقتنا وحالتنا، بينما في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان التوحيد، معروفا مشهوراً، خاصة وكل ما ورد في تلك الأحاديث التي وجهها الصحابة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأجاب عنها بمختلف الإجابات، والتي يسميها علماء الأصول والتفسير "اختلاف تنوع لا تضاد"، حسب حالة السائل، كانت في "المدينة"، بعد أن انتشر التوحيد وصار مفهوما ثابتاً مستقراً. ولو توجه لرسول الله صلى الله عليه وسلم أحد بمثل هذا السؤال في "مكة"، لما تجاوز عن ذكر التوحيد أولاً بحالٍ من الأحوال.

ولا يعترض عليّ معترضٌ بأنّي أمثل مرحلتنا بالمرحلة المكية! وهذا اللون من الجدل العقيم. إنما أنا أشبه به في ناحية واحدة لا غير، هي أعظم العبادات في وقته.

د طارق عبد الحليم

25 فبراير 2019 – 21 جماد ثان 1440..

الأخ الشيخ أبو قتادة الفلسطيني حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله

قرأت ردكم الكريم، وجزاكم الله خيراً بنصحي، لكني أظنه وقع في غير محله لأمور- أبدأ فيها بالأهم، وهو صلب الموضوع، على عكس ما اخترت أنت، لصرف ذهن القارئ عن هذا الأصل، ثم أعرج على الأمور الشخصية:

ردكم على صلب الموضوع، الذي احتل أقل من ربع مقالكم ، وجاء أكثر من ثلاثة أرباعه عن أمور شخصية تربوية توجهني فيها لما يجب أن أكون عليه!، لم أجد، فيه رداً علميا شافيا على تساءلي عن الجمع بين الجملتين، يقنع طالبا صغيراً في العلم!

أما عن ردي على ردك على النقطة الأولى:

قولك " أنا أقول: جهاد الشام. فمن أين أتيت أني أقصد فلانا، أو جماعة ما؟!. هذا عجب فوق العجب دكتور. ثم بحركة لولبية لا تمت للغة ولا لخيال تقول: ومن ثم يلزم حتماً تعيين ...هي من ستحقق هذه النبوءة!! لماذا: وصيغة الجمع في (فكونوا) الدالة على التعيين، تقوده الهيئة بلا جدال في هذا!! " انتهى بنصه

عجيب والله، فأولاً: كررت كلامي ليدخل في روع القارئ أن هناك دسم وكلمات كثيرة في الردّ، رغم أنها في غالبها تعجبات واستنكارات!

وثانياً: يعرف جميع العقلاء أنّ جهاد الشام انحصر في إدلب، وأسال حولك لتعرف هذا المعلوم من الواقع بالضرورة! ثم من في إدلب يسيطر علي 90% من أراضيها ويستلب سلاح الكلّ إلا الهيئة!؟ وأنت تعلم، أحسبك، أن ليس للندرة حكم، كما في الأصول، فسيذهب قولك عند العاقل الي الهيئة على الفور، والناس لا يقرؤون ما في ذهنك، بل يرون ما في الواقع، وهو ما كان مرادي من السؤال .. أم أنك تتحدث عن قوم في كوكب آخر أو في بُعد آخر من الزمن!؟ أن كلامك فيه اضراب شديد موهم.

ثم قولك " وثانية يا دكتور: من أخبرك، وهو مجرم بلا شك أن الجهاد في الشام ليس فيه إلا هذه الطائفة، حتى تجعل خطابي لها دون غيرها، كونها وحيدة لا يشير الأصبع إلا لها؟!." انتهى بنصه.

هو محض تمويه ولولبية حقيقية. فالعقل، يشير لها، وإن لم يشر اليها الأصبع .. ونحن من ذوى العقول، لا العجول! وكلمتك لا تحتمل معنيين، بلا جدال، وأعيدها، بلا جدال مرة أخرى. وإلا فعين لنا "من غيرها"، إذ لم يتبق من هم بهذه الكثرة! أهم الأحرار والجبهة الوطنية، أم حراس الدين وجماعة حرّض المؤمنين!؟ أم قصدت أقلية منهم، لا يدرى أحد عنهم، خاصة ولا أعرف حبا ضائعا بينك وبين حراس الدين وأنصار التوحيد وغالبهم من الفصائل الصغيرة المنزوعة السلاح من الهيئة!!

هذه واحدة، لم تخرج منها، بل لا زلت مقيداً في تلابيبها، مطالبٌ بتفسيرها.

أما قولك "لا يا دكتور، بل فيها ألف كلمة جدال، ذلك لأن الخطاب فيه (فكونوا) ففيها دعوة لشئ قادم غير حاضر، وهذا يقال فيه: بلا جدال، وليس ما فهمته. تقول للرجل: كن كذا، وكن بطلا، وكن صالحاً، ذلك لانك تدعوه لمقام ليس هو فيه." انتهى بنصه.

فمرة ثانية، أعود فأقول، جِدْ تفسيراً صالحا لقولك يا شيخ، فهذا يخرج عن تصور الصغير قبل الكبير. عطفك "فكونوا" لا يمكن أن يأتي كما أردت في ردك، إلا إن جاءت ابتداءاً لا عطفاً لذلك فأمثلتك كلها التي سقتها جاءت في صيغ غير معطوفة "كن كذا، وكن بطلا، وكن صالحاً"

فكلمة "فكونوا" هي لتعيين ما سبقها بلا جدال، لفاء الترتيب، التي أغفلتها عمداً، رغم كل محاولاتك في تبريرها، وللترتيب على ما سبقها، وهم "من يسيطر على غالب جهاد الشام اليوم"، وليحكم من له عقل من أصحاب العلم بيننا، لو أراد، لا من يتابع على الغث والسمين، أو من هو صغير مَهين. وإلا فلتعترف بالتناقض العجيب بين جملتيك هاتين! وجلّ من لا يخطئ.

وهذا ينقض قولك "لا يا دكتور، بل فيها ألف كلمة جدال، ....."، فهذا هو عجب العجاب والانصراف عن السؤال بلا جواب!

فالدعوة لغائب ليس لحاضر لا تأتي بعد الحديث عن جهاد معين، في منطقة معينة، يسيطر عليها جمعٌ معين .. تصريفك للكلام يخرج، يا شيخنا، عن كلام العقلاء، لُغويا وعقليا ومنطقياً.

فلا تؤاخذني إن قلت أنك تهربت من إجابة سؤالي "بطريقة لولبية" كما استعملت الكلمة، بطريقة تخيل على 99% من أحباءك من القراء، لكن ليس على من يعرف العربية وصياغتها، خاصة إن لم يدخل في النوايا!

لا تزال يا شيخ مطالباً بتفسير التناقض الوارد في كلامك، وهو أحب الينا من أن تسكت عنه، ليظل قدرك محفوظاً عند الجميع.

ثم أعود للأمور الشخصية، التي آثرت الابتداء بها، والإطالة فيها، وتغليفها بمسحة الحنان والتعاطف، فأقول:!

لا أدرى ما أقول في تلك المقدمة المطولة، التي تناولت أسلوبي في الدعوة، والتي لم أر لها داعيا، إلا شغل الناس عن صلب الموضوع!!

فأولا: ذلك المراد الذي التويت به، إلى أنه مرادٌ غير شريف، في قولك ".. مستغلا سؤالك على غير مرادك" وتجافيت عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله "لنا الظاهر والله يتولى السرائر" لكن، يا شيخ أبا قتادة: أنصح بترك الاستشرافات والتنبؤات والالتزام بما جاء فيما كتبت. فاتق الله في النوايا ودع عنك النبوءات والاستشرافات، نصيحة أخ أكبر لاغير، فإنها توقعك في محظورات وتناقضات لا مخرج منها إلا بنسيانها. هذه واحدة

ثم ما لك ولتساهلي وخشونتي، في الردّ، وأنت من أنت في خشونة ردودك، قبل التحول من مرحلة لندن إلى مرحلة الشام؟ هل عبتك عليها، حين كنت ترد الصاع صاعين، ثم تحولت بقدرة قادر إلى وسيلة الحمل الوديع الحاني الرفيق، لسبب ما؟أ وهذه ثانية

وثالثة، فإن الردود "الحنونة الرفيقة" لها موضعها والردود الشديدة الخشنة لها مواضعها، وهو ما تربى على غيره هذا الجيل مع الأسف، لانتشار أصحاب الورع البارد، والتخنيث في الردود، مع إعذاري في الكلمة، إذ لم أجد غيرها يحمل معناها الحرفي!.

ألم يقل الله تعالى "وجادلهم بالتي هي أحسن"، وقال "وقاتل المشركين واغلظ عليهم" ، وقال تعالى "أولئك كالأنعام" و "كالكلب إن تحمل عليه يلهث" وقال "كالحمار يحمل أسفاراً"

ألم يستخدم الله أسلوب الدعوة بين شديد خشن وحنون رفيق!؟ أم هو تصيّد أقوال، تجمع المتابعين، لكنها تُنقص من حقيقة معنى الغضب لله، الذي تصورته بمخيلتك، ومخيلة من يجالسك في مجالسك الخاصة، أنه غضب شخصيّ، حسبنا الله ونعم الوكيل.

ولا يقولن أحدٌ من صغار المغردين الشادين في العلم "لكنّ هذا جاء في الكفار" لأنني أقول ما قال حذيفة "نعم القوم بنو إسرايل، إن كانت كل حلوة في القرآن فهي لكم وكل مرة فهي لهم، بل هي لكم ولهم" في رده على من جاء يدّعى أن آية "فأولئك هم الكافرون" هي في بني إسرائيل!

وأسلوب الدعوة يستشف من تدبر المعاني لا من اتباع محض المباني يا شيخ أبا قتادة .. وما أتّبع إلا طريقة القرآن والسنة، التي قال صاحبها يوما لقومه "والله لقد جئتكم بالذبح"!!
فالشدة في محل الرفق منكرة، والرفق في محل الشدة منكر. ولمّا رأينا أنه قد غلب على الساحة اليوم الرفقاء منكم على الناس، أردنا أن نعدل الكفة، كما حال العلماء فيما وصفهم الشاطبي

في قوله "وهذا على الجملة فإن غلب عليه طرف الانحلال والمخالفة فجانب الخوف عليه أقرب وإن غلب عليه طرف التشديد والاحتياط فجانب الرجاء إليه أقرب وبهذا كان عليه الصلاة والسلام يؤدب أصحابه" الموافقات ج3ص366.

وقوله " آخذين بحجزهم تارة بالشدة وتارة باللين فهذا النمط هو كان مجال اجتهاد الفقهاء" ج4 ص 237،

وقوله " فإذا نظرت في كلية شرعية فتأملها تجدها حاملة على التوسط فإن رأيت ميلا إلى جهة طرف من الأطراف فذلك في مقابلة واقع أو متوقع في االطرف الآخر فطرف التشديد وعامة ما يكون في التخويف والترهيب والزجر يؤتي به في مقابلة من غلب عليه الإنحلال في الدين"

فالحمل على الشدة أو على اللين يتبع ما يراه المجتهد في حال قومه، فهل ترى، قومنا اليوم، يا شيخ أبا قتادة، متشددين في الدين لنخاطبهم باللين؟! والله لو قلت هذا لكانت ثالثة الأثافي ، والقشة التي قصمت ظهر البعير!

ثم مالي وللناس وما تسمع في مجالسك الخاصة!؟ في هذا الموضع؟ فإن مجرد ذكرك لهذا هو تصريح بما تسمع، فاخلع رداء "لولا أن المجالس أسرار"! فهو لا يليق بك هنا .. ولو اتبعت ما يُقال في المجالس الخاصة، فوالله ما قلت كلمة عنك من قبل إلا وردّدها بعض من يتحدثون

معي، وينقلون ما يُقال في مجالس كثيرة .. فهل هذا هو المنهج الذي يزن به العلماء بعضهم البعضّ، ما يُقال في المجالس؟! وكأننا جمع من النساء لا عمل لنا إلا علك سلوك الآخرين وما هم عليه، بدلاً من قراءة ما يكتبون والردّ عليه؟! فأنصحك ونفسي أن تبعد عنك هؤلاء الساخطين، فهم جارُّوك إلى ما لاتحب لنفسك من مقام.

ثم أزيدك، والله أن ما تسمع عني، لا يزيد عندي، وأراه عند الله كذلك، جناح بعوضة فما أدنى! ولنا في بعض محبيك وتابعيك والذابين حول عرضك والمرددين لما تقول، أمثله لا أريد أن أخوض بذكرها، لأن مقامها أقل من أن يُذكر في محاورة بيني وبينك.

وكما ترى، لم تصدق نبوءتك بأني سأغضب وأرغي وأزبد من مقدمتك، بل أشفقت عليك منها، يعلم الله.

وقد كنت أود لو اقتصرت، يا شيخ، على الرد على ما أورته عليك من إشكال، لكنك آثرت فتح باب على نفسك، لا أظن أنك قادرٌ على إغلاقه الآن ..

ولك منى سلام وتحية

د طارق عبد الحليم

25 فبراير 2019 – 21 جماد ثان 1440..

حكم نادرة من أقوال الشاطبيّ رحمه الله

من أهم ما يجب على العلماء، في عصر من العصور، أن "يقيلوا ذوى الهيئات عثراتهم"، أي أن يغفروها لهم، ولا يسقطونه لأجلها، فإن في ذلك بغي وظلم وفساد.

وذووا الهيئات هم أهل العلم والورع الذين عُرف عنهم ذلك على مرّ حقبة كافية من الزمن، ولهم من العمل ما يكفي لإدراجهم تحت هذا المُسمى.

وعثرات ذوى الهيئات، أو زلات العلماء تعني أن يأتي العالم بقول شاذٍ يخالف به إجماع ما عليه أهل عصره، أو أن يُجمل في موضع بيان، أو يطلق في موضع تخصيص.

ففي هذا الحال، وجب على القادر من أقرانه، أن يطالبوا بتفسير ما خرج عنه، وبيان مقصده، دون تجريح أو إسقاط. أما أن يعتمدوا على حسن النية وطيب الطوية، فهذا أمرٌ فيه خيانة للأتباع وترك الواجب في البيان والإيضاح.

فإن أصر العالم على عثرته، أو امتنع عن ذكر تفسير أو احتمال لما يقول، لأي سبب كان، مثل أن لا يصله سؤال الناس له، أو عدم فهمه طبيعة ما زلّ فيه، أو عناده واستكباره عن الرد، ساعتها يجب على العلماء التحذير من قوله بطريقٍ مباشر واضح، لا لبس لا فيه. يقول الشاطبيّ رحمه الله:

"وشبه العلماء زلة العالم بكسر السفينة لأنها إذا غرقت غرق معها خلق كثير وعن ابن عباس ويل للاتباع من عثرات العالم. قيل كيف ذلك؟ قال: يقول العالم شيئا برأيه، ثم يجد من هو أعلم برسول الله صلى الله عليه وسلم منه فيترك قوله ذلك ثم يمضى الأتباع" الموافقات ج4 ص 169
ويقول:

"ويل للأتباع من عثرات العالم قيل كيف ذلك قال يقول العالم شيئا برأيه ثم يجد من هو أعلم برسول الله صلى الله عليه وسلم منه فيترك قوله ثم يمضى الاتباع" نفس المصدر

فأمر كشف زلة العالم، لا يتعلق بإسقاطه من عدمه، بل بأن ترك البيان يؤدى إلى زلل خطير، وخطر كبير، على الأتباع، كما ذكر الإمام الشاطبيّ رحمه الله.

ومن المصائب أن البعض يرى في نفسه أنه أعلى شأنا من غيره، وأنه الأوحد في رأيه، فتراه يشذّ عن الجماعة كالغنمة القاصية، لكنه لا يريد قبول إمكان خطئه أو التراجع عنه، بل يلجأ للإيحاء بأن الكلام "حمالٌ لمعان" كثيرة! وكيف، بالله عليكم، يعلم التابع أي الاحتمالا هي الحق. وهذا ما نبه عليه الشاطبي فيما سبق.

هدانا الله وإياكم

د طارق عبد الحليم

26 فبراير 2019 – 22 جماد ثان 1440

مشكلة العصر .. وواجبه الأهم والأعظم

يعلم كلّ من يعيش في عصرنا، ويعرف داءنا، ويستوعب ما خرّب بلادنا وأحوالنا، أن الجهل بالتوحيد هو أساس ذلك الحال وسببه الأعظم. فالجهل بالتوحيد هو داء العصر الأول والأهم.

فمن أراد أن يكلم أحداً، مراعيا ظروف العصر واحتياجات المرحلة، للزم له أن يذكر التوحيد أولاً، من وجهين، أولهما أنه الأهم والأعظم، وأنه سبب الوجه الثاني، وهو أنه المناط الأعظم الذي يقع في الجهل به وسوء العمل بسبب هذا الجهل. وهو واضح في تصرفات العامة والحكام والفصائل، وكل من على وجه الأرض ممن تحدث بإسلام، حقا أو باطلا. وجهل التوحيد اليوم، هو سبب الخسارة والفشل والتقهقر والتراجع وعدم النصر، فيجب على المنصف ذكره أولاً، إحقاقاً للحق، وبياناً في وقت الحاجة للبيان.

وإن سأل سائلٌ، فماذا عن الصلاة والزكاة والحج وبر الوالدين وتلاوة القرآن؟ أليست كلها من أهم العبادات التي ذُكرت في الأحاديث، مرتبة مرة بتقديم ومرة بتأخير؟

فالجواب من وجهين، أولهما معروف، وهو أن التوحيد يُلخص كلّ هذا "في عصر انتكاسنا بالتحديد"، فلا يصحُ تقديم فرعٍ على أصل. وكلّ قائل في هذه الأمر، يجب عليه، إن أراد الكمال والتمام لقوله، أن يفتتح كلامه بداء العصر، المُوَجَّه لكل من على الأرض اليوم، في كافة البقع الإسلامية.

فإن قيل، فلماذا قدّم وأخر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأحاديث حسب حاجة السائل؟ قلنا، والله عجبا لسؤالك! ألا تعيش عصرك؟ ألا ترى ما حولك؟ ألا تعلم أن التوحيد هو الداء الأعظم في مرحلتنا ووقتنا وحالتنا، بينما في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان التوحيد، معروفا مشهوراً، خاصة وكل ما ورد في تلك الأحاديث التي وجهها الصحابة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأجاب عنها بمختلف الإجابات، والتي يسميها علماء الأصول والتفسير "اختلاف تنوع لا تضاد"، حسب حالة السائل، كانت في "المدينة"، بعد أن انتشر التوحيد وصار مفهوما ثابتاً مستقراً. ولو توجه لرسول الله صلى الله عليه وسلم أحد بمثل هذا السؤال في "مكة"، لما تجاوز عن ذكر التوحيد أولاً بحالٍ من الأحوال.

ولا يعترض عليّ معترضٌ بأنّي أمثل مرحلتنا بالمرحلة المكية! وهذا اللون من الجدل العقيم. إنما أنا أشبه به في ناحية واحدة لا غير، هي أعظم العبادات في وقته.

د طارق عبد الحليم

25 فبراير 2019 – 21 جماد ثان 1440..

إلى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ..

ماذا عسى أن يكتب كاتب ... أولئك الأشاوس، المتصدرون للصائلين، الواقفون في وجه الموت في كل لحظة، المتمسكون بتوحيدهم وإيمانهم، لا يشغلهم عنه شاغل، ولا يحرفهم عنه منحرف، الثابتون على العهد والموفون بالوعد، والحافظون للحدود، الناؤون عن النكث والخيانة، القابضون على زمام الأمانة، لا يقيلوا

ولا يستقيلوا... وما أقلهم! ماذا عسى أن يكتب كاتبٌ .. فهو، في آخر أمره، مداد حبرٍ يجرى على ورق، لا أرواح وأشلاء في كل ساعة تدق.

واحسرتاه من العجز القاهر، والضعف الوافر، الذي يعيشه القاعد، غير القادر. لكنكم في عين الله التي لا تغفل، فما لكم وما يسطر ساطر أو يجادل مراءٍ، أو يشغب شاغب، فأنتم في حمى الله سبحانه، منتصرون مهما كانت النهاية، فإما ظفر أو شهادة، ولا ثالث لهما.

د طارق عبد الحليم

27 فبراير 2019 – 23 جماد ثان 1440

يُخطئ خطأ فاحشاً، ويأثم إثماً مبيناً، من يظن أننا نريد بأي جماعة تعمل في الساحة الشامية وغيرها، أي شرّ أو تحلل أو تقويض، فإن هذا من سوء الظن وإثمه.

لكن، هناك عاملان يتحكمان فيما يكتب المشفق المحب لتحرير أرض الإسلام

أولهما، الأحكام الشرعية التي تشتمل على ما يجري بساحة من ساحات ردّ الصائل

وثانيهما، الواقع المُشاهد على الأرض، من أفواه من يعيشونه، شيوخا وعناصراً

فأما الأول فإنه ثابت ثبات المبدأ الراسخ، ومقصده محدد تحديد الصائد الرامي، وهو

إزاحة الصائل المعتدي من أرض المسلمين،

وترسيخ مبادئ الشريعة ما أمكن على قدر المُستطاع، حقيقة لا توهماً.

وأما االثاني، فهو

جريان العمل على وفق ما تقرر من مبادئ، فإن العامل ضدها بوهم المصلحة غير الجارية على مهيع الشرع وما استقرت عليه المصلحة كدليل شرعيّ، مستهزأ بالله وبقدرته وبنصره، وبسنة رسوله المصطفى ﷺ. ومثال ذلك،

حبس السلاح عن إخوة في الكفاح،

التوقف عن الدفع مع القدرة عليه،

الدخول في مفاوضات دون رصيد على الأرض، يسمح بأن يكون لها ضغط على طاولة المفاوضات،

التسامح وخفض الجناح للمؤمنين، طالما لم يرتكبوا فاحشة وساء سبيلهم، كيب الدين والرسول الأعظم ﷺ،

الحرص على مال الجباية والعدل في توزيعه، وعدم المحاباة، وسد حاجة المحتاج، دون إلجائه للتوسل،

مراعاة المصلحة العامة قبل المصلحة الخاصة، والحقيقية قبل المتوهمة، ودفع الفساد العاجل دون الآجل، بضابط المصالح والمقاصد،

الجري على ما عهد المسلمون طوال تاريخهم المجيد على تقديم رأي العلماء، ممن عُرف عنهم علم وورع، لا المحدثين في الشدو فيه، أو صغار طلابه، أو الناعقين دون التحلى بأي قدر منه.

ساعتها، وساعتها فقط، لا يصح نقدٌ ولا تقريع، وقبل ذلك، ومع ذلك، فإن استحسان العمل خيانة للأمانة وتضييع لحدود الله، واستجلاب الهزيمة، من حيث قصد به النصر.

فهل فهم عنا القوم ..!؟

د طارق عبد الحليم

27 فبراير 2019 – 23 جماد ثان 1440

تجديد الفقه .. والريسوني

الريسوني ليس بعالم صغير حديث العهد بالعلم، حتى نتلمس له أعذاراً أو نفوّت له زلاتٍ. فهو رجل في الخامسة والستين من العمر، مارس التدريس وأخرج المؤلفات، وتخصص في الأصول، وصار أساذا لعلم المقاصد في جامعة الرباط. لكنه مع ذلك ممن لم ينفعه الله بالعلم الذي حصله. فتحصيل العلم، غير فهمه، غير استيعابه، غير الاستفادة منه.

والريسوني من مدرسة العقلانيين، أو "المعتزلة الجدد"، كطه جابر علوان، ومحمد عابد الجابري وحسن الترابي ومحمد عمارة، والغنوشي وسليم العوا وغيرهم. وهي مدرسة خبيثة المرمى، تقصد إلى تقويض السنة والأحاديث، حيث يرون عدم الاعتداد بأحاديث الأحاد، التي هي غالب أحاديث السنة!، ويعارضون ما في البخاري ومسلم، بمجرد ما يتهيأ لهم بعقولهم. فهم من دعاة تقديم العقل على النقل الصحيح.. ولا ندري، كما تساءلت كثيراً في مقالاتي عنهم، عقل أي منهم هو الجدير بالتقديم! وليرجع من يشاء إلى كتابي الذي أخرجته في عام 1984 تحت عنوان "المعتزلة: قديما وحديثا" طبعة دار الأرقم، الكويت، ثم طُبع طبعات عديدة، حتى صار من الكتب التي يوصى بها كمراجع في بعض جامعات الجزيرة.

وقد كتبت عن الريسوني ومنهجه، خاصة في مقام النقد والتحذير منذ سنوات، فقد عرضت في عدة أبحاث لموضوع المصلحة والمقاصد، كما عرّضت به، في بعض ما نشر بصدد ضرورة تجديد "الأصول"، حسب مقتضيات العصر! كما رفعت الحجاب عن سوء ما وصل اليه في بعض مواضيع الفقه مثل عدم قتل المرتد،

راجع مقالي "فَتوى الرَيسونيّ وآخرين .. في تَسهيل أمرِ الرِدّة عن الدين"بتاريخ الأحد 24 أكتوبر 2010 . في كتاب "الدفاع عن الشريعة. كما ذكرته في عدة مواضع أخرى مثل بحثر في "مقالات محمد عمارة".

والريسوني ليس الطاهر بن عاشور، على وجه اليقين، فشتان بين الثرى والثريا، لكنه تبوأ مناصبا، تلبه فيها القرضاوي، ولا أبعد في القول أنه أوغل في "تجديد الخطاب الديني" أكثر من أستاذه القرضاويّ. ومن التاقض أنه يخالف القرضاويّ، خريد الفكر والجماعة الإخوانية، في توجهه السياسي، وقد رأينا ذلك فيما صدر عنه عند سقوط د مرسي من تعبير عن فرجه بذلك!! وهذا، وحجه، يكفيك، لتعلم عن هذا الرجل ما يكفي.

فما ورد عنه في ذلك المقال (أسفله) ليس بجديد، بل هو اجترار لنوع جديد من التضليل، غلفه صاحبه بوشاح رقيق من دعوى ساقطة، اسمها "التجديد".

مقال الريسوني https://www.alquds.co.uk/%D8%A3%D8%AD%D9%85%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%8A%D8%B3%D9%88%D9%86%D9%8A-90-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A6%D8%A9-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%82%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84/)

د طارق عبد الحليم

28 فبراير 2019 – 24 جماد ثان 1440

الشيخ الكتّاني .... وعبادة العصر !!

ضحكت كثيراً حين أرسل إليّ أحد الإخوة ريتويت للإبن الشيخ الكتانيّ، وضعه على صفحته، لما كتب الأخ الشيخ أبو قتادة الفلسطينيّ، وهو ما علق عليه الشيخ د السباعي أولاً، وما كتبت عليه تعقيبا، وكذلك عقب الأخ الشيخ أبو محمد المقدسيّ بعدها. لكن الشيخ الكتاني أراد أن يدخل هذا القفص، ويخرج منه سالماً !

يا شيخ حسن: أبيّن لك، ما غاب عنك، في تعقيباتنا كلها، لو أتعبت نفسك بقراءتها، دون التوقيع على ما أصدر الشيخ أبو قتادة! ولو رأينا لك رأيا مستقلاً في الأمر، لما كتبت هذا التعليق.

تلك الأحاديث التي أوردها الشيخ أبو قتادة، كلها، كما بيّنا، هي في ردٍّ لرسول الله ﷺ على (فرد) جاء يسأله عن أيّ "العبادات" أفضل؟ لا "أي عبادات "عصرنا" أفضل! والفرق بينهما يراه من لا يرى ولا يسمع. فإن علماء الحديث والتفسير وغيرهم، ذكروا في تنوع هذه الإجابات التي ذكرها رسول الله ﷺ لأفراد متعددين، في أوقات مختلفة، أنها مراعاة لحال الفرد، ولست في حاجة لأدلك على موضع هذا الكلام، فأنت رجل الحديث "في عصرنا"!

ولو أن رسول الله سُئل "أي عبادات عصرنا أفضل" لكان ردّه التوحيد، بلا شكٍ ولا ريب. لأن العصر يعنى الوقت المتطاول، لا هذا اليوم، ولا الشهر، ولا السنة، ولا العقد، كما نقول عصر الرسول وعصر ابن تيمية وعصر المماليك .. وهكذا .. والتوحيد هو العبادة التي لا تتبدل، لا في وقت ضعف ولا قوة، ولا هزيمة ولا نصر، في أي "عصر من العصور"، شاملاً كلّ أفراده.

فهلا راجعت نفسك فيما أعدت رتويته يا شيخ حسن، بارك الله فيك من ابن حبيب؟

د طارق عبد الحليم

28 فبراير 2019 – 24 جماد ثان 1440

توقعات النصر .. هزيمة العصر!

الحرب على إدلب قد قامت بالفعل، لمن بقي فيه ذرة عقل. القصف الروسي والنصيري دائمٌ مستمرٌ، ريف إدلب وحماة .. كلّ يوم. والشهداء من المجيين يسقكون كلّ يوم.

أهناك طريق لوقف هذه المجاذر، التي حين يسمع عنها قواد الفسائل، يتخذون وضع المزهرية، وتخرج وكالات أبنائهم بكشف خلية لتنظيم الدولة، أو القبض على عصابة خطف! ألا ما أشجعكم يا حماة الثورة، يا رجال النرحلة، ويا حاملي "راية النصر" إلى القدس، قريبا ..! وهم لا يستطيعون حمل راية إلى معرة النعمان أو بيت شيخون ..!

ألا ما أسخف تلك المزاعم .. ثم يجرأ البعض فيقول أن الحديث عن الواقع القائم، الحقيقي على الأرض، هو تخذيل وتثبيط "للعمل الجهاديّ"!

إلا إن تلك الأفيونة التي يشيعونها عن النصر المرتقب، قدراً، هو عبادة عصرنا! فلنتعبد بالتمنى والتشهى، وغضّ البصر عما يجرى، والتعلق بأوهام يثيرها من اكتفى بأمنية النصر، عن العمل لأجله ..

أفيون الجهاد، وبائعوا حبوب هلوسته، لا يعرفون أن للنصر المرتقب أسباب، وعلامات، وخطوات، ومناهج. ليس منها الصمت المطلق المخزي عما يحدث من مجاذر، وكأن النصر القدري سيأتي من وراء السحب، يقوّض قاصفات الروس، ويفتح عليهم حمم الجحيم، ولا يعلم هؤلاء أن اليقين بالنصر، إن لم يقترن بالعمل له، فهو وهم بارد لا حقيقة له على الإطلاق، إلا التميع والتخدير.

فقول الله تعالى "إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنزَلِينَ (124) بَلَىٰ ۚ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ (125) " آل عمران 125. ماذا كان المؤمنون فاعلين في ذلك الوقت؟ جالسين في غرفهم، جامعين لمكوس أهاليهم، راكبين الخيل

المطهَّمة يسيرون بين الناس، لا يتعرضون لعدوٍ، صائل يومياً، على أراضيهم التي يزعمون التمكين فيها، بلا أي خطة ولا وجهة؟

كفاكم مجاملة، فالإيمان بالقدر، لا يشك فيه مؤمن، والإيمان بالنصر لا ينكره مسلم، لكن في هذه المرحلة، وعلى يد هؤلاء الرجال!!! هنا يأتي دور أفيون الجهاد! ألسنا جماعة؟ أليس لنه حكومة؟ نعم؟ ألسنا نكنزم أسلحة عظيمة؟ فقدر النصر سيأتي لا محالة! ومن شك في ذلك فهو مخذلٌ مُرجف، بل ومنافق!

سبحانك ربي! عجزوا عن خطة يجتمع فيها المجاهدون، إلا إن كانت تحت رايتهم، وبعقيدتهم في التذرع بالغيب.

فانتظروا إنّا منتظرون

د طارق عبد الحليم

1 مارس 2019 – 25 جماد ثان 1440

كلمة .. على قدر عقولهم ..!

أقول: هل أنكر أحدٌ أن "أهم فرائض الأعيان" في محل الجهاد وأرضه ووقته، ولمن هم يحملون السلاح لتحقيق الفرض، فإما نصر أو شهادة، إما نصر أو شهادة، يا أصحاب العقول التي احترنا فيها. هذه الكلمة تحمل دعوة إلى عمل " أقول وأكرر لمن لم يفهم "تحمل دعوة إلى عمل"، سواء جاء بنصرٍ أم لا.

أما أن "اليقين بالنصر" ككلام غير موجّه لأحد، بل لأهل العصر، فهذا ضرب من تحصيل حاصل على أحسن الفروض، أوأفيونة جهاد بظاهره الكلام، في ظروفنا القائمة.

فليس من مسلم من ليست من عقيدته أن اليقين بالنصر حتم قادم، لكن لمن: لهؤلاء بالذات؟ لمن في هذه المرحلة بالذات؟ هذا لا يكون ممن عقل اللغة ودلالاتها ومفهوم خطابها بأي درجة من الدرجات ..!

لكن بلاءنا شديد وخطبنا جلل ... فمن يقل هذا، أوجب الفرائض في حقه هو قصف قلمه، وإغلاق حاسوبه، ولزوم بيته، لزوم أبي العلاء لسجونه الثلاثة.

د طارق عبد الحليم

1 مارس 2019 – 25 جماد ثان 1440

حين تصمت البنادق .. وتنطلق الحناجر!

يقول بعض ممن خذلهم الفكر الصحيح، والفهم السديد لتاريخ الأمم، وتصرفات الناس فيها، أنّ من يقول بأن ثورة الشام التي بدأت مسلحة في عام 2013، قد انتهت فعلياً، وأن ما يجرى الآن هو تصفيات لحسابات دولية، واقتسام للغنيمة التي هي أرض سوريا بكاملها، من شمالها حتى جنوبها، من يقول هذا فهو مُخذّل مثبطُ معاد للجهاد، حتى لو كان ممن رحب ونافح وأعان بقلم أو بيد، تلك الجماعات الجهادية الدافعة للصائل عن بلادها، وعن قياداتها التي قامت، ثم حالت، "وتلك عقبى التعدى"، كما قال شوقي.

وهذا الإتهام، مع كذبه وكذب قائله، وتعديه وظلمه وحوره، فهو مثالٌ للجهل المُركّب، الذي لا ينشأ عنه خيرٌ قط، صَلُح مقصد صاحبه أم لم يصلح.

قائل هذا، هو بالضبط، كمن يخرج علينا اليوم صائحٌ يقول "يا قوم: لا تثبطوا أبناء مصر .. فإن ثورتَهم لم تنتهي، بل ها هي صفاراتهم تدوي من فوق الأسطح، وها هي عمليات تتم كلّ عدة شهور هنا وهناك"!! ولا أشك أن سامع هذا الكلام لن يكون ردّ فعله أقل من قذف صاحبه "بالبيض الممشش"، أي العفن!

ثورة الشام انتهت، شاء المغيبون الواهمون أم لم يشاؤوا .. والغرض اليوم، لمن رام صلاحاً لذلك البلد الحبيب المنكوس، الذي قد مزقته دول العالم كله، (بما فيهم مدعو دولة البغداديّ) شرّ ممزق، أن يعكف على تدقيق النظر فيما كان، ، بغير هوى ولا تعصب، وأن يجعل من تلك التجربة المريرة كشافاً ومُخَطَطاً ليدافع به عن مسيرة غيرها من الجماعات التي لا زالت تدفع وتدافع.

لكن العجب العجاب، أننا نجد هؤلاء الحالمون والواهمون التائهون المغيبون، الزاعمون أنهم من يحي الجهاد ويبقى الشعلة موقدة، يعيّرون "أولئك المثبطين المخذلين" الذين قالوا بنهاية جهاد الشام واقعاً، ولكنهم تشبثوا بجهاد مالي وأفغانستان والصومال، وبجماعات مثل طالبان وغيرها من الجماعات التي لا توال، بعد ثلاثين عاما، تمارس جهاداً وقتالاً فعليا، في أماكن عدة من العالم! بل هؤلاء الحالمون والواهمون التائهون المغيبون

يهاجمى تلك الجماعات الحية الباقية .. بل منهم من أراد وصرّح برغبته في فنائها ونهايتها وموت رموزها!!!!

أصبح المُخذِّل المثبط، هو من يتمسك بجهاد أمته في كل مكان يُدفع فيه الصائل فعلاً، بالبنادق لا الحناجر، بينما وُصف من يحاول بعث الحياة في ميت، قضى وانتهى، بالمتمسك بالجهاد ... تركيا في إدلب ، والروس والنظام يضربون إدلب وريفها، ويحتلون كافة بقاع سوريا، وأمريكا والأكراد يحتلون الرقة وشرق سوريا، بينما الجماعة "المجاهدة" التي يتمثل في نصرتها "عبادة العصر"!! ورجالها " سيحملون الراية إلى القدس"! مشغولون بجباية الضرائب، وجمع أموال المعابر، وفرض إتاوات السفر لتركيا، ودخول البيوت على محارمها، وسحب السلام ممن تراهم يرون قتال الصائل، على غير ودها، ويعذبون مساجين من المسلمين كفعل الطواغيت ...هؤلاء هم من يجب نصرتهم وإلا بالتخذيل والتثبيط

هؤلاء يريدون نفخ الروح في ميتٍ، وإدعاء أن موته حياة! بدلاً من الإتعاظ وأخذ العبر .. ونحن نريد إبقاء الحي قائمٌ تنبض فيه الروح ... وشتان ..

"وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلا"

إذا نظرنا إلى السنة الكونية "لكل فعلٍ رد فعل مساو له في المقدار ومضاد له في الاتجاه"، وتمعّنا في تطبيقها في الأوضاع الإجتماعية، لوجدنا أن رد الفعل الإجتماعي مضاد للفعل في الاتجاه، لكنه أكبر منه في المقدار. وهذه السنة الكونية الإجتماعية، تعمل عملها داخل الجماعة المسلمة وخارجها كما سأبين إن شاء الله.

ليعلم الظالمون الكاذبون الخاسئون المدلسون، أذناب العلم وفرافيره، أنّ مهاجمة الحق، ومشاكسه أهله والافتراء عليهم ووضع الأقوال للحطّ من قيمتهم، وتنفير الشباب منهم ومن دعوتهم، لهو أكبر مصدر يعين أولئك الجمع الطيب الملتزم بتوحيد الله، قولاً وفعلاً، نظريا وعمليا، اعتقاداً ومواقفاً، فكراً في حركتهم وحركة في فكرهم، فهم يعيشون به وله، أقول، ليعلم هؤلاء أن ما يفعلون إنما هو ما يضعهم في أحطّ المواضع، علماً وعملاً، ويرفع من قدر خصومهم من أهل الحق، حتى يجعل بينهم وبين الفرافير ما بين الثريا والثرى.

وأحسن مثالٍ لما ذكرته، من أثر نتاج ثرثرات أشبار العلم وفرافيره، هو ما نراه اليوم من إيضاحات لازمةٍ أخرجها اثنين من كبار المنتمين لأهل الحق، نحسبهم ولا نزكي على الله أحداً، على مذهب أهل السنة والجماعة، ممن يقعوا في بعض من الاختلافات الاجتهادية، كما هو ديدن علماء السنة في كلّ العصور، وأقصد بهما الشيخ الفاضل د هاني السباعي، الذي شرع في سلسلة تأريخه لمنظري السلفية الحقيقيين الممارسين، لا من هم منها بمجرد السمعة والوهم، فأبدع فيها، نحسبه، حتى قال أناس، يا لها من حافظة

تستوعب حقبات وحقبات، وتخْزِن أحداثاً تلو أحداث، وما بيّنه الشيخ الفاضل أبو محمد المقدسي، في مقاله الممتع المُحزن عن لقطات من جهاده الحقيقي، لا الواهم، في أفغانستان، وبيانه لبعض تاريخ اندثر أو كاد، عن الشيخ المجاهد أحمد الجزائري، اعترافا بفضله، وإعادة لحقه بين الناس، والذي أضاعه فرفور مشبور مهجور.

فليس لنا إلا أن نُكبر الشيخين على ما قدّما، لفائدة الشباب، الذي لم يعرف إلا صور شخصيات وشيوخ، اعتقدوا أن لها يداً في الجهاد بالسنان، أو حتى الوجود المُثمر في ساحاته، إلا ما كان من بعض من وفد على الفرح بعد أن انفض، فألقى السلام على من يلملم بقية آثاره، ثم مضى!

فلنكبر هاذين الشيخين ولنسأل الله أن لا يتوقفا عن كرّ ذلك الشريط من الذكريات، الذي فيه المنفعة والمتعة جميعا، لمن أراد الحق، ولنعرف، جميعنا، مكاننا من مكانهما، فإن ذلك من الحق والنُصفة

ثم إنّ طواغيت الحكام وكفارهم ومنافقيهم، يعملون على اجتثاث أهل الحق، في الدائرة الأوسع للإسلام، سواء من سار على الصراط، أو حتى انتسب له انتساباً وعمل خلافه. فهم يريدون أن يُرفع اسم الإسلام من على أرض الله رأساً، وهيهات. يقتلون ويعتقلون ويقصفون ويدمرون ويجوّعون ويغتصبون، ويوالون الكفار ويعادون أولياء الله، ثم ترى أن هذا العمل كله، والجهد كله، يذهب هباءً في هبة شعبٍ، أو عمل جماعة، ظنوا أنهم أنهوا وجودها. ولنا في طالبان من ذلك عبرة.

فكلما جدّ هؤلاء في مكافحة الإسلام كفاحاً، كلما فُتن عوده، ونُبذ منه من لا فائدة فيه، علماً ولا عملاً، وتركوا البقية الصالحة، تزداد قوة، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وهم منصورون بإذن الله، أينما يكونوا ووقتما يكونوا، فهذا غيبٌ من غيب الله.

فليحرص أبناء هذا الجيل على تفهم تاريخه القريب الحديث كما يتبارى في قراءة تاريخه القديم الماضي. فمن لم يعرف هذا التاريخ القريب، لم يشكر لمن ساهموا في بناء لبناته الغضّة، ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله.

د طارق عبد الحليم

2 مارس 2019 – 26 جماد ثان 1440

توظيف الجماعات وأشبارها .. لخذلان الشعوب ووقف كفاحها

ما أجاده الغرب، إداجة ترتفع إلى غاية الحبك والسكّ، هو إيجاد أنظمة وظيفية، من داخل أراضي المسلمين، من أبناء جلدتهم ويتحدثون بألسنتهم، فلشيعوا ما أرادوا من فكر تهريبيّ هدّام مريض، يحقق ما يريدون من محو لهوية الإسلام، في صورة دعم الديموقراطية ونشر السلام!

أجادوا ذلك في مصر، وفي تونس والمغرب والجزائر والجزيرة والأردن .. مع استعمالهم للغزو العسكري في نفس الوقت، كما في الشام واليمن وليبيا والصومال والعراق.

ومزجوا بين الطريقين، في غالب تلك البلدان، إما بقمع الحكومات الوظيفية للشعوب أو احتلالها عسكرياً، ونشر فكر "سلمية" إعلامياً.

لكن الأمر، تعدى ذلك مؤخراً إلى توظيف جماعات اتسمت بسمات دفع الصائل والجهاد، فدفعتهم في طريق توظيف امكانياتهم، لبث الفكر التخاذليّ ومنطق "سلمية"، بين المجاهدين، لضمان الوصول لما يريدون من علمنة المناطق التي يخشون من الإسلام فيها.

وما يحث في الهيئة وإدلب اليوم هو مثال أوضح ما يكون كالشمس في رابعة النهار، لأول جماعة ينجح معها هذا التكتيك، توظيف الجماعات، بعد نجاح توظيف الأنظمة. فصار شيوخها، الذين انحصروا داخليا في صبي عمره 27 عاما، وخارجيا في شيخ أوحد، يسانده عصبة أشبار وفرافير، ليلتوا بالبوصلة من حق إلى باطل، من جهاد دفع إلى مفاوضات سلم، يمنونهم بالاستقرار والتنمية وإعادة العمران، لما دجرته ترسانتهم العسكرية ذاتها ..

ووقعت تلك الجماعة، التي سيّكتب اسمها كأول جماعة وظيفية بحق، في تاريخ المسلمين، في ذلك الشَرَك، بكل أريحية! ووقّع معها داعموها وفرافيرها وأشبارها.

ولو قال قائلٌ، لكن كان قبلها جماعات في أفغانستان كجماعة شاه مسعود مثلا، يقاتلون بعضهم البعض، قلنا هؤلاء لم ينشروا "سلمية" بل حاربوا معارضيهم لآخر لحظة، ولم يكن لهم جهاز خاصٌ يقوم على تنمية فكر "سلمية" ودعم المخطط المخابراتيّ، كما هو الحال في إدلب اليوم.

الشيخ أبو قتادة .. والتناقض العجيب مرة بعد مرة ...

تكشّف من الحوارات التي دارت بين بعض أصحاب العلم ورجالاته، لا فرافيره وأشباره، أنّ الشيخ عبد الله عزام رحمه الله، كان يرى أولاً أن الجهاد الأفغانيّ، بتلكم القيادات في وقته، سيبلغ الأفاق، ويفتح بلاد المسلمين، وأنّ الشيخ أحمد الجزائريّ وتبعه الشيخ المقدسي، رأيا غير ذلك، ورُميا بالغلو والتكفير. فلما تبيّن للشيخ عزام الحق، قرر بغاية الوضوح أن جهاد الأفغان، الذي عاصرهم، لن يصل لأي شئ، بل انتهى

تماماً. واعتبرها الشيخ أبو قتادة، حفظه الله، من الفتوحات الربانية على الشيخ عبد الله عزام في صلواته! رغم أن الشيخ عزام قالها في إدبار الضياع لا إقباله، كما فعل الشيخان أحمد الجزائري والمقدسي.

لكن لما قلت، أقصد العبد الضعيف، منذ فترة ليست بالقصيرة، أن جهاد الشام، هذا الذي نحن بصدده، بقياداته، تلك، قد انتهى، قال الشيخ أبي قتادة ما ترونه اسفل هنا

فكيف يكون قول الشيخ عزام فتوحات ربانية تأتيه من عند الله، كرؤية الله في المنام!، ويكون قولي ضارٌ بالعقل والعلم والضمير والنفسية، مفسد لي ولغيري، أو كما قال!

إن لم يكن هذا تناقضاً وكيلٌ بميزانين، فلا نعرف للتناقض معنى! خاصة وقد صرحت الهيئة أنها لن تشن أية معارك ضد العدو إلا إن هاجمها، حتى وهو داخل بلادها محتلاً، روسيا وتركياً ونصيريا وكرديا وبلاد أوروبية عدة. فالجهاد هو ما تفعله طالبان اليوم مع تفاوضها.

فهل يرى الشيخ أبي قتادة أن هذا استمرار للجهاد في الشام حقاً، حتى وإن لم يعني الهيئة؟ خاصة بعد الرد المتهاك على التناقض الذي أوضحته في عبارتيه، والذي أجمع من قرأه أنه لم يخرج من ورطته، بل لا يزال طلب البيان في رقبته؟

الأمر أن الشيخ أبي قتادة شديد العاطفة، تدفعه لأقوال لا يزنها بعقله البتة، كما فعل في تجربة الجزائر، فكان مع المجرمين في إقبالهم ثم عرف الحق بعد أن عرفه الجميع! وتلك الآراء العاطفية، هي ما توقعه، حفظه الله، في تناقضات لا حصر لها، من يمين إلى يسار.

والله إن أقوال الشيخ قد فتنت وأحرجت وخلّطت وميّعت، حتى دعونا الله سبحانه أن يكفّه عن الساحة ويكفّ الساحة عنه.

هدانا الله وإياه

أبقي في الساحة ساحة!؟

لا يمكنني أن أخفي شعوراً حاداً جاداً بأنني أصبحت أتوجس من تلك الساحة السورية توجسا شديداً. ليس لأجل شعبها المجاهد المُضحي الصابر. ولا لأجل المجاهدين، مهاجرين وأنصار، سواء منهم من قضى نحبه، أو من ينتظر، وما بدلوا تبديلا. لكن لأن تلك الساحة قد استعلن فيها النفاق، والحزبية والخداع، والجهل المحض، كما لم يتمثل في أي ساحة قبلها، على قدر ما أعلم.

فقد بدأ أمر سقوط تلك الساحة، يتطور من سئ إلى أسوأ، بدءا بجيش الأفلام، ثم الأحرار، ثم الهيئة، وما ظهر من كيانات صغيرة منها الزنكي والأقصى وغيرهما. نُكثٌ وخيانة ولؤم وكذبٌ ورياء وحزبية لم نر لها مثيلاً.

لقد سلخنا الشعب المصريّ والإخوان سلخاً، وسويناهم على نار هادئة سنين عددا، منذ سقطوا بعقيدتهم المنحرفة وحركتهم الملتوية.

ثم سوينا جماعة البغدادي الحرورية على السفود، حين دالت، ثم زالت، وتلك عقبى التعدي، كما يقول شوقي؟

واليوم أين الجهاد في الشام هناك؟ أين دفع الصائل هناك؟ أهو مجرد علك كلمات في الأفواه؟ الأتراك أعلنوا أن مهمة نقاط المراقبة هي مجرد الشكوى للروس على الخروقات! ووصلت إلى اتفاق مع أمريكا لضمان حدودها في شرق الفرات.

لم يبق من عمل للثوار، عدا عمليات صغيرة جزئية في المحيط الإدلبي، تذكرني بأيام موت الساحة المصرية حين ظهرت سلاسل تشابك الأيدي! إلا صراعات لفظية وتعبيرات فلسفية وتنبؤات استشرافية، يتعارك حولها الخلق، يصححون ويخطئون، دون أن يفهموا فيما يصارعون، ولا علام يتّبعون!

وحين يدعو داع إلى التوحيد، يخرج فرافير الساحة، يدعون إلى ما لم نسمع به من قبل، تقريع من يدعو للتوحيد، بعد أن أوقفوا الجهاد!

ما هذه الساحة؟

ماذا تبقى منها إلا مظالم تقع على أهل الشام، من الهيئة في إدلب أو من النظام والروس في غرب وجنوب سوريا، أوأمريكا والأكراد في شرقها وشمال شرقها.

أو تبقى منها مكاسب يحققها النظام والروس وأمريكا والهيئة .. !

اللهم رحماك من هذا العذاب، الذي تسبب فيه السفهاء منا، لا تؤاخذنا ولا تواخذ أهلنا المقهورين في الشام به، إنك سميع لدعاء.

د طارق عبد الحليم

3 مارس 2019 – 27 جماد ثان 1440

من أعجب تناقضات فرافير الساحة وأشبارها وداعميهم ..

الشيخ أيمن الظواهري ضعيف لا يصلح لقيادة القاعدة وستسقط في أيامه!

الشيخ أيمن الظواهري متشدد لتزكيته لبعض الشيوخ، أغلبهم من الغلاة شبه الخوارج ! رغم وقوفهم الأعنف والأشد والأجدى والأوفر علمياً، ضد الخوارج، بل ضد من لم يسمهم خوارج أيامها! حيث تولى الفرافير أيامها جانب السبّ الحريميّ على ترجمان الأساورتيّ.

القاعدة وطالبان مزيفان لم يعد لهما بقاء، ولا جهاد، إلا جهاد ثلة مهاجرين مسحوب سلاحهم من الهيئة، التي ستصلا بجهادها، قسماُ قبل عشر سنين، أي في نهاية 2028 إلى القدس (لعل الله يحدث ما لا نعلم من غيبه).

من يسمونهم مشايخ التوحيد والقاعدة، هم المتشددون الغلاة، بدليل أنهم لا يرضون عن التفاهمات السياسية والتقارب العلماني/الجولاني، ويقولون بأن في هذا خدش عمليّ لمقام التوحيد.

من يسمونهم مشايخ التوحيد والقاعدة، هم من يريدون استمرار دفع الصائل في إدلب وخارجها وتوسيع نطاق العمليات.

الهيئة وفرافيرها هم من يريد تحرير الشام، لكن دون قتال، بل بالتفاهمات المريبة، ووقف العمليات.

الفرافير يتحدثون عن أفغانستان، التي، على حسب تعبير الشيخ المقدسي بحق، كان أولياؤهم ينفضون مخاطهم من أنوفهم، بسندٍ عالٍ، لا يعرف عنه أحدُ شيئا، سواء كان حيّاً أو ميتاً بل هي رواية مهبول عن مجهول! فنقول كما قال ابن سيرين لأهل البدعة والضلال من واضعي الحديث: سمّوا لنا رجالكم.

ثم يقولون ساحة !! بل هي مَسَاحة، يسيح فيها كلّ رويبضة شبرٍ غرور تافه كاذب عديم العلم والقدر، يعربد فيها عربدة اللصوص في مكان بَعدت فيه عنهم أيدي الصادقين.

د طارق عبد الحليم

3 مارس 2019 – 27 جماد ثان 1440

حتى لا تضيع البوصلة ,..

حتى لا تضيع البوصلة، ويتحقق حلم مخابرات الدولة التي أشرنا اليها، وكافة مخابرات العالم، على يد الفرافير الداعين "لسلمية" في ثوب قشيبٍ، والمعينين على محو هوية جهاد دفع الصائل وتمرير أجندات العلمانيين، يجب ألا ننسى أن العمل اليوم في مالي وأفغانستان والصومال، هو الحق الذي يجب نصرته،

والذي ترى أتباع الفكر الفرافيري السروري الإخواني الجديد الإخواني، يقللون من أهميته، طبق أجندة المخابرات العالمية، بتغفيل وجهل، لانتفاخ الريش وتثبيت عرش الحرافيش!

وجهوا شطر ما يحدث في ساحات الجهاد الحق، فقد سُلّمت الشام للعلمانيين وانتهى أمرها، إلا من باك على أطلال، أو مميعٌ غارق في الأوحال!

د طارق عبد الحليم

3 مارس 2019 – 27 جماد ثان 1440

"وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ ۚ" ... في أصناف البشر

من البشر من حباهم الله بفضل منه أولاً، وباجتهاد منهم ثانياً، فيتركوا آثاراً يذكرون بها، مما تعلموا وصرفوا من أعمارهم سعيا وراء المعرفة، فكانت آثارهم باقية في كتب مفيدة أو أبحاث مجددة.

لكن من البشر من لا يترك خلفه إلا ثرثر به هراءً صرفا يخرج من فيه، أو خَبَثٌ مما يخرج من أمعائه مرورا بقولونه، أعزكم الله، وكلاهما سواء، من أيّ مخرج خرج!

وهؤلاء التعساء من البشر، مثلهم كمثل الجرثومة أو الميكروب، تجده، على حقارته وضعفه وقلة قيمته وهوانه، يصيب أجساداً صحيحة قوية فتمرض وتضعف، وينشغل بها الجهاز المناعيّ للجسد، فيظل يقذف عليها حمماً حتى تموت بلا حسّ ولا ذكر، فيتعافى الجسدُ ويعود لسابق حاله، منشغلا بالمهم من الأمور.

فمَثَلُ هذا الصنف الثاني، كمثل الأشبار والفرافير، لن يجد له عند الله إلا أثر سوء وانحراف ونقص تربية وقلة حياء وانعدام الضمير وعدمٌ الكرامة، وتقليدا أعمى وتربية ساقطة، فالمرء ابن بيئته. وقتها يرى ما قدّم، وما ترك أثراً، عاضاً على يديه، يقول يا ليتني .. وهيهات ..

د طارق عبد الحليم

4 مارس 2019 – 28 جماد ثان 1440

اللهم لا حول ولا قوة إلا بك .. أخرس من تحدث بلسان الشياطين!

لم أذكر شبر الأشبار قط باسمه، إذ لا يليق لمثلي أن يضع اسم ساقط فيما يكتب من كذبٍ وافتراء وسفالة وانحطاط، باغيا على الخلق، مفتريا على الحق، جاهلاً في كل علم، فجاءت تسميتي له بالشبر أوفي وأدق تسمية.

ما ترك هذا الصعلوك الممجوج، أحداً إلا وتطاول عليه، رغم ضآلة شأنه وحقارة قدره، ولا نفتري عليه، يعلم الله. الصبيّ، الذي يكافح الشيخ د العالم الفاضل السباعي، صاحب التاريخ الطويل، والذي كان يحضر السفيه خطبه ساعيا اليه، يتمنى منه كلمة ترضيه! فإذا به يتبجح اليوم ويضع نفسه موضع المساواة معه! عجيبة الدنيا الثامنة!

ثم انظر إلى ما فعل مع الشيخ أبو محمد المقدسيّ، صاحب التاريخ، ولا يتحجج الشبر بخلافي مع الشيخ المقدسي، فهذا خلافٌ بين الأقران، على مسألة معينة فقهية، تدخل فيه بعض نزغ من شيطان، ثم انتهى إلى رضا ومحبة وتفاهم وودّ، إذ هو الأصل المرجوع اليه، مع احتفاظ كلٍّ برأيه.

ثم سبّه للعبد الضعيف، الذي كانت كتبه تُدرس وهو، قسما بالله، لم يولد بعد! وافتراءاته واتهاماته لي بالسرقة! وهو أجهل من حمار أهله، يعلم الله ... وقد وصلتني صوتية بينه وبين أحد الشباب، أكدت، لي ولغيري، أن الرجل مجنون لا يعي ما يقول!

لم يع هذا الجهول أن هناك فرق بين صيغة اسم الفاعل، كشارب وضارب وجاهل وظالم، وهي تفيد انطباق الصفة على الفاعل واستمرارية في الفعل، وبين صيغة الطلب، مثل اضرب والعب وامسك واعدل. والأولى يثبت بها السبّ بلا خلاف، أما الثانية فهي لا تعدو طلباً، وهو ما كان من زوجات النبيّ صلى الله عليه وسلم بشأن عائشة رضي الله عنها. ثم في حادثة ذي الخويصرة، فهذا نبي الله، علم المشية الكونية القدرية، أعلمه إياها ربه، أن "سيخرج من ضئضئ هذا الرجل ... الحديث"، فعمل بالمشيئة الكونية لا الشرعية، وهذا له وحده، لا لغيره، وإلا لم يكن هناك خوارج! وقد بينها رسول الله صلى الله عليه وسلم على الفور بما قال.

وهذا الأهوج الشرير يجعل نفسه ممن أهل "التماري في الفوق"، فهو على خطر عظيم لا يعلم قدره، وما أوقعه فيه إلا جهله وعصبيته المقيتة، فهو لا يحتمل نقدا "لشيخه"، ثم ينافح بكل جهل وتبجح على من سبّ رسول الله صلى الله عليه وسلم! أما عن أنّ سبّ الدين وسبّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، ليست من المعلوم من الدين بالضرورة بين المجاهدين في الشام، وفي مصر وكافة بقع الأرض، فهذا خبلٌ. ثم لو أتعب نفسه الحمار، فاطلع على كتاب الجواب المفيد لعلم موضع المعلوم من الدين بالضرورة، رغن أن السبّ ليس من هذا الموقع ابتداءً.

هذا الصبيّ لم ينهي دورة، ولا قرأ كتاباً متكاملاً، بل هو مجرد صنيعة ومطية لغيره ... لكن من صنع هذه الدمية، وابتلى بها الخلق؟! لنا في ذلك كلمة ونصيحة تتبع إن شاء الله ...

ويا أبا قتادة ... حفظك الله ورعاك

سمعت اسمك قبل خروجك من السجن بأيام، حين ذكر الشيخ د السباعي أنك من المشايخ الذين اضطهدوا ظلماً، فحرصت على أن أتصل بك في بيتك بنفسي، وردّ عليّ ابنك قتادة، وهنأتك بنفسي على خروجك. وكان هاذا منى حفظاً للأخوة المطلقة في الإسلام، وهو ما ربينا عليه، منذ نعومة الأظافر. ثم لم أسمع منك رداً على بادرتي بعدها!

لكن، يا أخي، رأيت بعد ذلك ما لم يرضني، فقلت لنفسي: مالي وللرجل، فهو لا يأبه بما يرضني أو لا يرضني، كما لا آبه بما يرضه أو لا يُرضه. حتى تجاوز الأمر إلى أمور تمسّ فقهنا وديننا، الذي قضينا عمراً قارب الخمسين عاماً، في حفظ جنابه، فتحدثت خُفية وتدسساً، ثم جهرة ثم تعنيفاً، حين قدّرت أن الأمر هام لا تصح فيه مجاملة بأي حال. وإني هنا لك ناصح أمين، لا يبغي إلا الصلاح.

والله يا شيخ، إنك قد وضعت نفسك موضعاً أشدّ على ذي الكرامة والنفس السوية أن يُجابه دون أن ينطق.

لقد اتخذت هذا الشبر مطية، وصنعته على عينك، لتنفذ منه إلى مخالفيك، مهما ادعيت أن ليس لك عليه سلطان!

لا تظن، يا شيخ أبا قتادة ، أن الخلق لا يَعون ما تفعل، وأنك تسكت على هذا الشبر بدعوى إنك لا تُسكِت من يذب عن عرضك! .. والله هذا هو التذاكي غير المحمود! فقولك لا يصدقه أحد .. شئت أم أبيت ..

وليس لك حجة في أن أقوالك هي على مرادك، فقد أوغلت في الخطأ، ولهذا موطن آخر انتظره منى قريباً.

لا نعرف ما الذي يربطك بهذا الصعلوك، فتتركه كالثور الهائج، وأنت صامت عنه، ولا أريد أن أقول، فرح به، فقد نجحت في مسعاك أيما نجاح ...

يا شيخ أبا قتادة، لك نصيب من كلّ دعاءٍ ينصب على رأس هذا الصعلوك، شئت أم أبيت، وتسقط في عين الخلق درجة بعد درجة، شئت أن أبيت، وافقت أم لم توافق.

ارحم نفسك، وارحم سمعتك وما تبقى لك من مكانة، فالكلّ يعرف أنك من ورائه، مشجعا ومسانداً.

والله ليس هذا بخرق لعهد تقبلناه، إنما هي نصيحة أخ أكبر، يرى أن هذا الوضع قد زاد عن حدّه، فأشفق منه عليك وعلى الساحة وعلى الشباب وعلى أهل الفضل ممن عاشرت وعرفت أكثر منى بمراحل.

أدعو الله لي ولك الهداية، وفعل الصواب من الأمر ..

د طارق عبد الحليم

5 مارس 2019 – 29 جماد ثان 1440

واضح أنّ الشبر اللبدني لن يتوقف عن الكلام، ,كيف يتوقف واسمه مشتق من الكلام**!**

واضح أنه لن يَعرف قدر نفسه ولا قدر غيره ولن يتعظ، مهما قيلت فيه وعنه أقاويا أهل الفضل والخير.

واضح أن من صنعه على عينه لن يكفه عن أذى الناس، ويردعه عن التشبع بما لم يُعط، وهو لابس لأثواب الزور**!** بل لم يعد مبالٍ بأن من خيانة الأمانة العلمية أن تترك من صنعت يمرح بالجهالات لمجرد جمعه قصاصات وشتات كلمات**!** هذا قدر العلم عند من صنعه ..

فكما فقدنا الأمل في ثورة الشام، بما هي عليه اليوم، فقد فقدنا الأمل في أن تتطهر ساحة الجهاد من نجسها وأن تنفي خبثها.

وهنيئا للمخابرات الأردنية، فقد جاء ما يصنع هؤلاء على الطبطاب، فصاروا يطالبون أهل الحق بمتابعة هؤلاء وعدم مخالفتهم، بل والسير على طريقتهم ..**!**

ولكلٍّ امرئ عقل يفهم وقلب يعى .. فليأخذ الشباب عمن يريد، فليس لنا، على كلا الحالين غنيمة، لا من سمعة ولا من مال، ولا من أنصار، ولو كنا طلاب سمعة وأتباع لاستمرينا في نفاق الهيئة بعد نكثها ونكوصها. لكن الحق يدور، فندور معه، وندع من تمسك بباطل، وتوهم حقاً ثابتا على الباطل ..

د طارق عبد الحليم

5 مارس 2019 – 29 جماد ثان 1440

هل ينقِم أحدٌ على الشيخ أبي قتادة الفلسطيني**!؟**

لا أظن والله، أن أحداً من أهل العلم والفضل وعلو الكعب والسبق، ينقم على الشيخ الفاضل أبي قتادة شيئاً**!** وذلك لعدم قيام الداعي للنقمة. إنما التعبير الصحيح، أنهم، كلهم، وغيرهم كثير، يعيبون على الشيخ أبي قتادة، لكن لا ينقمون عليه. والفرق شاسع لمن له عقل.

الشيوخ الأكارم هاني السباعي وأبو محمد المقدسي أوغيرهم، قد يختلفون مع الشيخ أبي قتادة، في نقاط فقهية أو واقعية حركية، لكن لم يصدر منهم قبلاً إلا كلّ ما يجب من احترام الأخوة في الدين والأدب في الخلاف. فما الذي تغيّر**؟!**

يعيب عليه كلّ هؤلاء اللذين زاملوه وزاملهم وأحبوه وأحبهم، أنه صنع دمية، مطية، مُحقرة، من شخصية مريضة بالجهل وحب الظهور.

يعيب عليه كلّ هؤلاء أنه قد انتهز فرصة هذا الرجل ليكون ترساً له فيما يوجّه إلي مخالفيه من أذى.

يعيب عليه هؤلاء أنه أمهل له هذا بأن أسماه "الشيخ فلان، وحبيبنا الأخ الشيخ فلان ..." ومثل هذه التزكيات، مع علمه التام اليقيني مدى ما لدي هذا الرجل من علم، يقارب الصفر.

يعيب عليه هؤلاء أنه سكت على كل ما افتراه عليهم، بالسب والتجريح والطعن، مثل ما فعل مع الشيخ المقدسيّ والشيخ السباعي ومع العبد الضعيف، يحتمى وراء دعوى أنه "يذبّ عن عرض شيخه"**!** بل وصل الأمر إلى توريط أولئك الفضلاء إلى مخاطر أمنية شديدة، لدرجة أن البعض يشكك في غرضه ودوافعه .. مع بياننا لهم أنه محض الجهل، كالدب الذي أراد أن يذب الهوام عن وجه صاحبه**!**

لا أكثر ولا أقل ..

على كلّ حال، قد أغلقنا هذا الملف. وانتهينا من هذا الرجل، الذي أثار زوبعة في فنجان، ما كان لها أن تثور أثناء العاصفة التي تضرب العمق الإسلامي في مقاتله. وهذا من تخطيط شيطان رجيم، يريد بالمسلمين السوء بقصد أو بغير قصد.

لم، ولن يرد أحدٌ على هذا الرجل، بل سيتركونه تذروه رياح النسيان، بعد أن جاء من عدم، وسيؤول إلى عدم، مع غروب الموضوعات التي وضعته، بيد من صنعه في أصل الأمر، في محلٍ لا يجب أن يكون فيه. وهي نهاية طبيعية لمن لا أثر له يُذكر أو عملاً يؤثر.

وما ذلك إلا لحماية الأفاضل من أذى الأمنيات وأهلها، فهذا الرجل أصبح ممن يخدم أغراضهم، فلا خوف عليه .. إلى حين .. ولصرف اهتمام الشباب إلى ما يخدم القضية لا ما يخدم أعداءها

رفعت الأقلام وجفت الصحف ..

د طارق عبد الحليم

6 مارس 2019 – 29 جماد ثان 1440

تنبيه هام

منعا للاضطراب في تتبع ما يُنشر على قنواتي في تليجرام، وصفحات تويتر والفيس بوك، فأنبه بأنني شرعت في نشر ثلاثة أبحاثٍ متوازية، كلّ منها يحوى سلسلة من الأجزاء، وهي

1. شريط الذكريات ..
2. الخلاف بين المسلمين: معناه وأسبابه ..
3. في سبيل منهجية جديدة لإعداد شباب التمكين ..

وقد صدر من كلّ منها جزءاً أو جزأين، والباقي سيخرج تباعاً إن شاء الله تعالى.

مولانا: عندي رسالة للشيخ المقدسي لو ترسلها له أكون شاكراً، فكما تعلم لم يرسل لي معرف، ويتخذك واسطة، لكن هذه مهمة جدا أن يقرأها.

كلمني شاب يظهر من حديثه النباهة، من الجزائر، فتحجث معي عن الخرف بيننا وبين الشيخ أبي قتادة، فحررت له موضع الخلاف بالتمام، وفهمه والحمد لله، ثم قال لي، يا شيخ هل ترضى عن كلام الشيخ المقدسي أمس عن على بلحاج، وأنه رجل دساتير وبرلمانات! ألا يعلم أن هذا الكلام قد أدى إلى أن الكثير هما كفّروه، وأعى أنصار الدولة مؤونه ضدنا، يا شيخ أنت توحيدك غير توحيد الشيخ المقدسي، وهو يتكلم بالعمومات!

قلت له: يا بني، كون الشيخ المقدسي يقول أن بلحاج رجل دساتير وبرلمانات، فهو محقٌ ، لكن هذا لا يعني أنه يقول بكفره .. هذا خلط في حق السامع لا حق المتكلم .. الشيخ المقدسي توحيده كتوحيدي كتوحيد الشيخ السباعي .. بلا فرق ... كم خرج من عباءة سيد قطب من تكفيريين، بل كم خرج من تلاوة القرآن من التكفيريين، ثم إني أقول، وكتبت عن د مرسي وحازم أبو اسماعيل، أنهما رجال برلمانات ودساتير لكني لم أقل بكفرهما لمناط خاص ..

الحمد لله اقتنع، لكن لي نصيحة أخ أكبر للشيخ المقدسي .. هو يعرف عقول الشباب كيف تعمل .. ليسوا مثلنا .. فإن أراد أن يكتب شيئا كهذا فليلحقه بتفسير يهدئ به من روع القارئ، ولن يؤذيه شيئا ..

معنى قول الأصوليين "يؤخذ القول على مراد قائله"

ورد علي سؤال من أحد الأبناء أنه سمع شيخاً يقول "يؤخذ القول على مراد قائله"، فما هي صحة هذا المقولة؟

نقول وبالله التوفيق، إن هذا القول حقٌ لا ريب فيه، ثابت في الأصول، معتمدٌ في الفروع. لكنه، ككل حق، قد يراد به باطل.

وتفصيل القول في هذه الجملة، التي أسهب فيها ابن القيّم في كتابه "أعلام الموقعين"، أو إعلام، وكلاهما محكيّ، أن الأصل هو أن المراد بالكلام بيان النية. فالعبرة بالمعاني لا بالمباني، وما وُضع الكلام إلا لنقل المعنى من الصدور إلى الأسماع والسطور.

لكن طرد هذا الأصل دون تقييد، يفتح المجال لمخالفات شرعية، أحسب أنها قد تصل إلى درجة الكبائر في حق صاحبها، إذ تؤدى إلى هدم أساس المعاملات، من بيوع ومقايضات وأنكحة، ومواريث وما شئت من فروع الشريعة.

وذلك من حيث إنّ المنطوق مقيّدٌ بأمور،

منها أن العمل دائما يجرى على الظاهر، والله يتولى السرائر. وهذه القاعدة، العمل بالظاهر، كما أسماها الشاطبي، هي عمدة التكليف.

فالقائل بأنّ الكلام على مراد المتكلم، يمكنه القول بأن النية قي العقود على المقاصد، كما شرح ابن القيم وغيره. وهذا يتضمن أن المتكلم مربوط بمقصده لا مقصد من سمع، ومن هنا حلّت الحيل المشرةعة مثلاً.

فيقال، صحيح، لكن لأن كلام المتكلم، هو من الظاهر، والله يتولى السرائر، فيجب حمل كلامه على محمل ما يَظهر منه بإعتبار الكلمات المفردة، وسياق الحديث، ثم عادة العرب في تركيب الجمل، ثم الواقع والقرائن المحيطة بالقول. فالأمر إذا ليس مطلقا، كما يحب الآخذ بهذا القول أن يصوّره، حتى يرفع صورة التناقض عن أقواله، أو أقوال غيره.

أما عن الكلمات المفردة، فلعل فيها اشتراك، أو تواطؤ أو ترادف أو تباين، كما قسمها الغزالي. وكل منها له أقسام، لا نبغي التفصيل فيها في هذا الموضع، وإن كان مما سنفصله في الجزء الثاني من مبحث الخلاف بعون الله تعالى.

فهل يصحُ أن يُترك القائل ليتخير ما يريد مما قد يحتمله اللفظ المُفرد؟ وأي انضباط في الكلام إذن، بل هذا يؤدى إلى الهرج وضياع المعاني بالكامل!

لذلك يجب أن تُضم قيود على هذا الإطلاق، حتى لا يعبث عابث بعقول الخلق، فيستمر في تبديل مراده من وقت لوقت، متحججا باتساع معنى اللفظ المُفرد.

وهذه القيود تأتي، كما سبق، من سياق الكلام، فاستعمال اللفظ، كما قرر الشاطبي وغيره، يجب أن يحسب فيه حساب مساقه، ليحدد الوجه المقصود.

فمثلاً إن جاء رجلٌ فوصف رجلاً بأنه متحلل، في مساق حديث عن ضلال المرجئة، ثم بعد حين من الدهر، قال: لم أقصد بالتحلل أنه تارك لأحكام الله بل قصدت أنه يسهل على الناس أمر دينهم بأن يأخذ بالأيسر في التحليل! فقصدي أنه رجلٌ فاضل مُتبع، كان هذا الوجه غير مقبولٍ منه على وجه الإطلاق، وكان مبررا لتناقضه في الحديث، خاصة والرجل لم يغيّر من أقواله شيئا.

هذا عن المساق، أما عن تراكيب الجمل، فإن للعرب طريق في أداء المعنى بألفاظ قد تُقصد بإفراداها غير ما تُقصد في تركيبها، ومنه جاء المجاز، وترك الإطناب للإيجاز، وغير ذلك مما تجده مبسطا بسطا وافيا في الخصائص لابن جني. فمثلا إن قيل: جاء الأسد إلى منزلنا أمس، وكان الكلام عن مشاهير الدعاة، عرفنا قصد المتكلم، لاستحالة أن يكون المراد هو الأسد على ما وضع له لفظه المفرد حقيقة، وهو المجاز. ثم اعتبار تراكيب الجمل نبينه في مثالٍ واضح، ورد في الخصائص في قوله تعالى " فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ" النحل 26. من حيث أن الله سبحانه قال "من فوقهم" وهذ قد يظهر تكرارا لمعنى "خرّ عليهم السقف" كما في قول العرب "سرنا عشرا وبقيت علينا ليلتان، وقد حفظت القرآن وبقي علي منه سورتان"، كما قال "قد أخرب عليّ ضيعتي وموّت علي عواملي وأبطل عليّ انتفاعي"، فالعرب تقول بذلك التركيب، فيمكن أن يحتمل قول "فسقط عليهم السقف" من هذا المعنى لاحتماله في تراكيب الجمل، ولكن لكمال البيان الإلهي، قال "من فوقهم" حتى لا يرد احتمال أن السقف قد وقع وهم ليسوا تحته. انظر الخصائص لابن جني ج2 ص 270 وبعدها. كذلك ذكر ابن جني، بغاية الوضوح، ما أكدناه في الأصول، فبوّب بابا يختص بقوله "باب في إقرار الألفاظ على أوضاعها الأُول، ما لم يدع داع إلى الترك والتحول" الخصائص ج2 ص 458، طبعة المكتبة العلمية. فمن هذا وجب على من أراد أن يدّعي احتمالا لقوله غيى ما هو عليه في الظاهر ووضعه الأول، أن يأتي بالداعي لهذا، لا أن يتذبذب بين أقوال مجعيا عدم التناقض لمجرد ورود الاحتمال. فهذا معناه إما قصور في تعبيره أولاً فلم يبيّن كما أمر الله "لتبيننه للناس" أو تذبذبه في قوله وتخفيه وراء الاحتمالات.

إذن فالأمر لا يُترك على عواهنه، يدع كل امرئ أن قوله يحتمل هذا أو ذاك، بل هناك قواعد أصولية ولُغوية تحكم هذا الأمر. ونكتفي بهذا القدر فلعلنا أوفينا الرد على من قال بهذا.

عليك أن تختار ..

إما أن تعيش في حلمٍ واهمٍ أنّ الله ممددك بملائكة مسوّمين، وأنت تخذله في كل موقع

أو أن تبدأ العمل في سبيل إحياء جيل التمكين، بعد أن انتكس هذا الجيل، جلّه، وارتمس وانتكس

الأحلام والتمنى والتشهي هينة لا تحتاج لعمل كثير، بل هي انبطاح أمام الواقع وإغلاق مصادر الحسّ عن معطياته، والتمسك بالقدر دون الأسباب. وهذا ديدن الصوفية السلفية الجديدة.

أو أن تعمل بالمتاح، لصد الصائل ما أمكنك، ولإنشاء جيل جديد قادر على محو ظلمات السابقين وأخذ العبرة من المنهزمين

لك الخيار مفتوحاً ..

د طارق عبد الحليم

أبحاث

مسيرة طالبان .. وعوامل نجاح الحركات الإسلامية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد

عانت مجتمعات المسلمين ما عانت في القرن السابق، وحتى يومنا هذا، وما يعرفه القاصي والداني، من سحق الهوية، وتدمير البنية، الاقتصادية والانسانية، لصالح المستعمر الغربي.

وكان من آثار هذه المعاناة ظهور "الجماعات الإسلامية" على شتى الأشكال والأغراض، كلّ يعلن أن هدفه "خدمة" الإسلام، بنشر ما أجمعت عليه الجماعة، سواء بالدعوة، أو بالعمل الخيري، أو بالعمل "الجهاديّ" كما أسموه. وكان لكلٍّ مواضع قصور، فكرياً وحركيًّا. وقد تناولت ذلك الأمر في عدد من المقالات والأبحاث، وبشكل أوفى في مقال بتاريخ يوليو 2017 "ماذا علمتنا الجماعات الإسلامية"[2].

والشاهد هنا إننا ذكرنا، كما هو معلوم، أن النصر مرتبط بعدة عوامل، من أهمها الثبات، وتفادي "الحركة البندولية" التي ترفع وتخفض، يمينا ويسارا، ولا تستقر على وسط أعدل!

[2] "ماذا علمتنا الجماعات الإسلامية"، سلسلة المائة بحث، (36) على المكتبة (https://t.me/THaleem100research كتاب رقم 55 من المجموعة.

وهذا ما كان من طالبان. فمنذ بداية الحركة في 1992 بعد انسحاب الدب الروسي، ثم سيطرتها على الحكم في 1996، وإقامة إمارتها الإسلامية، وحتى تنحيتها عن الحكم، بالقوة الأمريكية الأوروبية في 2001، لم تتخل طالبان عن خيار قتال المعتدي، أياً كان، أو تغيَّر أيديولوجيتها الشرعية بضرورة الحكم بالشرع.

وقد تجسد هذا المفهوم عملياً في استضافة طالبان للقوات الجهادية العربية، التي ذهبت تحارب الدب الروسيّ، جنبا لجنب مع الأفغان في الثمانينيات، بمساعدة مادية من حكام أسرة آل سعود وآل نهيان أيامها، بتحريض من أمريكا، لإنهاء السيطرة الروسية على البلاد. وكانت هذه القوات هي نواة تنظيم القاعدة، الذي تبلور في عام 1990، والذي كان من قبل مجموعات جهادية، مصرية/جزراوية القوام والقيادة في غالبها، اتحدت لتكوّن ذاك التنظيم.

وبعد عملية الحادي عشر من سبتمبر 2001، رفضت حكومة طالبان تسليم قيادات القاعدة إلى أمريكا، إيمانا منها بأن ذلك خيانة لمن جاؤوا أرضها مهاجرين للقتال بجانبهم صفاً ضد السوفييت، وقدموا الأرواح والأولاد في سبيل الله على تلك الأرض. وما كان من الأمريكان إلا أن كونوا تحالفا صوريا، كالعادة، بتمويل سعودي إماراتي، كالعادة! وهاجموا أفغانستان، عقب تدمير العراق، بحثا عن أسلحة لا وجود لها أصلاً!

لكن طالبان آثرت رابطة الأخوة على سدة الحكم، وفهمت فهما أصيلا طبيعة الصراع العالمي ومسار السنن الكونية فيه. وتنحت طالبان، إلى حين، عن الحكم، دون أن تسلم أحدا من لاجئيها، أو تبدل وتتلون في مفاهيمها. واختطت لنفسها خط المقاومة التي لا تلين. واستمرت على ذلك سبعة عشر عاماَ، تحارب أعتى وأشرس القوات الغازية في عصرنا الحديث، وترفض الاعتراف بحكومة العمالة في كابول، تحت أي وعود أو عهود.

وأثمرت الخطة المرسومة على النهج الرباني السنيّ، واضطرت أمريكا، القوة العظمى في عالم اليوم، أن تجلس مع طالبان، مخزية منهزمة، تجر ذيول الخيبة والخسارة بين قدميها، تتفاوض للخروج من أفغانستان.

وقد سردت هذا الموضوع، رغم عدم انتمائي إلى القاعدة أو إلى طالبان، ولا إلى أي تنظيم آخر يوما من الأيام، بل سردته كناظر محلل إلى ما يلزم للجماعات التي تدّعى سيرها في طريق جهاد دفع الصائل في رقعتنا الإسلامية العربية، والتي فعلت الكثير، *لتخالف* كل ما تبنته طالبان في مسيرتها الناجحة.

دعونا ننظر لتلك العوامل التي جعلت قتال طالبان ودفعها للصائل ناجحا مثمراً.

1. توحد الأيديولوجية والفكر المُعتمد على الكتاب والسنة، خاصة في فقه دفع الصائل، دون تأويلات تخرج بالمسيرة عن هدفها.
2. اعتمادها على العلماء في صناعة قراراتها، بل اختيار قادتها من سادة علمائها ابتداءً.
3. وحدة الصف وتماسكه، وعدم تعدد الجماعات والقيادات.

4. عدم الاعتماد على تمويل و"دعم" خارجيّ يُخضع قرارها لكائن من كان.
5. الصبر على لأواء الحرب عقوداً، دون كلل أو ملل، عاملين بالسنة الكونية "وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ ۖ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ۖ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ۗ" النساء 104. وهو ما ظهر جليا في المحادثات الأخيرة مع الغازي الأمريكي.
6. احترام العهود والمواثيق، وروابط أخوة الدين، فقد آثر الملا عمر رحمه الله، أن يتنازل عن الحكم عن أن يُسلم واحداً فرداً للغازي الأمريكيّ. وهذا في حد ذاته وسام شرف أعلى على صدره، ومثالاً يُحتذى به في قتال كلّ صائل، على أرض أيّ دولة كانت في عالمنا المتسع.
7. خلو القيادة من عامل حب السيطرة والولاية على الناس عند البعض، وشهوة المال والثروات عند آخرين، أو كليهما عند الكثير!

عوامل نجاح مؤكدٍ، بإذن الله، مدعوم بوعد الله القدريّ، والشرعيّ، من حيث أن اعتماد الوعد القدريّ وحده، لا يكون إلا من مخذولٍ شرعاً وعقلاً.

ثم دعونا نلقى نظرة على ما كان من الفصائل الإسلامية في الثورة الشامية، من دواعي الخيبة والخسران، عاملاً عاملاً.

1. لم تعرف الساحة السورية توحداً في الأيديولوجية القائمة على الكتاب والسنة في يوم من الأيام، بل تمزقت وتشرذمت بين من سار على النهج شوطاً، كالنصرة في أيامها الخوالي، وبقيتها تبنت أيديولوجيات الاستسلام للخارج ابتداء، دون مراعاة لكتاب أو سنة، بل سيراً وراء مجاهيل زينوا لهم الحرام فتبنوه! ومنهم من رفض مبدأ الشرع أساساً كمعظم فصائل الجيش الحرَ.
2. لم تعرف الساحة الشامية عالماً متمرساً، يوجه مسيرتها، إلا في قلائل من أصحاب العلم، منهم من قُتل في ريبةٍ، ومنهم من طّرد بعد حظوة. ولم يبق لدى أي فصيل كان منهم، إلا أشباراً رويبضات، بكل ما تحمل هذه الكلمات من معانٍ، دون تجنٍ على من وُصف بها، أو طلاب علمٍ لم ينالوا منه ما يؤهلهم للأمانة التي يحملها العالم الحق في تلك الظروف. هذا عدا من ركب الموجة من خارج الساحة، لنطقهم باللسان العربي، لا غير! كذلك رفضهم للإستماع لنصائح المخضرمين، من داخل الساحة ومن خارجها، كبراً وعلوا.
3. تشرذم الصف الجاهديّ السوريّ، نتيجة ما سبق، إلى ما أسموه فصائل، وصل عددها إلى ما يزيد على المائة، في تلك الرقعة من الأرض! ثم تحول سلاحها إلى صدور بعضها البعض، لتعارض الأيديولوجيات، أو الرغبة في السيطرة على مراطز القوة والثروة ..
4. وقد كان "الدعم" هو حمار طروادة، الذي استخدمه الصائلون لاختراق الصفوف. فمن الفصائل ما نشأ أصلا مدعوما كجيش الإسلام (أو الأفلام!)، ومنها ما قَبِل الدعم سريعاً كالأحرار والزنكي، أو مؤخراً كالهيئة من قطر وتركيا، تحت أي ذريعة كانت. ومن مدّ يده، أفسح الطريق لضربه على بطنه!

5. العجز عن الاستمرار، والذي تمثل في تصرفات معينة من كلّ فصيل، حسب وضعه، بدءاً من النصرة/الجبهة/الهيئة! إلى الأحرار والزنكي المنحلّ والجيش الوطنية/الجبهة الوطنية، ومنها من كان مرتزقا يحمى المصلحة النصيرية أساساً كجيش الإسلام (الأفلام)، ومنها من تشتت بين العمالة الصريحة لقوى خارجية وبين حرب تحت راية جاهلية عمية.
6. الفضيحة المعروفة بملف المهاجرين، ومعاملتهم، وسحقهم مادياً، وإهانتهم، تقريب الموافقين لهوى القيادات منهم، وتشريد من يخالفهم. ثم نكث بعضهم لبيعات مؤكدة، والكذب بشأنها، ثم مهاجمة من آووهم تحت رايتهم يوماً، ثم التسليم لعهود ومواثيق دولية تمليها قوات الصائلين ذاتها، سواء سراً أو علناً، فليس هناك سرٌ في ساحة الشام! بل هي كمجلس نساءٍ القرية، أبواق صامتة!
7. وقد تبيّن، في تطورات الساحة السورية، أن حب السلطة والعلو والتفرد والتأله على الخلق من البعض، ، خاصة حين يجد جوقة المكبلين والمزمرين، ومشايخ يحدثونهم عو وعد القدر والدين، مجتمعاً مع حب المال، والتجارة والمساكن والأموال والمشروعات والعلاقات، تبيّن أن تلك العوامل النفسية والشهوات الحسية هي مصدر رئيس لما جرى لتلك الثورة المنكوة بقياداتها، لا عناصرها.

ولو شئتُ لسميتُ أسماءً تدل بتصرفاها الواضحة الموثّقة على ما يؤيد ما ذكرت. لكن كلّ امرئ أعلم بنفسه.

عورات فوق عورات، تكفى لهدم ثورة، بل ثورات. فهل من مُعتبر؟!

د طارق عبد الحليم

27 يناير 2019 – 21 جماد أول 1440

"الرد على من ادّعى رؤية الله في المنام "

دعوى أطلقها الشيخ عمر بن محمود عن أنه رأي ربه في المنام! اختتم بها أحد جلساته في تصوير مرئي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد

فإن قضية إمكان رؤية الله عز وجلّ في المنام، هي فرعٌ من أصلٍ أعم، هو هل يمكن رؤية الله سبحانه "في الدنيا" عامة؟

وسنتناول النظر في هذه القضية من جهتين، جهة إمكان رؤية الله في المنام، وجهة حال الرائي المُدّعى.

إمكان رؤية الله في المنام

1. رؤية الله في اليقظة: هي من المستحيل شرعاً لثبوت ذلك بالنصّ عن الله سبحانه وعن رسوله ﷺ.

فقد جاء في حكاية موسى عليه السلام " وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَٰكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ " الأعراف 143.

وجاء في حديث عائشة رضي الله عنها، من رواه مسلم، عند سؤالها عن رؤية النبي ﷺ لربه يوم المعراج قال "نورٌ أنّى أراه"، إلا ما كان من قول من قال إنه قد رآه بعين قلبه كابن عباس. وهذا في مقامٍ أقرب ما يكون من الرحمن! كما ورد نفس المعنى في عدة أحاديث أخر ثابتة. ولم يقل بالرؤية عينا إلا القليل كابن خزيمة في كتاب التوحيد ورواية عن أحمد.

وقد قرر العلماء، كا ذكر شيخ الإسلام، أن من ادعى رؤية الله يقظة استتيب، وإلا قُتل.

2. رؤية الله في المنام: وردت أقوال مختلفة في إمكانية رؤية الله سبحانه في المنام، ولا أسميها أمرٌ مختلف فيه، لعدم الحاجة لادعاء الخلاف. بل يمكن التوفيق بينها وفهم ما شذّ منها بجمع صحيح موافق للعقل والنقل.

ورد عن كثرة العلماء الذين أثبتوا إمكان رؤية الله سبحانه في المنام في نقولات متعددة، كالدارمي والقرافي والبيهقي والألوسي. أما شيخ الإسلام فقد كان له تفسير نورده بعد. واستدل كلّ هؤلاء بحديث رسول الله ﷺ الصحيح، المعروف باختصام الملأ الأعلى، وهو العمدة في هذا الباب، رواه الترمذي عن معاذ، وأحمد عن ابن عباس وغيرهما قالا: قال رسول الله ﷺ "أتاني الليلة ربي تبارك وتعالى في أحسن صورة فقال: يا محمد هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت لا فوضع يده بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثديي فعلمت ما في السموات وما في الأرض.. الحديث". وهذا الحديث فيه اختلاف كبير بين العلماء في سنده وطرقه ومتنه، ليس هنا محل ذكرها، لكن يمكن الرجوع إلى كتاب ابن رجب في شرحه "اختيار الأولى شرح حديث اختصام الملأ الأعلى"، والذي أتى فيه المحقق باثنتي عشرة طريقا، لم تخل أحدها من تضعيف، حتى في رواية معاذ، وإن كانت أصحها في رواية جهضم (أعله ابن خزيمة بتدليس يحي إلا عند أحمد). فلا أرى التعويل عليه في هذا الأمر العقديّ التوحيديّ الخطير.

ولنا على هذا الأمر تعليقات

1. أن رؤية الله سبحانه في المنام لم تثبت عن أحدٍ من الصحابة قط، ولا التابعين ولا تابعيهم. فإن تابعنا ابن تيمية في أنه يظهر حسب الأفضلية، فكيف يُجمع بين هذا وبين ظهوره لمن تبع القرون الثلاثة الفضلي؟
2. أنه لم يدع أحد ممن لهم ذكرٌ إلا ما نُسِبَ لأحمد أنه رآه مائة مرة! وهذا كلام لم يثبت فيه رواية واحدة، بالإضافة إلى تهافت رواية عدد المائة ذاتها!!
3. أما من قال بإمكان رؤيته ﷺ، فليس فيهم من ادعى رؤيته.

4. أما في المتأخرين، فلم يدع ذلك عدا الآلوسي، صاحب روح المعاني، وفي الآلوسي ما فيه من شوائب تصوف.
5. أن القول بإمكان الرؤية يختلف عن وقوعها، فلما لم يشتهر أو يتواتر عن الأكابر من رآه سبحانه مناماً، فكيف بالصغار، وصغار الصغار؟
6. أن الرؤية التي يتحدثون عنها، لا تكون على حقيقة الله سبحانه، حاشاه، بل على صورة مما يعرف بني آدم من أشباه وأشكال، تحسُن بحسن فعل الرائي، كما ذكر شيخ الإسلام. وقد ذطر شيخ الإسلام كلام بعضهم دالا على ذلك

مثالك في عيني وذكرك في فمي ومثواك في قلبي فأين تغيب؟[3]

فالله لا يراه أحد حقيقة، لا في صحو ولا منام .. بل في مثال يراه حسنا عنده، كما قال رسول الله ﷺ "فرأيته في أحسن صورة" إن صح الحديث.

7. أن الحكايات التى وردت كلها عن الصحابة، إنما هي عن رسول الله ﷺ، كما قال ابن عباس أنه ﷺ رآى ربه بفؤاده مرتين[4]، ولم تتحدث أبداً عن غيره، بينما ذكر رسول الله ﷺ رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة، فلو صحت لأحد رؤيته في الدنيا، مناماً، فالمنام لا يزال من أحوال الدنيا، وليس في الآخرة منامات، أفلا لا يتحدث مرة واحدة عن ذلك، إسعادا للمؤمنين وتطميناً لقلوبهم؟

8. والنظر في أحاديث امتناع رؤية الله سبحانه، لا تدل بعمومها على أن ذلك مُختص بالدنيا، ولم يأت ما يُخصص ذلك من صحيح يُعتمد عليه. وحتى ما جاء عن مُعاذ، فهو يثبت خصوصية لرسول الله ﷺ ، لا عموم إمكان رؤيته للمؤمنين، مهما بلغوا. وقد أثبت الرسول إمكانية رؤيته ﷺ في المنام، لمن رآه حقاً، فلم لم يُبت إمكانية رؤية الله سبحانه في المنام، وهي أعلى قدراً وأدق تصوراً من رؤيته ﷺ؟

وأخلص من هذا أن رؤية الله سبحانه في المنام، وإن قالت بها أئمة كثيرون، فإنما هي إثبات لمجرد الإمكانية، لا لتحقق وقوعها، وإلا فمن أحق من البغويّ وابن خزيمة والدارمي والقرافي والبيهقي، وسائر عصبة الحق من أكابر العلماء وأهل التقوى؟ ومن ادعى غير ذلك من صغار القوم، من أهل عصرنا، مقارنة بهؤلاء الأعلام، فقد دلّس ورمى بنفسه في بحر لُجيّ .. وليته سكت**!**

حال الرائي المُدّعى

[3] مجموع الفتاوى ج5 ص 250
[4] السابق ص 251

وقد جاء إدعاء الأخ الشيخ عمر ابن محمود المعروف بأبي قتادة، فاجعة في نهاية تسجيل مرئيّ له. فقد صرّح للسائل عن إمكانية رؤية الله سبحانه في المنام، فأجاب "كنت لا أرى إمكانية ذلك، حتى رأيته بنفسي"!

ونتساءل، هل من منحه الله مثل هذه المنحة يعلنها هكذا على رؤوس الأشهاد؟ ولو كان مخلصا لقال: نعم أرى أنه يمكن رؤيته سبحانه في المنام! وكفى .. لكن ما قال هو دليل زلة عظيمة في أمر كهذا.

ثم، إنه من صفات من قد كرّمه الله بما لم يُكرِم به أبا بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم، ولا عائشة ولا أمهات المؤمنين رضي الله عنهن، ولا الإئمة الأعلام من زمنهم إلى يومنا، أن يكون متصفاً بعلم عظيم، وتقوى مهيبة، لا يتراجع ولا ينحاز، بل يثبت على عقيدته ومواقفه. إلا ما كان من تغير الفتاوى، لا المنهج والنظر، ولا يخون الأمانة العلمية يرفع به الصبية..

والرجل له أعمال وأفضال، لا ننكرها عليه، لكنه أبعد النجعة بما لا يحتمل أن يُترك دون بيان. ولعله استحسن فعله في يوم من الأيام، فزين له منامه صورة حسنة حسبها ربه سبحانه، حاشاه. ولعل أثر جماعة التبليغ والدعوة، التي رافقها في أول مسيرته، وزار معها أفغانستان داعيا على مذهبها، عاد يطفو على السطح، فزين له مثل هذا الحديث. ولعله .. هدانا الله وإياه.

مرة أخرى ... ليته سكت.

د طارق عبد الحليم

28 يناير 2019 – 22 جماد أول 1440

أريد صلاحها وتريد قتلي**وشتى بين قتلي والصلاح

توثيق العلاقة بيننا وبين الهيئة منذ مايو 2017 حتى فبراير 2019

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد

ذلك هو شأن جماعة الجولاني، ومن ينقدها اليوم! كلّ من ينقدها، على الأقل على لسان أحد حدثاء أسنانها وسفهاء أحلامها، عديم الذكر، قليل الفكر ..

والأفضل هو الرجوع إلى الثبت المقرر المكتوب، لنخرص الخراصون، من صبيان الفجر والمجون.

ملخص ما نبهنا عليه من تاريخ مايو 2017 ، ورأينا فيمن شارك في أستانا ورضي بها أيام كانت جماعة الجولاني، تحارب من يوافقها!

- **قلت:**

"أسأل فقهاء السياسة الشرعية البطيخية: ماذا تريدون من قادة الفصائل الساقطين في أستانا أن يقولوا أو يفعلوا لتثبت عليهم ردة؟ كفرنا بالله؟ لا نريد حكم الله؟ العلمانية أفضل من الإسلام؟ نقبل بالكفر ولا نقبل بحكم مسلمين نراهم بغاة (وقد قالوها)؟ تلك هي عقيدة الجهمية المرجئة .. ربط القول بالقلب، وحذف العمل من المعادلة، ورفض الدلالات والقرائن الحالية والمقالية التي هي حجة الفقيه والقاضي.

والله ما أنتم إلا صغار وُضعتم في غير مواضعكم، فخسرتم وأضعتم شعبكم كما أضاع العريان والكتاتني وبديع شعبهم.. فهم أصحاب سلمية من لون آخر .. سلمية تحمل سلاحا توجهه يد الداعم والضامن الصائل! .. أمة منكوبة بقياداتها ..

د طارق عبد الحليم 15 مايو 2017 – 18 شعبان 1438"

- **ثم في مقال تالٍ، قبل أن تلحق جماعة الجولاني بركب الأستانا وجهاد الأمة، قلت:**

"رفع الشبهات عن فتوى ردة موقعي أستانا ومنفذي بنودها"

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى اله عليه وسلم وعلى آله وصحبه من والاه، وبعد

شبهة التأويل

يعتذر البعض عن تصرفات قادة أستانا وملحقاتها العسكرية، بأنهم مؤولون! وهذا من الجهل بواقعهم وبمعنى التأويل. فالتأويل الشرعي نوعان، التفسير (نبئنا بتأويله)، ومآل الأمر إلى حقيقته (هل ينظرون إلا تأويله). والأخير نوعان، إمّا واضح (قول عائشة رضي الله عنها في استغفار رسول الله "يتأول إذا "جاء نصر الله والفتح") أو مبهم مجهول (شرب قدامة بن مظعون رضي الله عنه الخمر متأولا قول الله تعالى "ليس على المومنين جناح فيما طعموا إذا أمنوا واتقوا". وهذا الأخير هو ما يقصده القائلون، دون أن يعلموا!، قلنا: أيّ آية استندوا عليها في هذا اللون من التأويل؟ "وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا"؟، فليس فيها قتال بجانب كفار محتلين أو حتى مسلمين، لو سلمنا بإسلام حكومة تركيا العلمانية، يبغون دولة علمانية. ليس في القرآن كله آية واحدة تصلح أن تكون تأويلا باطلا أو حتى مرجوحا في هذا المناط. بل كافة الآيات تدل على عكس ذلك، فصح بطلان الاستدلال بالتأويل.

شبهة الاجتهاد

يقول آخرون: إن المسألة إجتهادية، ومثلها لا يحكم بكفر فاعلها أو تاركها. قلنا: الاجتهاد يكون إما في الحكم، عند عدم ورود النص أو الإجماع، فيكون ببقية الأدلة الشرعية المذكورة في محلها من الأصول، أو في المناط وهذا يتوقف على المشاهد الواقع الذي تبيّن بالقرائن والشواهد والدلالات القطعية، ولا يلزم فيها التصريح، كما هو ثابت في أحكام القضاء. فإن نظرنا إلى الحكم الشرعيّ لم نجد مجالاً لدليل شرعيّ اجتهادي، في حكم من عقد ووقّع على اتفاقيات مع كفار (إيران وروسيا على الأقل إن تنازعنا في تركيا كحكومة) تقتضي بأن يكون شكل الحكم التالي مدنيّ (علماني)، وتقتضي، لا وقف معاونة أو اندماج فقط، بل محاربة طائفة قادرة مسلحة من المؤمنين، يريدون ردّ الصائل (وهي مظاهرة حقيقية لا تعاون ولا معاونة)، وإقامة حكم يقوم على الشرع بلا بديل له ولا شريك. فإن تعللوا بالمصلحة، تمسكنا بالنص في موضعه، وهو عموم آيات الولاء التي يبقى على عمومه إذ لا مخصص له هنا.

ثم إن انتقلنا إلا اجتهاد المناط، وجدنا أن هناك من الأدلة، لا الشواهد والقرائن، على ما وقّع عليه المأتمرون في أستانا، منها البيانات الصادرة عن المؤتمر، ومنها بيانات القادة من الموقعين وإعلام فصائلهم التي جرّمت المجاهدين الرافضين لتلك الاتفاقات الكفرية، رغم دعوى البغي، وهي دعوى يرفضها أي قاضٍ نزيه، إلا من أمثال قضاة السيسي الشامخين! وما حدث من اقتتال في الشمال، ومن حرب واضحة معلنة في الجنوب من جيش العلاليش، وإخراج الأسلحة الثقيلة لضرب المجاهدين في الغوطة الشرقية، لا مواجهة النظام، وتسليم القلمون وبرزة للنظام. وها هي بوادر يقينية على التدخل التركي الكثيف في المل على إدلب، وبيانات الأحرار بإعانة هؤلاء (الإخوة) الأتراك على قتال المجاهدين الذين رفضوا اتفاقيات الشرك، ومثلها التدخل في الجنوب من الأرادنة والأمريكيين يعاونهم جيش العلاليش. فعن أي مناط يتحدث هؤلاء الغافلون؟

فإذا تبين لنا الحكم الشرعيّ (كما في الفقرة السابقة)، وتبين مناط الحكم، لم يبق شكّ في انطباقه على من أقر ووقّع ورضيَ بتلك المقررات، ثم قام على تنفيذها.

... ثم أتباع ممثلي تركيا وروسيا في الشمال، حركة أحرار الشام، وممثلي الخليج في الجنوب، جيش العلاليش، مقصدهم هو الصلح مع النظام بعامة، مع تغيير رأسه، إن قدروا، ثم إقامة دولة على النمط الأمريكي التركي العلماني (المدني كما يحلو لهم أن يسمونه!). ووسيلتهم لذلك هي التفاوض والمؤتمرات والطاولات، التي لا تنتهى لغاية، طالما الموائد ممدودة والرواتب مدفوعة.

أمّا السنة فمقصدهم هو استمرار العملية العسكرية الجهادية، وعدم التسليم للعدو، من حيث يؤمنون بقول الله تعالى "إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ۚ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ" آل عمران (140). وقول الله تعالى "وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ ۖ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ۖ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا" النساء (104).

د طارق عبد الحليم 16 مايو 2017 – 20 شعبان 1438

- **وفي قرصة أذن للقحطاني، أحد كبار ممثلي التميع في الجماعة، قلت:**

قرصة أذن .. يا قحطاني!

قرأت تغريدة القحطاني التي وجهها إليّ .. ولن أطيل في ردي، لكن أقول وبالله التوفيق، بعد أن أقر للرجل بأن له سبق جهاديّ: ألا يكفيك من في الساحة من المميعة والمتحننة والمتحسسين وأصحاب الرقة والحنان! ألا تحتمل واحدا يقسو على من يرحمِ. ثم.. من قلة فقه الرجل ألا يعلم أي أسلوب يستعمل مع من، في أي نازلة. فالأساليب تختلف باختلاف المواطن، لكن أنّى للقحطاني أن يعرف ذلك! ثم إنّ استشهادكما بالطرطوسي وغيره من المختوم عليهم بالشبهة، ليس ممجوجا لأن بيني وبينه عداوة، فهذا السبب يليق بمن هم في عمرك يا قحطاني، (كما بدا من أخيك صالح الحموي) فليس بيني وبين الطرطوسي عداوة ولا معرفة، لكن لتجاوزه الحق وتصرفاته المشبوهة، وتعاليه الذي يعرفه غيرك تحقيقاً، بل وذكره لك غيري من أهل الثقة في مواضع عدة، وهم من أوثق من عرفت أنتَ. والهجوم على أية قيادات لا ضرر فيه، إلا إن كان ممثلا للهجوم على اتجاه، فأنت، والطرطوسي، بين أمرين، إمّا أن يكون هجومه على قيادات منها الحكيم، شخصيا، فهذا عيب يكفي لإسقاطه، وإما أن يكون لمنهج من يهاجم، فهذا عيب يكفي لإسقاطكما معا. فرِ رأيك!! وقد تبرأت منك يا قحطاني من قبل، بعد دفاعي عن موقفك في الشرقية، حين ظهر تأييدك، من وراء حجاب السياسة، للمميعة، شريفة وشؤون وأمثالهما، ولعلك لا تزال تذكر قول شريفة "من لم يبايع الجيش الحر فهو كالبهيمة" أو كما قال، فبررت له، وقلت وقتها: صغير متعجل سيحذفها. لكننا يا قحطاني كشفنا أمره من ساعتها، وهذا هو فارق العمر والعلم. فهل رأيت ما هو وأصحابه عليه الآن؟ موقفك الحقيقي هو ما يجب أن تنشره للناس علانية، فهم يجرمون ويحرضون على من تقول أنك تنتمي اليهم، وذو الوجهين منافق. أمّا عن نقولاتك، فقد قتلكم التعميم، أنتم والخوارج معا .. طرفي النقيض. ثم لا تفقهون ما تنقلون، فمثلا قولة خذ الحق عن بر أو كافر، لا تعني أن تنشره عنه يا فصيح! فلا تتمحك بأسلوب، لكن أرنا ردك العلمي على ما أفتيت به في حق من وقّع على حرب المجاهدين في صفوف الترك العلمانيين شمالا، ولصالح آل سلول جنوباً، وحاربهم بالفعل لا بالبيانات فحسب؟ والله المستعان ..

د طارق عبد الحليم **19 مايو 2017 – 23 شعبان 1438**

- بداية الشعور بانحراف الجماعة

كتبت:

<u>فكر الهيئة .. ودعايتها - تساؤلات مُحب</u>

رغم الجهد الإعلامي الطيب الذي يقوم به الإبن الحبيب المحيسني، من الهيئة، إلا إننا نعجب لموقف المجلس الشرعي للهيئة بجملتها! أين إصداراتهم التي تأصل المسائل وتبيّن المآخذ وتوضح المشكلات، وترد على الشبهات مما يكتبه أمثال المنبر الفكري لأحرار الشام؟

هذا الصمت المطبق، ما سببه؟ أين أبو اليقظان وأبو الحارث وأين الفرغلي؟ أين أبحاثهم وعلمهم؟ ألجموا عمداً". تحدثنا عن قدرهم العلميّ من قبل، ووضعنا هاروش ونعيب وشريفة في موضعهم منهم. كتبنا أبحاثا في الردّ على ما يكتبه كثير ممن يخالف السنة والمنهج. لكني لست ممثلا للهيئة، وإن كان دفاعي عن السنة.

أهذا الصمت مقصود؟ أيتهيأ للبعض أنّ هذا الصمت سيُبعد عنهم تصيّد المتربصين؟ فمن للدفاع عن السنة؟ من للدفاع عن منهجها؟ من للدفاع عن الحل الأوفق لما نحن فيه اليوم؟ من للشباب، يضع أثر فكره وتوجهه، بصمةً لا تقارن بغيرها؟ أيُقصد بهذا الصمت إعطاء إشارة إلى "الخارج" أنّ الاتجاه اليوم في الهيئة "للمعتدلين" المتصدّرين للإعلام؟ أيكون الخوف من أتباع المقدسي، أن ينسبوهم الى أنفسهم، أومتميعي الأحرار أن يصموهم بالغلو والحرورية، أو أن يعاد تصنيفهم. إن كان هو القصد، فيا للخسارة، ويا للحزن!

مع احترامي للدعاية والإعلام الحالي للهيئة، فهي متميزة، وحثيثة في فعل الخير والنصح والإرشاد، على قدر العاميّ المتبسط، كما في جلسات المنادر والمصاطب في صعيدنا. لكن الأبحاث والتأصيلات العلمية لا محل لها في مثل تلك الجلسات العربية، الحاتمية الطبع. فهمّوا يا رجال المنهج السديد.

د طارق عبد الحليم 30 مايو 2017 – 4 رمضان 1438

- **ثم، في سياق التحول في نهج الجماعة، رددت على فرغلي في دفاعه عن حسام الأطرش:**

<u>عذراً يا شيخ فرغلي .. فما هكذا تورد الإبل!</u>

قرأت من قبل بحثا للشيخ الفرغلي، وكتبت عليه ردّاً مطولاً، ورغم اختلافي معه في الرأي، إلا أني لحظت، والحق يقال، النفس العلمي واضحا فيما كتب. لكن رأيت في دفاعه عن حسام الأطرش اختناقا في هذا النفس، فأحببت أن أوسّع له شعيبات الفهم ليتم على وفاق النَفْس السنية، كما طلب.

فقل لنا يا شيخ فرغليّ:

1. **هل كلّ الناس، سوريون وغير سوريين، داخل الساحة أو خارجها يعرف حسام الأطرش، وما يكنّ في نفسه حبّا للجهاد، وعدم رضا بالحكم العلمانيّ؟ إن كان الردّ بالسلب، وهو لابد بالسلب، فكيف تطالب بعدم إلزامه بمنطوق ما تحدّث به، وتحاج عنه باللازم، الذي لا داع له أصلاً في هذا الموضع. لوكان حسام الأطرش مثل الحكيم مثلا، في شهرته وسيرته، لفهمنا بعض الشئ مأخذك، لكن، اسمح لي، من حسام الأطرش بالنسبة لجموع المسلمين الذين يحبون الهيئة وينظرون اليها على أنها المعقل الأخير لحماية شرع الله؟**
2. **إن كان قولك عنه حقاً، فلم لم يتراجع عن مقولته، أولاً؟ ولم لم يبين أنه لم يقصد اللازم الذي اخترعته له سبباً؟**
3. **كيف لنا أن نوفّق بين كلامك عنه وعن سبقه وجهاده، وما قيل على لسان أثر من تعرض لهذه الحادثة، ومنهم الشيخ أبو اليقظان، الذي عرّض ولم يجرؤ على التصريح بأن الرجل ليس له سابقة في جهاد؟**
4. **أتريد، يا شيخ فرغلي، أن يعتمد الناس في فهمهم على التكهنات، لا ما يعنيه الكلام الفصيح الصريح؟ وفي أي علم هذا نراه؟**
5. **أليس هذا الكلام من باب السياسة العليا للهيئة، ومن أمور السيادة، التي لا يصح معها أن نقول "نحن نحترم الرأي الآخر!"؟ هذا، لو علمت يا شيخ، ليس رأيا آخر، هذا توجيه وتحديد لاتجاه عام يخالف ما تقولون أنكم ترونه حلاً لمسألة الشام.**

ولا أعتقد أن الشيخ فرغلي سيردّ على ما كتبت، من حيث أعلم إنهم ممنوعون من الردّ على من ينصح أو يوجّه ولو كان أكثر علما وأسبق دعوة. والله المستعان.

د طارق عبد الحليم **2 يونية 2017 – 6 رمضان 1437**

- **ثم أفصحت عن عدم الرضى عن هذا التوجه، فقلت:**

<u>" من المسؤول عن تغيّر اتجاه جبهة فتح الشام إلى هيئة جهاد الأمة"</u>

لست ممن يرى نظرية العامل الواحد في تفسير الأحداث، إذ لا شك أن هناك الكثير من العوامل التي شاركت في تحوّل جبهة النصرة إلى جبهة فتح الشام، وأولها فك الارتباط، ثم إلى هيئة تحرير الشام، لتجميع بعض الفصائل. ولا زلنا لا نرى المكسب فيما حدث، عملياً، بل يقول البعض إنه كان عامل انتكاس لا عامل انتصار. وليس هذا موضع الحديث عن ذلك، فقد قدّر الله وما شاء فعل، لكن المشكلة في تلك الفكرة التي تولى نشرها وكبرها بعض المشايخ، وتلاميذهم، بشكل لا أظن أنهم أرادوا بها الضرّ، لكنها كانت فيها مبالغة وعدم تقدير لأثرها في الناس، وهو ما حذرنا منه في وقتها.

هذه الفكرة هي فكرة "جهاد الأمة". الأمة التي يجتمع في صفوفها الأشعريّ والصوفي والمعتزلي والمرجئ، الأمة التي يجتمع فيها الكلّ ويصطف في مواجهة الخطر القادم من الخارج. وهي فكرة صحيحة

إن تم تطبيقها في الظرف المناسب، بالقدر المناسب. أمّا أن يجتمع في تنظيم محدود الغرض مؤقت، لهدف معين، ما يوصف بتركيبة أمة، فهذا سوء إدارة على أقل تقدير .. وقد كتبت تغريدة في هذا المعنى بتاريخ 3 مارس 2017 – 5 جماد ثان 1438، تحت عنوان "جهاد الأمة .. ويزيد بن معاوية"، ما أعنيه هنا فارجع اليها.

الشعارات سهلة، لكن انظر إلى ما جرّت من تأويل خاطئ لها .. الهيئة ليست أمة، بأي معنى من المعاني، فلا تخلطوا الأوراق وتزيفوا المعاني، لمجرد فجرة لمعت في عقل شيخ أو مشايخ، فألقاها لبعض الصغار يلعبون بمفرداتها، كانت أساساً من نتاج حزب الأمة (حاكم المطيري) في بيان له، رددت عليه في تغريدة بنفس التاريخ 3 مارس 2017 – 5 جماد ثان 1438، بعنوان "جهاد الأمة ....!!!". فانتبهوا يا أصحاب الهيئة ...

د طارق عبد الحليم 2 يونية 2017 – 07 رمضان 1437

- **ثم كان أول إلحائي باللوم على أبي قتادة الفلسطيني**

" رسالة خاصة .. لعل السائر أن يستقيم"

أولاً أبدأ بالاعتذار عن تصريحي بأسماء، وتعريفي بأشخاص، فهي صفة يكتسبها فطرة من كان أكبر القوم سناً، وسبقاً. وأعرف أن الكثير، بل كل من له شأن في الساحة، يتعمد الإغماض والإبهام في الكلام، لضعف وإيثار سلامة من ناحية، أو لعشق الإيهام من ناحية أخرى.وإنني اليوم أتحدث في باب مدح وعتاب، متوجها به إلى الأخ الأصغر الشيخ أبو قتادة الفلسطينيّ. إ

إذ أرسل إلي أحد الشباب مقالاً، نشره الشيخ أمس على ما أعتقد، وأعتبره بداية منه للسير في الطريق الذي طالبه به الكثير من إخوانه وتلامذته، وهو توجيه الأصفار والأشبار، ممن يهيؤون له أنهم زمرته وعشيرته، فينصحهم أن يتركوا السفاهة، ألا يكونوا سفهاء، وينصح الناس، خاصة من يتناولوهم من السابقين كالحكيم وغيره بالسب والقدح والتأنيب والتعديل، وفي الاستمرار على هذا المنوال رغم النصح اللين، ثم العتب، ثم الإبانة، وهو عين السفاهة مجسدة في أصابع بشرية تقرع مفاتيح الحاسوب. وإن كنت آخذ عليه الشدة الخارجة عن سياق اللفظ المقبول، حتى في الحدة عليهم، كالكلب العقور، ومثل هذه الألفاظ. فقد كنت أحب أن يكون أكبر من هذا، فالحدة والنقد العنيف شئ، والخروج عن حدود المروءة في أدنى معانيها، شئ آخر. لكنه لابد أنه يعلم ما يُصلحهم وما يَصلح معهم.

لكن أمر العتاب هو أنه في تقويمه وتقييمه لهؤلاء، ومحاولة إبعادهم عن حلبة ليسوا من روادها، لم بيّن لنا بعد عن معاني ما أراد أن يقدّم للأمة من المفاهيم، مثلاً "مسلمة الفتح"، ما هذا ومن هم؟ "جهاد الأمة"، ما هو وما حدود العلماء فيه وحدود العوام، وطريقته ومنهجه؟ فإن من أخطر الأمور أن نلقي بمفاهيم عامة، ثم نقصّر في شرحها، إذ هذا مضادّ للمفهوم الرّساليّ في ضرورة البيان والتبيين الواضح الذي لا ضبابية فيه.

هذا ما ننتظره، هذا ما وجهنا اليه الأخ الصغير أبو قتادة. ونحن نعلم إنه لا يزال بعيدا عقداً على الأقل من أن يستوعب حقائق التصرفات، بشكلٍ تامٍ، وأنه، هداه الله، فيه بعض الكبر والاستعلاء، لكن لعلها طبيعة من هم في عمره، لا بلغوا نهاية المطاف، ولا هم في بداية الطريق ..

ونحن نأمل أن يردّ على ما أبهمه وأغمض فيه، وأن يبيّن إن كان يعتبر الجولاني زعيم مسلمة الفتح، الواجب الإتباع، كما يروّج أتباعه من الأصفار والأشبار؟ أم أنّ هناك معنى أخر؟ وهل الأمة محصورة في مجاهدي إدلب، وفي جماعة واحدة فيها لا غير، وهم من طَرَد السابقين الأولين ممن سبقه عمراً وعقلاً وعلماً وجهاداً. هل جهاد الأمة هو جهاد الهيئة في إدلب خاصة؟ لم الغموض والضبابية؟

هذا ليس من باب التدخل في شؤون الأخرين، ولا لفت انتباه الغافلين، لكن من باب طلب البيان، والإصرار عليه، والمداومة في تتبع من يُميّع، خاصة ممن له اسم يتناوله الناس بخير أو بشرّ. ونحن نكره أن ننبّه إلى أن وضعية المزهرية في مثل هذه الأمور لا تليق بمن هم من أصحاب القامات، حتى لو كانت قَصُرت بهم القامة في الأيام الأخيرة، نتيجة شلة السفاهة التي يحاول الآن أن يقوّمها.

ولعلنا نسمع منه خيرا قريباً، بدلا من علم الإبهام والطلاسم التي لم يفد منها أحدٌ شيئاً.

د طارق عبد الحليم 19 مارس 2018 – 3 رجب 1439

- **ثم حديثي عن تقلبات أبي قتادة ، قلت"**

"<u>تغير الفتوى بتغير زمان ومكان وحال المفتي!!</u>

خرجت الهيئة، الحائرة فيما تفعل، بكلمة لشيخها وداعمها ومفتيها، كتبها منذ أكثر من عام، يشيد فيها بالهيئة وبقياداتها وجنودها. ولا شك أن لتلك الجماعة أعمال أعانت المسلمين في وقت من الأوقات بل، كما ذكرنا من قبل، كانت يوما أمل أهل السنة.. حتى انتكست، بدعم الشيخ الجليل! لكن، يا "ورثة الأغبياء" ممن يعيد نشر هذه الكلمة، ألم نسمع ناعق يقول عن تناقضات الشيخ "تغير الفتوى بتغير الزمان والمكان والحال"؟ فهلا اعتبرتم هذه القاعدة في حق تلك الكلمة التي كتبها غير معصوم؟ إلا إن كان هناك تفسير جديد لتلك القاعدة يجعلها " تغير الفتوى بتغير زمان ومكان وحال ومزاج المفتي!!!" أما بالنسبة للكلمة، فنحمد للشيخ الوضوح ولو أن الإبهام عادة محكّمة لدى الرجل. فأي قادة قدامي يقصد؟ وهل يوصف القادة بالقدم، كأنهم عاديات تبلى مع الأيام! هل رأي أحد أسقم من هذا الفكر! لم يصادفني أشذّ ولا أغرب ولا أكثر هوى من هذا الكلام في خمسين عاما من الاطلاع. طبعا شيخ الهيئة يعنى القاعدة في هذا التنويه المُلهم. ولا ندرى ما الجديد في ذم الفصائل الخربة الأخرى، التي أجمع كل المخلصين على انحرافها؟ لكن هل يعني هذا صلاح أعدائها بإطلاق؟ منطق منكوس ونظر معكوس. لكن الأمر أن غالب الساحة قد كشفت هذا الأمر، فليست

الخيانة بأمر يستهان به، لكن "الله أكبر قلَّدها الحسن"**!** حملها الشيخ على كتفيه.. فليحملها أمام الله سبحانه يوم يُكشف عن ساق، ويجد الجولاني تحت راية الخيانة مُنساق، والعار على من صمتوا عن الرد عليه.

د طارق عبد الحليم 28 مارس 2018 – 12 رجب 1439

- **ثم تساؤلي: ماذا وراء الأكمة ...؟**

الكلمات الملحقة هي فقرة من خطاب الحكيم الأخير، لكنها فقرة، تثير الارتباك وتورد الشك فيما حدث، وما يحدث اليوم في الشام. الحكيم رجل عاقل وقور حكيم، أديب في تعبيراته، حريص في كلماته، لا يوجه تهما جزافا، ولا يذكر شيئا بلا سبب. هكذا عرفه الوسط الإسلامي فوق 50 عاما.

وتلك الكلمات، تحمل معانٍ لا تخفى على من يعرف ما دار ويدور في الشام، ونقصد موضوع فك الارتباط بالذات، والذي تصورنا أنه بموافقة الحكيم، ومباركة الشهيد أبو الخير المصري، نائبه.

أشار الحكيم إلى ثلاث من الفتاوى المريضة، بيعة البغدادي الهالك، وبيعة اضطرار، وبيعة مكانية، لكن عبارة "ورابع يُفتي ثوابت ومتغيرات" هي ما أشكلت علينا**!** فلا نحسب مقصوداً بهذا إلا ما جاء في تبرير فك الارتباط**!** خاصة وقد أشار الحكيم إلى مفهوم البيعة بعدها مباشرة، ومعنى نقضها. وليس في الساحة من كان مبايعا إلا النصرة وقتها**!**

لو صح هذا، خاصة وما جاء في شهادة د العريدي، له دلالات في غاية الخطورة. ورغم إننا لا ندعو لتفكيك الهيئة، ولم يدعو الحكيم لهذا، لكن مدلولات ما حدث تعيد إلى الأذهان ما وقع من جماعة البغدادي الحرورية مع الحكيم، حذو القذة بالقذة .. فما الأمر يا إخوة الهيئة؟

د طارق عبد الحليم 18 اكتوبر 2017 – 28 محرم 1439

- **ثم، كلمة بيان موقفي من الهيئة، جاء فيه**

"<u>بيان موقفي من هيئة تحرير الشام ..</u>

- **نشرت في 18 أكتوبر 2017، فقرة بعنوان "ماذا وراء الأكمة؟" تساؤلت فيها عما يجري، وعن حقيقة موضوع فض البيعة غير الشرعيّ، مستنداً إلى ما جاء في خطاب الحكيم، لا بما جاء في شهادة العريدي، إذ ثبت أن القيادة أثمت بنقض بيعتها بلا إذن، بدعوى المصلحة، التي أنكروها من قبل على البغدادي والأحرار وغيرهم. وناصرت الهيئة على أساس الظن أن فض البيعة كان مشروعا.**

- **تدهورت أحوال الهيئة، وخسِرت الكثير جدا، بعد فك الإرتباط، خاصة بعد ضم فلول الأحرار ثم انشقاقهم، مما زاد الضعف ضعفا، وأظهر تهالك فكرة أن التصنيف مرتبط بالقاعدة.**
- **انحسرت الهيئة في إدلب، وصار الكثير من شبابها في حالة من القلق وعدم الرضا، وانتهزت المخالفين الفرصة لشق الصف أكثر وأكثر، غير عابئين بخطورة الوضع القائم.**
- **ما طالبنا به هو عدم الاستهانة بمخالفة الحكم الشرعيّ، كما استهانت به الحرورية والأحرار، وضرورة الاعتراف بالخطأ والإثم، خاصة والجولاني هو من فرض البيعة أصلاً. وهذا أمر منفصلٌ تماما عن أن تعود الهيئة للبيعة أو لاتعود. هذا أمر يناقشه أصحاب الحق الأصليين والموكلين، بعد أن يعاد الأمر إلى نصابه، ونثق في فقه الحكيم. والهيئة اليوم هي الخيار الأفضل بالساحة حقنا للدماء وتوحيدا للكلمة.**
- **أن يعود مناصرو الهيئة إلى رشدهم ويعلموا أن الجولاني، الذي أحببناه ونصرناه، لا يزيد عن كونه شابا لم يعاني القيادة في ساحات الوغى إلا منذ سنوات تُعد على أصابع اليد الواحدة، فلا يحعلونه إله الحرب، وسيد المجاهدين، وليعلموا أن خبرة الجولاني في هذا االميدان 1/10 من خبرة الحكيم(5/50 سنة)، فالتجرأ البارد الذي نسمعه اليوم يجب أن يتوقف لأنه عار وظلم وجهل وباطل في آن واحد.**
- **أن يوقف الجولاني وصحبة اشاعات التهديدات الخفية التي تتردد في الساحة عن نوايا شر وقتل تجاه المعارضين، بل وخطط اغتيالات، فلو حدث هذا، فإن الخاسر الأكبر هو الجولاني في الدنيا والآخرة.**
- **كما ذكرت، فإن الخيار الأوحد اليوم، لإنقاذ ما يمكن إنقاذه، هو الاعتراف بالإثم، ومناقشة الوضع الأمثل مع الحكيم، وأظنه أن يبقى أمر الهيئة على ما هو عليه دفعا للصائل، وإيجاد أرضية مشتركة مع المعارضة، خلاف أنصار المقدسي، فهو وهم خارج دائرة المعقول والمقبول.**
- **والله ولي التوفيق. د طارق عبد الحليم**

31 أكتوبر 2017 – 11 صفر 1439

- ثم توالت البيانات الفاضحة لأعمال الهيئة بعد أن تبين كذب قادتها، وتحول موقفهم من عملية دفع الصائل كلية ... وصارت جماعة الخولاني هي الواجهة الداعمة لأستانا

وهذا كله مدوّن بالتاريخ في المجلد الثالث من "أحداث الشام كما عايشتها" فليرجع اليه من أراد عدلاً وإنصافاً، لا هرفاً وإجحافا.

د طارق عبد الحليم

9 فبراير 2019 – 4 جماد ثان 1440

لا والله، وهِموا ثم وهِموا ثم وهِموا ...!

قالوا "نعمل على تجميع الأمة على مذهب "يعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه" وأسموه جهاد الأمة ..! وزعموا أن نصر صلاح الدين لم يكن إلا بجمع كافة الطوائف لتحارب الصاليبيين، بلا تفرقة ...!

اشترك في هذا التوجه أمثال الشيخ الشاب المحيسني والشيخ الفلسطينيّ والإبن الكتاني وغيرهم من أمثالهم....

قَفوا ما ليس لهم به من علم، واتبعوا الوساوس والأوهام، بل ودلّسوا، إما بعلم أو بجهل، وكلاهما مصيبة!

إن من حمل موقف صلاح الدين، في زمن صلاح الدين، ودولة صلاح الدين، وبيئة صلاح الدين، ليستدل بها على موقف اليوم وزمنه ودوله وبيئته، لهو ظالمٌ جاهلٌ مدلّس، لا غنى فيه ولا نفع منه ...!

صلاح الدين، الذي كان يحكم في بلاده بشرع الله، وإن اختلفت الطرق في داخل طوائف الأمة، فمنهم الأشاعرة، ومنهم الصوفية ومنهم الماتريدية .. رفع السلام، لا سلمية، في وجه عدو الله وعدو المسلمين.

وماذا يضير الجهاد حين يصطف من قال في الصفات بقول أهل السنة في الإثبات والتنزيه بلا تعطيل، وبين من أول بعضها، فيحاربوا جنبا لجنب؟ وماذا يضير الجهاد إن خرج الصوفي، الذي يحضر حلقات الذكر، يترنم بالسماع، ويحيا في شظف العيش، ويذكر اسم الله المجرد، وسائر بجع الصوفية، عدا الحلولية الملاحدة، يحارب إلى جوار السنيّ؟

ثم يأتي خَبِلٌ مُغرضٌ، ساعٍ لشهرة وأتباع، يشتريها بماله، أو بدندنة وشنشنة فارغة، فيصور أن هذا الذي فعله صلاح الدين، من باب "يعذر بعضنا بعضا فيما اختلفتا فيه"، وخروجه في "الأمة" بلا تفرقة، هو من باب ما يجرى اليوم على أرض المسلمين ..

يا مهابيل القوم وصرعاء الفكر والدين .. ما لكم كيف تحكمون ؟!

إن الختلاف اليوم، ليس في تأويل صفة، أو في حضور حلقة ذكر ..

الاختلاف اليوم هو في أصل دين الله، الذي هو توحيده وإفراده بالطاعة ..

الاختلاف اليوم بين **طائفة** ترى أن يكون حكم الشعب للشعب، **وطائفة** ترى أن الحكم لله، لا للشعب.

الاختلاف اليوم بين **طائفة** ترى أن حرية الدين والاعتقاد هي "لا إكراه في الدين"، وطائفة ترى أن " **وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ**".

الاختلاف اليوم بين **طائفة** ترى أن موالاة أعداء ىالله الصريحة بل وإعانتهم على نشر كفرهم هو من "سماحة الدين" **وطائفة** ترى الفرق واضحاً بين موقفين **"لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ" وبين " إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ" ، كلّ له حكمه وظرفه.**

الاختلاف اليوم بين طائفة تقول: كلّ من نطق الشهادتين مسلماً من الأمة التي يجب جمعها لحرب العدو، ولو صرح معها بالعلمانية والليبرالية والديموقراطية، وعاند الشرع والدين، وبين طائفة ترى أن "لا إله إلا الله" عنوان للتوحيد، له مقتضى إما أن يتحقق أو يكون نكقها كعدمه، كما ينطقها النائم والمجنون، بلا ممعنى ولا مضمون.

الاختلاف اليوم بين طائفة ترى أن الإسلام اسلامين، إسلام سياسي، لن يحاربوا معه عدو ولن يقفوا في صف من يقول به، بل يعادوه ويقاتلوا من يقول به، وإسلام شعائر، يمكن فيه الصلاة بصمت بلا آذان يزعج الآذان، وبنساء عاريات سافرات، يمشين بجوار المحجبات والمنقبات الطاهرات، وطائفة ترى أن الجمع بين هؤلاء مستحيل، بل هو برود وذهول عن الواقع ومخالفة لجين الله وللسنن والفطرة، وكل ثابت محكيّ في التاريخ.

فهل لا نزال نرى معنى لجهاد الأمة عند من يقول به، وهو لا يعي ما يقول!.؟

وهل لا نزال نرى إننا لن نفلح حتى نفعل ما فعل الدين، بزعمهم الواهم!؟

فإن كنتم من الطائفة الأولى، فصرحوا ولا تلمحوا، ولا تكونوا جبناء في مذهبكم، بل كونوا كالعلمانيين والليبراليين، قولوها، نعم، هذا هو توحيدنا المعتدل الذي سيجمع الأمة .. أمة الطائفة الأولى .. فسنرد عليكم بقول إبراهيم عليه السلام " إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ".

وإلا فاخنسوا واصمتوا إن كان فيكم بقية حياء من الله أو خجل من الناس

د طارق عبد الحليم

17 مارس 2019 – 10 رجب 1440

نظرة واقعية .. إلى الوضع في إدلب

عادة الناس أن تفكر بصوتٍ عال. لكن من عاداتي القديمة، أن أفكر على الورق. بهذا أرتب أفكاري وأراها منتسبة بعضها إلى بعض، تتزاحم في أيها يحوز السبق والتطبيق!

هذا ما سأفعله في عدة الفقرات التالية، عن الوضع في إدلب.

الصورة العامة:

من الواضح الجلي اليوم، أن هناك فريقان انقسما بعد شبه تقارب، على وجه العموم.

ففريق يرى أنّ الحلّ العسكري، أو المقاومة المسلحة، أو الجهاد، ما شئت أن تسميه، صار خياراً صعباً، بل مستحيلاً، من حيث أن الآلة العسكرية الروسية، ومن خلفها، بجبن ونذالة، تقف ميلشيات الأسد، قد أصبحت قوة لا يمكن مواجهتها إن أرادت اجتياح إدلب. ويرى هذا الفريق كذلك، أن العكاز التركيّ، حتى بحكمه العلمانيّ، أهون من تدمير إدلب وتشريد أهلها. ومن ثمّ، تدسس بقراره إدخال الترك، كحماية له، وتثبيتاً لبقائه، بعد أن اقتلع كافة الفصائل الأخرى، إلا بعض من بقي على ولائه القديم. وهذا الفريق، كما هو معروف، هو فصيل الجولاني، أو هيئة الشام.

وبالطبع، حاز هذا الفريق على تأييد أحد مشايخ الساحة، وهو معروف دون ذكر اسمه، بعد انعكاس بوصلته 180 درجة، وحشد من خلفه عدد من "تلامذته" لدعم هذا االفريق، والتنظير له، بل الأقرب، التبشير به، كعامل مجدد، وفاتح قريب، وحمل راياتٍ وفتوحات، وما إلى ذلك!

وكان لابد أن يحلّ محل العمل العسكريّ، عمل آخر ينشغل به الأفراد، حتى لا يشعرون بعبثية وجودهم وعدم جدواهم. فتبنت الهيئة العمل السياسي، ودخلت دهاليزه، وأقامت حكومة، على غرار الحكومات الي تقيمها أمريكا في البلاد التي تغزوها، مع الفارق الهائل، وعينت وزراء ونواب، ومجلس شوري، وكلّ الطبخة الديموقراطيةّ، متخفية، تخفى النعام، كأن أحداً لا يرى أنها وراء هذه الكيانات الكرتونية! ووجهت سلاحها لحفظ ذلك الكيان السياسيّ، وهدفها من ذلك، شغل عناصرها والإيحاء لهم بأن هناك عملٌ هام يجري على الأرض، ولكي تعطي انطباعا للغرب، ولتركيا، بأنها مخلصة لهذا التوجه، عسى أن يرضوا بوجودها، وجودا مستمراً على الرغم من تهديدات الروس.

أما الفريق الثاني، وهو من يُفضل أن يستمر الحلّ العسكري، أو المقاومة المسلحة، أو الجهاد، ما شئت أن تسميه، من حيث أن قوة الهيئة، مع قوتهم، وإن كانت الأخيرة هزيلة قصداً، يمكن أن يكون له أثر في بقية أنحاء سوريا، وبضربات نوعية مركزة، خاصة لو كان هناك تركيز حقيقيّ على هذا العمل، بدلاً من الانجرار وراء ما يترتب على قبول الوجود التركيّ، بلا حاكم يحكمه، بل العكس، التحرر من السيادة التركية، دون الدخول في اشتباكات معها. وبالطبع فإن هؤلاء هم من يعتقد اعتقاداً حقا بأن النصر من عند الله، بينما، وبكل تبجح، يزعم الفريق الأول أنهم هم من قصدهم القدر بالنصر الموعود .. وهيهات. فهؤلاء كمن ادّعى هدف الوصول إلى غاية في الطريق، ثم أولاها ظهره وراح يركض ركضاً في عكس اتجاهها!

وبالطبع، فقد حاز هذا الفريق الثاني على دعم مرجعي من عدد من الشيوخ، تفاوتت درجات دعمهم حسب الظروف المتاحة، وحسب الشخصية الفردية. ورغم أن لهذا الفريق متابعون من مقاتلي إدلب، إلا أنهم أقل بكثير من أتباع الفريق الأول، لأسباب تتعلق بالظرف الاجتماعي، سنتعرض لها فيما بعد، إن شاء الله.

فإذا دققنا النظر في التفاصيل، رأينا ما يلي:

أما الفريق الأول، فقد كان من ضرورات توجهه الجديد، أن يحكم بقبضة من حديد، على مناطق سيطرته، ليفرض أيديولوجيته في تلك الأنحاء. كما أن ذلك كان من شروط التدخل التركيّ في إدلب، أولاً بنقاط مراقبة، ثم بعتاد وسلاح يقيم جيشاً بأكمله. فسحب الفريق الأول، ولنسميه باسمه، فصيل الهيئة للإختصار، الأسلحة الفعالة من أيدي البقية الباقية من الفريق الآخر.

ثم حدث تداعٍ هامٍ في أسلوب الهيئة، تمثل في أمرين: المظالم، وجمع المال، وكلاهما نتاج طبيعي للطريق الذي اختارته.

والعلاقة بين القوة وبين السيطرة والتحكم هي علاقة ثابتة، تناولتها دراسات عديدة في العلوم السياسية، وعلم النفس الجمعي خاصة. وهي تنقسم إلى علاقة فردية توجه الفرد ذاته، كما تناولها، على سبيل المثال، داودنج عام 2006 ، في سياق نقده لما قدمه ستيفن لوك حول ما أسماه "القوة ثلاثية البعد" Three Dimensional Power، حيث قرر الأول طبيعة الطاعة الصامتة للعناصر المحكومة. وما يهمنا في نظرية لوك هو البعد الثالث للقوة، وهو البعد

الأيديولوجي، حيث تقوم العناصر بمساندة ما يمكن أن يكون ضد مصلحتها أساساً. ومكتبة العلوم السياسية غنية ثرية بما يقدم مادة لفهم تصرفات تلك الفصائل، وقياداتها.

لكن هناك تجربة فريدة في بابها في مجال علم النفس، قامت بها جامعة ستانفورد الأمريكية[5] عام 1973، The Stanford Prison Experiment، حيث اختارت عددا من المواطنين العاديين، من ذوي الأخلاق الدمثة، وقسمتهم إلى قسمين، قسم جعلته يلعب دور السجناء، وقسم يلعب دور الحراس. ثم أغلقت عليهم أبواب الزنازين، في سجن، ممثلة لحالة حقيقية، ليتبين كيف يتحول المرء، بفعل التحكم والسيطرة إلى الظلم والتجنى. فكان أن رُصد هذا التحول، في أعنف أشكاله، في سلوكيات الذين يلعبون دور الحراس، في شكل شراسة وقسوة لم تكن ظاهرة فيهم من قبل، حتى إنهم كادوا أن يقتلوا أحد السجناء (وهو مواطن عادي طبعا)، لاعتراضه على أفعالهم.

هذه التجربة بالذات، تكشف عن أصول التحول الذي حدث لعناصر كثيرة في هيئة تحرير الشام، فاجتمع صمت الطائفة المُسيطَر عليها، مع التبدل النفسي السيكولوجي للأمراء وأعوانهم الأمنيين، فصاروا يتعاملون بشراسة وقسوة، لا نراها إلا في سجون الطواغيت!

إذن، فالعنصر الأول وهو المظالم، هو نتيجة للسيطرة غير المحكومة، والقوة التي أعطيت لجمع من الأفراد، قد كانوا في يوم من الأيام رفاق سلاح لمن يعتقلونهم ويضربونهم اليوم!

أما عن المال، فهو العنصر الأساس الذي يمكن به تثبيت دعائم القوة ومن ثم التحكم والسيطرة التي تحدثنا عنها. فالمال يمثل القوت للبعض، ويمثل الرفاهية للبعض الآخر، وكلاهما ضروريّ لصاحبه. فكان أن صار التحكم في المعابر وتجارتها، والوقود وأزماته مع النظام، مصدراً لأموال طائلة، يمكنها بناء جيوش كاملة، لولا أنها تذهب إلى مكان لا يعلمه إلا الله تعالى.

وفي هذا الخضم، تاه الفريق الثاني، وصارت عناصره، تعاني الأمرّين من الظلم والتعدي، ومن ضيق ذات اليد، والتي هي وسيلة أخرى لبسط السيطرة والتحكم.

[5] ودراسات علم النفس قد اتخذت منحى جديدا في النصف الثاني من القرن الماضي، وهو منحى الدراسة المعلوماتية التحليلية، Empirical studies عوضا عن مستخرجات العقول، لا سيما إن كانت العقول خاوية على عروشها أصلاً. وقد قامت دراستي للدكتوراة على هذا اللون من البحث، ونُشرت عدة أوراق في مجلات أكاديمية عالمية على أساسها.

ولكن، في مثل هذا الموقف، كان لابد وأن يستفيق عدد من عناصر الفريق الأول، من الذين أشرنا آنفا إلى تدجينهم حسب البعد الثلاثي للقوة، فيشعرون بأنهم يساقون إلى ما ليس لهم فيه غرضٌ ولا مصلحة. فهم جاءوا مهاجرين للقتال في سبيل الله، لا في سبيل تكوين حكومات كرتونية، ومجالس عبثية**!** فصارت الشكاوى تتوالى، فلا تلاقي إلا آذاناً صماً، أو اعتقالا أو ضرباً، فلا يسعها إلا الانضمام إلى الجمع الصامت**!**

والغريب أن من يدعم هؤلاء فكرياً، لا يفقه ما يجرى في صفوف من أسماهم بمسلمة الفتح، ولا يكاد يعي إلى أيّ دَرَك هو يمهّد لهم، من غير علم.

والنتيجة اليوم تتقرر بالإجابة على سؤالين:

هل يُمكن أن ينجح نموذج الديموقراطية، على الطريقة العربية، فيستتب الأمر في إدلب، بلا ثمن يدفعه من يدير الأمور؟

والثاني، كيف يمكن أن يتجنب الأفراد تلك التحولات الشائهة في تصرفات أفراد طبقة معينة في الهيئة، تريد إخراسهم، وإبقاءهم في الجمع الصامت، وإلا ... ؟

أما عن السؤال الأول، فإن هذه التجربة، فيما نرى، لا تحمل إلا وبالاً على أصحابها وعلى الناس. فهؤلاء القوم كأنهم لا يرون ما حدث حولهم لكافة التجارب التي خاضت هذه التجربة من قبل، كالإخوان، وجماعة هيئة الإنقاذ في الجزائر .. الخ.

لكن العامل النفسيّ، الشيطاني، بوازع من النفس الأمارة بالسوء، يلعب دوراً في ترسيخ فكرة لا زالت هي لعبة الشيطان المفضّلة، إننا "نحن حالة خاصة، لسنا كمن سبقنا**!**".

سبحان الله العظيم، وكأن القرآن لم يتنزّل بعد، بقوله تعالى "ولقد ضل قبلهم أكثر *الأولين"، أو قوله تعالى "* أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ ۖ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ". سبحان الله العظيم، ألم يروا ما حدث في برلمانات الكويت والجزائر ومصر؟ ألم يروا أن الوجود التركيّ لم يحمهم من الحمم الروسية، قاوموا أم لم يقاوموا؟

إن الروس، ومن خلفهم أذنابهم من ميليشيات النصيري العفن بشار، لهم استراتيجية لن يتنازلوا عنها بحالٍ من الأحوال، ألا وهي السيطرة على إدلب. الأمر فقط أمرٌ تكتيكيّ، تمشي فيه تركيا مع القوة الموجودة الآن، وأعنى قوة الهيئة، بعد أن حيّدتها، وصرفت جهدها إلى جمع المال والمظالم، حتى تنتهي من غرضها في شرق الفرات، بنوع من التسوية مع أمريكا، ثم تُطلق يد الروس فيما تبقى من إدلب، مع ضمان حماية حدودها. فالأمريكان شرق إدلب، والترك شمال إدلب، والروس جنوب إدلب وغربها على الساحل، متفقون على عدم وجود قوة عسكرية منفصلة الكيان، بأي شكلٍ من الأشكال، إلا أن تُقلّم أظافرها!

والعجيب أن الأتراك لم يتركوا فرصة لم يصرحوا فيها بأنهم مع وحدة الأراضي السورية، ومع إنهاء الإرهاب بكل أشكاله، ونزع السلاح، الذي تمّ بالفعل، وحصره في يد من ضمنوا أنه لن يستخدمونه، وتنفيذ سوتسي بالحرف الواحد، رغم إنكار "مسلمة الفتح"، في أنهم رفضوها!

ثم عن السؤال الثاني، فكان الله في عون الإخوة المظاليم في تلك الأرض التي كانت محطّ أنظار المسلمين السنة من قريب. وما أظنّ إلا أنّ عليهم أن يتصرفوا كلّ حسب حالته الفردية، فإني، برأيي المتواضع، أرى أنه ليس هناك حل جماعي لتلك المشكلة. بل يتصرف كلّ فردٍ فيها حسب استطاعته وظروفه العائلية والمالية. فمن استطاع الانتقال لجمعٍ آخر فليفعل، ومن لم يستطع، فلا يكلف الله نفسا إلا وسعها، ومن استطاع الخروج ولم يكن له إلا هذا الحلّ، فإن الله لم يكلفنا بما لا نطيقه، والبقاء أحب إليّ، إن استطاع. والتحدث عن المظالم، ليس واجبا عينياً، لأن التكليف منوط بالاستطاعة، وفي الحديث "فليقل خيراً أو ليصمت" فجعل في الصمت مندوحة وتوسعة. كذلك فإن السكوت للعجز ليس، في كل حال، تأييدا له، حسب القاعدة الفقهية "لا يُنسب لساكت قول"[6]، فالساكت لا يمكن أن يقال بأنه موافق أو موالٍ، إلا إن انتفى عنصر الاكراه الجزئي، وظهر فعل موالاة ورضا ظاهر، كما في حالة البرهامية أو مشايخ السلاطين.

وما أرى إلا أنه طالما تلك القيادة القائمة اليوم على الهيئة، قابعة على عروشها، فسيسير مشروع التحرير إلى نفق مظلم، لا خروج منه، حيث تستبد العلمانية بالمفاصل الإدارية في

[6] ويحضرني في ذلك موقف الفيلسوف الإنجليزي الشهير سير توماس مور ت 1535 ، حيث سكت عن موافقة الملك هنرى الثامن في مسألة زواج الملك بآن بولين، التي أنجبت الجدة الأكبر لإليزابيث. فمع إنه لم ينطق بالرفض، لكن أصر على الصمت، فكان جزاؤه أن قُطع رأسه!

إدلب وتصير مثلها مثل أنقرة أو دمشق، أو غيرها من مدن العرب، ولعل الله أن يُحدث بعد ذلك أمراً.

د طارق عبد الحليم

19 أبريل 2019 – 13 شعبان 1440

منهجان متباينان ..هل لهما من لقاء!

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد

منهاجان، يعملان في الساحة الإسلامية، لا يلتقيان أبداً، كالبحرين بينهما برزخ لا يبغيان.

أولهما، صرفت في معاناته ومحاولة تطبيقه أجيال متعاقبة من "الإسلاميين"، في كثير من بلاد الإسلام ..

وثانيهما، صرفت فيه الأمة القليل النادر، على حقبات متباعدة، وفي أنحاء قليلة من بلاد المسلمين.

فالمنهج الأول هو منهج "السلمية البرلمانية الحزبية"، التي تحاول أن تتخذ من رصيد الأمة من المسلمين تكأة للوصل إلى الحكم، وتتبني المنهج التوافقيّ والتطلع إلى التأييد الدوليّ، ومن ثمّ تصل إلى التغيير المنشود.

والمنهج الثاني هو منهج القتال في سبيل إقامة الدين، والمواجهة بالسلاح لا بالكلام والشعارات، ولا حضور المحافل الدولية وتوقيع الاتفاقيات.

ولكلا المنهجين وجهان، وجه صحيح، وآخر قبيح، وإن اشتبها على الناس، بل على أصحاب المناهج تلك، أيهما ينتمي إليه عمله.

فالوجه الصحيح في المنهج الأول، هو فكرة إشراك الأمة في الصراع، واستخدام الرصيد المخزون من حبّ الإسلام، والانتماء له، ولو بطريقة غامضة أو منحرفة، ليكون منها

الحاضنة والمدد البشريّ للحركة، بعد تصفية عقيدة المشاركين، ونخل أفكارهم للتخلص من شوائبها وشبهاتها.

والوجه القبيح لنفس المنهج، هو استخدام الوسائل التي وضعها العدو الغاشم، مثل الخضوع للقوانين والقواعد الحزبية والبرلمانية، ومظاهر الحرية، كفتح صناديق اقتراع، كأن لهذه الصناديق حُرمة، كما لها حُرمة في الغرب، وإنشاء أحزاب داخل النظام، مقيدة بقيوده، بيده زمامها، يحلّها متى شاء ويقبلها متى شاء!

أما المنهج الثاني، فوجهه الصحيح، هو الإيمان المطلق بأن الحديد لا يفلّه إلا الحديد، وأن العدوان لا يُقابل إلا بالعدوان، وأنّ الشرَّ لا ينحسم إلا بالشرّ[7]، وأنّ النفوس ثمنٌ رخيصٌ للحرية، والموت في سبيل الله هو المغنم، وأنْ قد صدق الله حيث يقول **"فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّه". فردّ العدوان، ليس مضاداً لتقوى الله، بل هو مصاحبٌ له، كما يظهر من "واو" المصاحبة، وأنْ صدق رسول الله ﷺ في قوله "**بُعِثْتُ بين يَدَيِ السَّاعة بالسَّيف، حتى يُعبَدَ اللهُ وحدَه لا شريك له، وجُعِلَ رِزْقي تحت ظلِّ رُمْحي، وجُعِلَ الذُّلُّ والصَّغار على مَنْ خالَف أمري، ومَنْ تَشَبَّهَ بقومٍ فهو منهم"[8]. قال ابن رجب "ومن أعظم ما حصل به الذُّلُّ من مخالفته أمرَ الرسول ﷺ تركُ ما كان عليه من جهاد أعداء الله، فمَنْ سَلَكَ سبيلَ الرسول ﷺ في الجهاد عَزَّ، ومَنْ تَرَكَ الجِهادَ مع قُدْرَتِه عليه ذَلَّ."[9]

والوجه القبيح، هو استخدام السلاح بعشوائية وعفوية وسذاجة، فيُقتل الأبرياء، وتُزهق الأنفس في غير حق، سواء من أنفسِ أصحاب هذا المنهج القبيح، أو من غيرهم. وغالباً ما يرجع أصحاب هذا المنهج إلى انحراف عقديّ، ينحو منحى الإفراط والتهور وعدم اعتبار العاقبة.

وهؤلاء إما أن يكون انحرافهم بما قدّر الله لهم من الحرورية العقدية، والعادة المستقرة أن لا أمل يرجى منهم ولا تغيير. وإما أن يكونوا ممن هم على السنة، فيما يظهر، لكن قلّب الله قلوبهم، فرجعوا إلى ما هو على خلاف رؤيتهم بالتمام، فيتبنون الوجه القبيح للمنهج الأول. وقد

[7] والشرّ هنا ليس معناه ضد الخير، بل معناه قتال المعتدي، كما هو مستخدمٌ في لسان العرب، منا بيّنا في مقال "قراءة في ديوان الحماسة".

[8] صحيح رواه أحمد في مسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما، وشرحه ابن رجب في رسالة صغيرة جليلة النفع "الحكم الجديرة بالإذاعة"

[9] الحكم الجديرة بالإذاعة، ابن رجب ص 49، طبعة المكتب الإسلاميّ، 1983.

عاينا هذا في تصرف الجماعة الإسلامية المنكوسة، وفي بعض جماعات الشام، طبقا لنظرية "البندول" في تقلب حال أهل البدعة. ولا يغرنّك حمل السلام من البعض، فإن الله سبحانه يمكر بهم من حيث يعتقدون إنهم يمكرون بالناس!

فهذان المنهجان لا يلتقيان إلا في الوجه الصحيح لكليهما. وهو يمثل وجهة أهل السنة والجماعة ومنهاجهم.

ذلك بأن أهل السنة يعتبرون "الأمة"، أي من صلح منها وبقي على دينه، وهم كُثْرُ، هم حاضنة العمل الإسلاميّ ومخزونه الاستراتيجيّ، ومقصد العمل فيه أساساً. فلابد من أن يكونوا، بشكل ما، جزءاً من هذا العمل، على درجاتٍ متفاوتة، تليق بضرورة انتشار كلمة الإسلام الذي يلزم لها العلانية، والتخطيط والإعداد والحذر والمباغتة والتبييت، وهو ما يلزم له السريّة.

ثم إن منهج أهل السنة يأخذ باستعمال الطرق والوسائل المؤثرة في الأمة، من كتابات هادفة، وخطب ومواعظ موجّهة، ودروس وحلقات تعليمية منتظمة. لكنهم يتجنبون استخدام الوسائل والطرق التي شقّ قنواتها العدو نفسه، كالعمل الحزبيّ أو البرلماني، لسببين، أولهما عقديّ بحت، يتعلق بأصل الدين ومعنى التوحيد، والثاني، يتعلق بالخيبة العملية والخسارة المضمونة لمثل هذا العمل الخائب الغبيّ، الذي توالى فشله على مدى ثمانين عاماً مضت، بصورة أو بأخرى، وراحت ضحيته أرواح وأرواح، وقُضِيَ على رجال وشخصيات، نذكر منها على سبيل المثل الشيخ الفاضل حازم أبو اسماعيل، فرّج الله كربه وفكّ أسره، فهو، على ذكائه وفهمه وإخلاصه، مثال من قَرُبَ منهجه من أهل السنة في غالب جزئياته، إلا إيمانه بالعمل داخل إطار القانون، والبرلمانية التي تربى في أحضانها، فلم يُكتب لشعبيته الواسعة نجاح.

ومنهج أهل السنة كذلك يأخذ بالوجه الصحيح من المنهج الثاني، وهو الإيمان بأن المواجهة محتومة، في وقتها وحين الاستعداد لها بالقوة ورباط الخيل، لا قبل ذلك ولا بلحظة. فعاقبة مخالفة السنن الكونية رهيبة لا تُحابي ولا تميّز ولا تختار.

والله سبحانه قد قضى، في سابق علمه وقدره، أن يكون النصر والعلوّ، يوما ما، على يد جيلٍ ما، في عصرٍ ما، في مكانٍ ما، مضمون محتّم، قبل أن تأتيّ أشراط الساعة. لكنه سبحانه وتعالى جعل ذاك اليوم، وذاك الجيل، وذاك العصر والمكان، مجهولين، غير معينين، لحكمة

عالية، وهي أنْ لا يتّكل أحدٌ على قَدَرِه سبحانه، فلا يعمل. وهذا يناقض الغرض الأصليّ من الخلق.

وقد رأينا من يتوهم رؤية قدر الله قادم، في يوم كذا وعلى يد جماعة كذا، ويعتبروا ذلك من استشرافات وتنبؤاتٍ قائماتٍ على علمٍ وحكمة! مثلهم مثل من يقرر أن الساعة ستقع في العام الفلاني وفي اليوم الفلانيّ، وما أكثرهم! فشأنهم شأن ضارب الرمل أو قارئة الفنجان! لكنّ هذا لا يكون إلا من حِطة الذكاء وقلة الفهم عن الله. فغيب الله لا يُدركه بشر، وليس في الناس كرسول الله ﷺ الذي قال في انتصار الروم، حين قال لأبي بكر رضي الله عنه **"زايدهم سنتين"** ليبلغ الموعد البضع، وهو ما دون العشر، فغلبت الروم، وصحت نبوءة رسول الله ﷺ، فهل من القوم اليوم من يوحى إليه؟ فلنسمعها من مدّعيها ليكون عليه الرجم حقاً!

فعلى المسلمين التصديق بالقدر، لكن لا يصح إنزال الأحاديث على الوقائع، بل إنزال الوقائع، بعد وقوعها، على الأحاديث، فبهذا لا يُكذَّب رسول الله ﷺ، ولا يعيش الناس في وهم باردٍ لا حقيقة له.

ذاكم هما المنهجان، بوجهيهما، يجتمعان ويختلفان، يلتقيان ويفترقان، والصحيح ما صحّ من كليهما.

وفقنا الله تعالى إلى الحق وثبتنا عليه ..

د طارق عبد الحليم

18 يوليو 2019 – 16 ذو القعدة 1440

فلا نامت أعين الجبناء ..

لا شك أن الله سبحانه قد خلق الخلق متفاوتين في قدراتهم الجسدية والعقلية والنفسية والخُلُقية، وقدّر لهم، تبعا لذلك التفاوت، أرزاقهم ومراتبهم في منازل الدنيا، التي بُنيت عليها تصرفاتهم

في أوضاع الحياة وتقلباتها. ومن ذلك صفات العقل الواعي، والخُلُق، والكرم، والشجاعة، والانضباط، والصبر، والتضحية، والشهامة، وتحمّل المسؤولية، عند البعض، ثم عكس كلّ ذلك عند البعض الآخر.

ولا يفهمن أحدٌ أنني ألقي تبعة هذه الصفات على قدر الله، وليس للمرء فيها مدخل ولا تصرّف. بل هي كلها من مشيئة الله الكونيّة الذي لا يقع في الكون كله شئ إلا على حسبها، بلا استثناء. لكن الله ترك المرء يختار لنفسه، ما يناسب خلقتها، ويهتدي في ذلك بمشيئة الله الشرعية التي وضعها في فطرته يوم جبله، سويّة مستقيمة، ثم اهتداؤه بالعقل الواعي، ثم باتباع الرسل والكتب، فقطع على الإنسان كلّ حجّة يوم القيامة **"رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا" النساء 165.**

لكن، ما يهمنا هنا، بعد هذا البيان، أن نعجب من حال أكثر المسلمين اليوم! فأنت ترى أغلبيتهم الساحقة، جبناء، غير متحملين لمسؤوليتهم تجاه دينهم، فزعين على أرزاقهم وأولادهم وأموالهم، غير عابئين بقول الحق تبارك وتعالى **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ" التغابن 14، أو قوله تعالى "وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ" الأنفال 28.**

سبحان الله! لقد استخدم القرآن لفظ "الحذر"، وهو الذي استخدمه في التحذير من المنافقين "هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ" المنافقون 4. إلى هذا الحدّ حذرنا الله سبحانه من وضع المال والولد والأهل قبل خدمة دينه ورعاية أمره ونهيه.

لكن، دعنا لا نلقي باللائمة كلها على أكتاف المال والولد، فإن كثيراً، بل أكثر الناس، جبناء طبعاً وخُلُقاً، لكنهم يتذرعون بالخوف على المال والولد، وحمايتهم. فهم في هذا كما قال الشاعر

المستجير بعمرو عند كربته ** كالمستجير من الرمضاءِ بالنارِ

فحرصهم على المال والولد، بل حتى على النفس، في مقابل مصلحة الدين، غير مقبول شرعاً، وجبنهم الشخصيّ، الذي هو الأصل، غير مقبول خلقاً ولا شرعاً ولا وضعا. فالجُبن، من أخسّ الصفات الإنسانية، وأحقرها، وأوضعها لصاحبها.

هؤلاء، وهم يعرفون أنفسهم عيناً، يحسبون أنهم يستخفون من الله، ويجدون في أموالهم وأولادهم ذريعة للتقهقر والفزع والتراجع، حتى تحوّلوا، وهم مسلمون إلى ما يشبه قوله تعالى في المنافقين "وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ۖ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ۖ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ۖ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ" المنافقون 4. وهو نفاق في حقيقته، وإن كان نفاقاً أصغر، لا يُخرج عن الملّة، إلا بشروط.

لا يرى هؤلاء أنّ الموت حتمٌ مقضيّ، مقدورٌ في كتابٍ محفوظ، لا يفلت منه أحد، "قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ" الجمعة 8. والحظ كيف أن الله سبحانه لم يجعل " مُلَاقِيكُمْ " خبر "إنّ" الأولى، بل جعله سبحانه خبر "إنّ" الثانية في قوله " فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ"، للتأكيد، ثم أضاف لها حرف فاء التوكيد في "فَإِنَّهُ". فسبحان من أنزل القرآن! ثم أو لم يسمعوا قول الشاعر طرفة بن العبد:

لعمرُك إن الموتَ ما أخطأَ الفتى ** لكَالطولِ المُرّخَى وثنياه باليدِ

متى ما يشــــأ يَقُــدْه لِحَتفِــــــه ** ومن يكُ في حبلِ المنيةِ يَنقَدِ

والله، ما أمات الإقدامُ يوماً أحداً، ولا أطال الجُبن يوما عمر أحدٍ، من خلق الله. بل هي شياطين أوهامنا، تعبث بأهوائنا.

ومفتاح علاج هذا الداء المُردي، هو أنه حين يتعلق الأمر بما يثني المرء عن دينه من أجل متاع الدنيا أو خوف المنيّة، أن يتجاوز النظر إلى عاقبة أمره في الأجل القصير أولاً، ويرتفع بأفُقِهِ على الحدث الواقع الحاضر، فينظر إلى عاقبة الأمر كلّه، وهدفه الأخير الذي سعى إليه. هكذا، حين يرتفع أفق النظر، فإن المرء يتفادى عثرات الحياة، ومحذوراتها، وعوائقها، ويزيحها من طريق بصيرته، فلا يتعثّر فيها، إذ هي أقل من أن تظل على مستوى بصيرته التي ترى الحق، فتنفذ إليه مباشرة، دون تلكعٍ أوتحجج.

كم من مسلم، منذ بعث الله النبيين والمرسلين، ارتفعوا على عوائق الطريق ببصيرتهم، فقدموا لأجيالٍ ما أعانها، ولا يزال، على السير قُدماً، وعلى النجاة جزماً، بإذن الله، ثم عاشوا وطال بهم العمر، فجاوزا به السبعين والثمانين عاماً. وهاكم الصحابيّ الجليل خالد بن الوليد،

الذي لم يترك هيعة في سبيل الله إلا فَزِع لها، غير مُرْغمٍ، ولا هيّاب، ثم مات على فراشه، لا بطعنة رمحٍ ولا بنصل سهمٍ.

ترى اليوم الرجل، أو شبيهه، لا يقدر حتى على إبداء الإعجاب على مقال في صفحة تواصل، خوفاً من أن يُنسب إلى كاتبها! سبحان الله! ألم ير هذا الجبان أنّ كاتبها نفسه، حرا طليقاً، ولولا ذلك ما كتبها؟!! لكنّ الجُبْنَ قتَّال.

فاللهم اهدِ بصائرنا، وثبّت قلوبنا، وقر في عقولنا أن الموت واحدٌ، وأنه قد صدق الحبيب المصطفي ﷺ فيما رواه الترمذيّ عن ابن عباس رضي الله عنهما **أنه قال "**واعلم أن الأُمة لو اجتمعت على أَن ينفعوك بشيء ، لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء ، لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف**" حسن صحيح.**

د طارق عبد الحليم

24 يوليو 2019 – 21 دو القعدة 1440

جولة في عالمنا المحتل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد

حين يصاب جسدٌ بمرض يفتك بأحد أعضائه، فإن المصيبة تهون بتداعي بقية الأعضاء في التكافل لشد إزر المُصاب، وإبقاء الجسد متماسكاً، حتى الشفاء. لكن، حين يُصاب كلّ عضو من أعضاء الجسد بمرضٍ يفتك به، فمن لتلك الأعضاء بشدّ إزرها وحماية وجودها من التساقط والانحلال والموت!؟ ليس لمثل ذاك الجسد المتضعضع بثقل الخبث المتراكب فوق رأسه، وفتكه به، إلا الله سبحانه..

وعالمنا الإسلاميّ كله اليوم، عضواً عضواً، وبقعة بقعة، ورقعة رقعة، رازحٌ تحت وطأة مستعمرٍ خبيثٍ لئيمٍ فتاك، لا يريد إلا القضاء عليه، روحاً وخلقاً وديناً، ومالاً، واتخاذ أهله

عبيداً مُسخرين لأغراضه، وهم مسلوبي الإرادة والحرية والتعبير، سلباً تاماً شاملاً، لا منفذ فيه، ولا مخرج منه.

وهذا والله ليس بنظرٍ متشائمٍ، بل بنظرٍ واقعيٍّ، يُعايش مراقباً هذا الاضمحلال والسقوط منذ أكثر من نصف قرنٍ، محاولاً فهم طبيعة ما يجرى، ولِمَ يجري، وما الذي يدفع بقاطنيه إلى ذلك الخضوع والاستسلام المَهين، بعد عزّة ورِفعةِ وعلوٍ وكرامة؟

هل ما أثبتنا هنا مبالغة في تصوير الواقع؟ دعنا نتجول جولة سريعة، جولة سياحة فكرية، ركوبتنا فيها الفكر والتبصر، ووجهتنا كلّ محلة يعيش فيها مجتمعُ مسلمٌ، شرقاً أو غرباً.

شبه جزيرة العرب:

ولنبدأ من أشرف بقعة في عالما الإسلامي المحتضر، بلاد الحرمين، شبه جزيرة العرب، التي احتلتها عائلة من نجدٍ، رأسها محمد بن سعود، منذ قرابة ثلاثة قرون، بدأت بداية تبشر ببعض خيرٍ، في واقع مشتت مهلهلٍ، تعيش فيه قبائل متناثرة متناحرة، يعمّها الجهل، وتأكل عقيدتها البدع والكفريات، التي شاعات وباضت وأفرخت بين أهلها.

وكانت أيامها لا تزال للإسلام خلافة، وإن كانت قد وَهَنَت وتقلّصَت، ودَرَجَت على سُلَّم السقوط درجات، في مواجهة الإمبراطورية البريطانية، التي وصل احتلالها إلى الهند شرقاً، منذ القرن السادس عشر، وبدأت في الالتفاف كالحيّة حول بقع الخلافة في الشرق الأوسط. وكان جلّ اعتماد محمد بن سعود على دعوة الشيخ المُجَدّد محمد بن عبد الوهاب. ثم دالت دولة عائلة ابن سعود الأولى، على يد بني عثمان، ومحمد على الكردي والي مصر.

ثم قامت الدولة الثانية، التي لم تُعمّر أكثر من خمسة وستين عاما، بسبب خلافات قبلية داخلية. وكانت فيها على نهج الدولة الأولى في احتضان دعوة الشيخ.

ثم قامت الدولة الثالثة، على يد مخادعٍ عميلٍ للإنجليز، هو عبد العزيز بن سعود، جدّ آل سلول، حتى يومنا هذا. وسارت تلك المملكة على نهج جديد، سيمته العمالة الصرفة للإنجليز، ثم للأمريكان. وكان استخراج النفط خراباً ووبالاً على تلك المملكة المهلكة، وعلى أهلها،

وعلى المنطقة كلها، فتحولوا، إلا من رحم ربك، إلى قطيع من عباد الريال، يستهينون بالناس من خارج دولتهم، ويعاملونهم كعبيد، لا عمالة منتجة، يدها أفضل من أيدي أهلها الخمالى الكسالى، إلا أن يكونوا من الشقر، ذوي البشرات البيض. هنالك تراهم على حقيقتهم، خدّاماً أذلاء، وضيعين، لا ينتسبون لملة ولا لدين، إلا من رحم ربك، ولا يزال في الكثير خيراً.

حتى تولى العاهر، والدبّ الداشر محمد ابن سلمان ولاية العهد المَهين. فماذا فعل ذلك الشيطان الرجيم!

أعطى أمريكا ما يقارب بليون دولاراً نقداً، وما يصل إلى 400 بليون عقودا لطائرات وأسلحة، لا يدري من سيحارب بها! عانق الصهاينة وفتح لهم باب تبوك، فيما أسماه مدينة نيوم، يقتطع فيها من أرض الجزيرة، ليسلمه للصهاينة، فيعودوا إلى تبوك على يديه المجرمتين.

استبدل العاهر ابن سلمان الفسق والعهر والبارات، وسفور المرأة وسفرها دون محارم، باهيئة الأمر بالمعروف، بل أصبح رئيس تلك الهيئة عاهراً يلعب القمار ويستضيف عاهرات هوليوود! بل بنى تمثالا "للحرية" على غرار سيدته أمريكا، في طريق جدة، يبعد كيلومترات من الحرم المكي!، هدم مكة الأثرية، ذات العبق المحمديّ، وأقام نطائح للسحاب حولها، حتى يُخفي معالمها، ثم اعتقل أكابر علمائها، وولى صغار فساقها. استبدل كلّ هذا بالأمر المعروف والنهي عن المنكر، وبدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الذي ظهر من أحفاده اليوم عواهر الرجال ومخانيثها يقومون على تدمير دين الخَلْق، ويتآمرون على المسلمين حول الأرض. ثم مفاسد وجرائم يضيق عنها هذا المقال، لكثرتها وشدة عفنها.

هذأ حال دولة ابن سلمان الأولى، والأخيرة، إن شاء الله ربُنا رَفْعَ الغُمّة.

دويلات الخليج

وهي حفنة قبائل، أكثرها مجهول النسب، صناعة إنجليزية، عميلة ذليلة لأمريكا، يرأسها ثعبان مبين، أعطاه الله وجها أكحلاً يُفسد على المرء شهيته، يلائم نفسيته السوداء. قلب هذا المأفون محمد بن زايد، وبقية رَبْعِه تلك المنطقة إلى أكبر دار دعاة في الدنيا، ومخمرة لكلّ فساق العالم. ثم أنفق هذا المأفون القبيح بلايين الدولارات على تدمير المسلمين، وقتلهم في كل مكان فيه صراع بينهم وبين الصليبيين أو الصهاينة، فموّل حفتر الكلب في ليبيا، وفرنسا في مالي

ووسط أفريقيا، والسيسي الملحد في مصر، وحاول احتلال الساحل اليمنيّ، بل وأهان الصهاينة على شراء بيوت الفلسطينيين لهدمها والاستيلاء عليها. ومثله في ذلك بقية أمراء المنطقة، في البحرين، وعُمَان، وهما الأكثر انبطاحا. أما قطر والكويت فيعارضان لسبب واحد، هو خشيتهما من شهية ابن زايد لاحتلالهما، لا لشجاعة ولا لسّنة، فإن فيهما أكبر قواعد عسكرية في المنطقة كلها. أما شعوب الخليج، فهم في غمرة ساهون، بين مؤيدين ماجنين، وبين ذاهلين لا يعرفون شيئا عن شئ، وهم الأكثرية.

ليبيا:

وهي محل حرب متواصلة بعد هلاك القذافي، فالدول الكبرى لا تريد لها استقراراً بأي شكل من الأشكال، حتى بحكومة الوفاق التي تمثل كافة الاتجاهات بما فيها العلمانية، والتي ينصرها أمثال الصلابيّ والغريانيّ، الحائرين بدينهما! والإمارات ومصر وتمويل آل سلول، يقف داعماً، بإيعاز الصهيو-صليبية وراء مغامرٍ عسكريٍ دموي سفاحٍ، حفتر، الذي يسعى لتقويض أي فرصة يتنفس فيها الشعب الليبي، ولو حرية علمانية، بل يريدها عسكرية بوليسية على غرار مصر. والمسلمون فيها، بالطبع، أضعف شوكة من غيرهم، بعد أن صَفَّى الكلب حفتر، بمعاونة دول الإلحاد الثلاث، كثيرا القادات السنية، وقتل أكابرها، في برقة وغيرها.

تونس:

وما أدراك ما تونس، ففيها اجتمعت أسوأ أشكال العلمانية، سواء السافرة، أو المتلبسة بإسلام أرق من الهواء، لا صلة له بدين ولا قرآن، بقيادة المرتد الغنوشي ونائبه البهلوان مورو. وقد هلك السبسي الكافر المجرم، بعد أن وضع قانون تسوية الميراث بين الرجل والمرأة، وأسس المبدأ الكفريّ الجديد، أن تونس يعلو فيها الدستور على كلّ شئ، وأنها لا دخل لها بدينٍ ولا قرآن ولا شريعة! ثم ترى بعض مغفلي الساحة الإسلامية المنتكسة، يصححون إسلامه صراحة أو استخفاء، ملبّسين على الناس توحيدهم، عند من لديه بقايا توحيد، بل منهم من يترحّم عليه! قاتلهم الله، أنّى يؤفكون. وشعب تونس، قد بعدت بأكثره الشُقَّة عن الإسلام، بما فعلته فيه فرنسا العاهرة باحتلالها العسكريّ، ثم الثقافي، مع عقود من حكم بورقيبة اللعين. وقد فشلت ثورة تونس على يد حزب النهضة العلمانيّ، حيث سلَم مقاليد الدولة طوعاً دون إكراه للعلمانيين من

خارج حزبه، ضعفاً واستسلاماً، هو صفة الخارجين على دينهم التابعين الأذلاء لفلسفات الغرب العلمانية. أما شعب تونس فهو، كبقية شعوب الرقعة الإسلامية، بين مؤيدٍ غالب، وبعضٌ ذاهل، وعدد من دعاة الطواغيت وذيول الحكام، ثم حفنة يدٍ من الإسلاميين لا حول لهم ولا قوة ولا صوت. ولله الأمر من قبل ومن بعد.

الجزائر:

بلد المليون شهيد، التي فقدت اللقب بعد أن تخطته العراق وسوريا وأفغانستان. وقد أهلكت فرنسا الجزائر، كفعلها في كلّ مكان احتلته، بتبني لغتها، كلغة أولى، وثقافتها. وتوالى على حكم الجزائر عدد من العسكر، منذ "استقلالها" المزعوم، من بومدين إلى بورقيبة الهالك المتهالك، حتى ثورتها منذ عام أو يزيد، والتي كبحها المجلس العسكريّ، فصارت كمسرحية ثورة أسبوعية، وتربع مجلس العسكر على عرشها، أسوة بمصر، وهي ثورة اتخذت الوجهة الليبرالية منذ أول يوم، بعد أن تخلى الإسلاميون، وعلى رأسهم عباس مدني الراحل، عن قيادتها لاعتقادهم أن هذا يمنع عدوان الغرب! وكأنهم لم يسمعوا عن مصر، عقب إسقاط حكم الإخوان. ولا يزال شعبها يعيش الثقافة الفرنسية إلا النادر ممن رحم ربي.

وكانت الساحة الجزائرية قد اجتازت محنة شديدة، واختباراً عنيفا، في التسعينيات من القرن الماضي، حيث حاول بعض الدعاة ، على رأسهم عباس مدني وعلى بلحاج، في حركة سُميت "بحركة الإنقاذ"، لكنها لم تُفلح لتدخل العسكر، ووضع زروال حاكما للجزائر، ومن ثم تكونت "الجماعة الإسلامية المسلّحة" والتي بدأت بشكل سنيّ صحيح، ثم انحرف بها الزوابري إلى منهج الخوارج، مما أدى إلى إجهاض أي عمل إسلاميّ، من حيث شهدت الجزائر مجازر بشعة، اقترف بعضها الزوابري وجماعته، وبعضها الجيش تحت ستار تلك الجماعة الحرورية، التي اعتمدت فيما اعتمدت، على فتاوى بعض المنتسبين للعلم وقتها، مثل فتوى "قتل القرويين" الشهيرة، والتي تراجع عنها صاحبها بعد أن فات أوان التراجع. ومن ثمّ لم يعد لدى الشعب الجزائري أي رغبة في تبني أية حركة ترفع شعار الإسلام، فترك عباس مدني قبل وفاته، وعلى بلحاج، الذي كان صغيراً في حركة التسعينيات، الزخم الإسلامي في حراك الجزائر اليوم، وآثروا الانضمام للصوت الديموقراطيّ، بنكهة إسلامية، كأنهم يخادعون الغرب، تماماً كفعل الإخوان، في تجارب عديدة فاشلة. ولا يزال "الحراك" الثوري الأسبوعي مستمراً..

مصر:

كما يسميها المصريون وغيرهم من بلاد العرب "أم الدنيا"، والتي هي في قلب الرقعة الإسلامية العربية، تتوسطها شرقاً وغرباً، فقدت كلّ شئ بعد سقوط ثورتها عام 2011، وغباء الإخوان السياسيّ الناشئ من انحرافهم العقديّ الجهميّ الإرجائي، فساوموا المجلس العسكريّ، واطمأنوا له، وأحبطوا التحرك الثوريّ لإزالة النظام من جذوره، بعد أن صدّقوا وعود المجلس العسكري، بتسليمهم حكم البلاد، والانسحاب إلى ثكناتهم. وكان أن تركوا الحكم للإخوان برئاسة محمد مرسي غفر الله له، الذي جاء بانتخاب "ديموقراطي" ثم اعتقل بانقلاب عسكريّ، من أبشع الانقلابات الدموية في تاريخ مصر، برئاسة أنجس أهل الإرض طراً، الصهيوني الذليل الحقير الملحد عبد الفتاح السيسي، الذي أقام نظاماً عسكرياً يقوم على منهج دمويّ يمسك كافة مفاصل الدولة بيد من حديد، من خلال الجيش الذي حوَّله لأداة صناعية تعمل لحساب العسكر، وتُمَوَّل بمال ودماء الشعب الذليل، وبشرطته وجهاز أمنه، وإعلامييه من أحذية السلطة، وقضاة النار.

وقد قتل واعتقل السفاح السيسي مئات الآلاف من المصريين، كلّهم من الشباب الواعد، منعاً، لا للإسلام وحده، بل لأي فرصة تقدمٍ نوعيّ في البلاد. ثم هدم المساجد وبني الكنائس وعمّرها، ووعد بإقصاء الإسلام من البلاد بغير رجعة، ونهب كافة مصادر الثروة، واستولى على بلايين الدولارات من أموال ملاحدة الخليج، بدعوى حماية عروشهم وكروشهم، لصالحه الخاص، ولصالح قواته التي تحميه، فلم يعد في مصر إلا قوات أمنٍ تعيش في أعلى درجات الرفاهية، أو شعب يعاني أشد درجات الفقر والجوع والذل، ومعتقلين بمئات الآلاف، منهم كافة صفوف الإخوان، من قيادات الصف الأول والثاني والثالث، وعناصرهم، ثم كافة من تحدث بإسلام صحيح يوماً. ولا يزال مغفلي الإخوان، منحرفي العقيدة يعتبرونه مسلماً، بل أخا لهم في الإسلام، بغى عليهم، لا غير!

المغرب:

أو مراكش كما يُطلق عليها، وهي حالة خاصة في بلاد المغرب العربيّ، ففيها "أمير المؤمنين"محمد السادس بن الحسن"! وهو يزعم إمارة المؤمنين، بينما يعيش في بذخ باهظٍ، ذيلاً لفرنسا، كتونس والجزائر تماما، ويضم أكبر جالية يهودية في المنطقة، بعد الكيان

الصهيوني الغاصب في فلسطين. وأمر المغرب أغرب من غيره، إذ تتفشى فيها الصوفية، التي لم ينج منها عالم أو شبه عالم. بل من مثقفيها، المنتمين للفكر الإسلامي السنيّ، من يعتبر تراثه وتراث أجداده هو "الصوفية المعتدلة"، ومن ثم تراهم يتخبطون في أقوالهم ومواقفهم، لا تعرف اتجاههم تحديداً في أي أمرٍ عارض. أما سياستهم فهي فوضى عارمة، تقودها أحزاب علمانية كثيرة، من حيث يمنع دستور "أمير المؤمنين" من إنشاء حزبٍ على أسس دينية أو عرقية .. الخ من هذا الهراء، والهادف إلى قهر الإسلاميين وقمعهم، كعادة طواغيت الحكام في بلادنا المنكوبة. والممثل للإتجاه "الإسلامي" المزيج من الصوفية والعلمانية والليبرالية معا، هو حزب العدالة والتنمية، الذي شارك في الحكومة الحالية. ثم حزب النهضة والفضيلة بقيادة محمد الأمين، وهو حزب سنيّ توحيديّ، مع ضعف حضور طبيعيّ على الساحة.

وقد كانت حركة 20 فبراير في الشمال، ممثلة للديموقراطيين والعلمانيين، أكثر منها للإسلاميين، وكان أثرها ضعيفا، فأدى لتغيير دستوري طفيف.

والملكية، كبقية ملكيات المنطقة، تنهب أموال الشعب، وتستثمرها لحسابها الخاص، كما تقيّد حرية التعبير والصحافة إلى حدٍّ كبير.

أما عن الشعب المغربيّ، فغالبه ممن يعتبر الملك محمد السادس أميراً للمؤمنين، بحق (!) لانتشار الجهل وعدم الدراية السياسية، وتفشي الصوفية، التي وقع فيها أكثرية من عوام الشعب، بل ولم ينج منها أيّ داعية، ولو من منتسبي أهل السنّة، فالبيئة الصوفية كانت ولا تزال، فيها نشأتهم، وتراث أبائهم، فلا تكاد تجد داعية إسلاميا واحداً من أصحاب الاتجاه السنيّ الخالص.

والصوفية، مع انتشارها في كافة بلاد المسلمين، بشكلٍ أو بآخر، بفرقة أو بأخرى، بعقائد مختلفة، إلا أنها تنتشر بشكل خاص بشعٍ متغلغل في بلاد المغرب ومالي والسنجال. مما أدى إلى ضعف المقاومة وخفوت الصوت السنيّ، لا بسبب القهر الحكومي وحده، بل بسبب القهر الجماهيري. ويكاد لا يكون في المغرب عالماً أو طالب علمٍ إلا وتأثر بالصوفية تأثراً ألجأه للانحراف عن السنة مع اعتقادهم وانتسابهم لأهل السنة والجماعة. لكن داء التراث، وميراث الأباء والأجداد، يعمل عمله، كما عمل في أهل الجاهلية، حذو القذة بالقذة، فتراهم يتفاخرون بتراث آباء وأجداد لهم عراقة في التصوف، ينسبونه إلى التصوف "المعتدل" أو "السنيّ!

العراق:

ومأساة العراق تتجاوز في بشاعتها وخطورتها كلّ ما تحدثنا عن أثره في هدم المنطقة كلها. فالعراق كانت، ولا تزال، مفتاح الشرق العربيّ، بل مدخله من الشرق. وهي، لمجاورتها للفرس الروافض، كانت ولا تزال تعاني من هذا الأمر، منذ عصر البويهيين الروافض، وحتى عهد صدّام حسين، الذي تقلّب بين قتل السنة وقمع الدعوة الإسلامية، وقمع بقية الاتجاهات، كالأكراد، والروافض، فأذلّ الجميع، وكان يداً قوية في الشرق، وحارب ملالي الفرس ثمان سنوات أنهكم فيها تماماً، حتى وقع في الفخّ الأمريكيّ باجتياح الكويت، مما أدى لحرب الخليج الأولى، وتدمير الكثير من قواته، ثم كذبة الكلب جورج بوش الصغير، في موضوع أسلحة التدمير الشامل، والتي اجتاح بسببها العراق، ليس بحثاً عنها، بزعمه ، بل لتدميرها تدميراً شاملاً تاماً، وتسليمها للروافض، لقمة سائغة.

وكانت نشأة الحركة الإسلامية في الشرق، من العراق، حيث أقامت القاعدة حركة قوية للمقاومة، بقيادة الزرقاوي، ثم أبو عمر البغدادي وأبو حمزة المصري، ثم الحروريّ أبو بكر البغداديّ، الذي تمكن بمعاونة فلول جيش البعث المبعثر، أن ينتشر في العراق، ويرسل الجولانيّ للشام، بعد ثورتها في عام 2012 ، تحت اسم جبهة النصرة، التي أعلنت الاستقلال عنه، فحمل جيشه وذهب لقتالها في الشام، تحت اسم "الدولة الإسلامية في العراق والشام"، المعروف بداعش. وكتب الله للنصرة أن تقوى ويكون لها شأن، بمعاونة القاعدة لها، وهو ما سنراه في معرض الحديث عن سوريا.

والعراق اليوم مقسّم إلى ثلاثة أقسام، الروافض في بغداد وجنوبها حتى البصرة، وهم الأغلبية في التشكيل الحكوميّ والسيطرة العسكرية، حيث كوّنوا قوة تسمى قوات "الحشد الشعبي"، فكانت ماكينة لقتل للسنة في كافة أرجاء العراق، وتهجيرهم وحصارهم. وما فعلوه في الفلوجة والموصل وغيرهما، يخرج ببشاعته عن التصرفات البشرية، بل يتجاوز حدود ما روّجته اليهود من قتل هتلر لهم. ثم السنة (!) وهم في الرمادي والأنبار وصلاح الدين، وهم الأضعف قوة، ثم الأكراد، شمالاً، في إربيل والموصل، التي كانت سنية على مدي تاريخها، والذين حاولوا الاستقلال بقيادة برزاني، ففشلت محاولتهم، لكن حصلوا على حكم ذاتيّ.

والشعب العراقيّ السنيّ، يرزح تحت حكم الروافض. كما لعبت العشائر دوراً سيئاً في التعاون مع بعض قوات الرافضة، للمصالح القبلية. أما حرورية البغدادي، فقد انهزموا هزيمة فاحشة، وخرجوا من العراق بالكامل.

سوريا/الشام:

وهي محطة في غاية الأهمية في هذه المنطقة المنكوبة، وفي هذا الوقت العصيب، من تاريخنا، من حيث موقعها المماس للكيان الصهيوني، كمصر والأردن، وكونها بوابة الشرق الأوسط من الشمال، ومفتاحه البحريّ، مثل مصر، على البحر المتوسط.

وما حدث في سوريا، لا يستوعبه هذا المقال، وقد أخرجتُ، بعون الله تعالى، أحداثها من نوفمبر 2013 وحتى ديسمبر 2017، في أربعة مجلدات. لكن الخطوط العريضة معروفة لجميع المهتمين بالشأن الإسلاميّ أو الإنسانيّ حول العالم.

فقد قامت على أرض سوريا، جماعات سنية وحرورية وعلمانية، شاركت كلها، كلّ بطريقته، في هدم الثورة والبكاء على أطلالها! واجتاحت روسيا الحمراء أراضيها، لحماية بشار السفاح من الهزيمة، فدمرت نصف مدن سوريا. كما اجتاح ما يسمى "التحالف الدوليّ" الرقة ودير الزور، بذريعة حماية الأكراد والأزيديين، وضرب جماعة الدولة الحرورية. وارتكبوا مجازر بشعة في حماة والدير والغوطة، بلا رادع يردعهم، بل بصمت عربي مطبق مهين، بل وإعانة من دويلات الخليج المصطنعة، بالمال والسلاح، وتعامي من المجتمع الدوليّ، الذي صدّعنا بحقوق الإنسان والحفاظ عليها. وكان أن قتل مليون شهيد، وشُرّد وتهجّر 12 مليون سوريا، وخرِّبت البلاد بالتمام، حسبنا الله ونعم الوكيل. وأحكمت روسيا سيطرتها على أهم مناطق الثروة من نفط وغاز طبيعي ومعادن، في منطقة الساحل السوريّ. واحتلت ثلاث دول الأراضي السورية، إيران الروافض، وروسيا، وأمريكا. واكتفت تركيا، بموقف المتفرج، حتى اليوم، بعد استغلالها للكتائب العميلة من الجيش السوري الحر في قتال الأكراد، في عمليتيّ "درع الفرات"، و"غصن الزيتون".

وسوريا الآن محتلة، مقسّمة، كالعراق، بل أشد نكراً منها. شعبٌ مشرّدٌ، ووطن محطّم، وثروة منهوبة، وكفرٌ حاكمٌ، وتآمر دوليٌّ خبيث.

اليمن:

واليمن، من أكثر الشعوب العربية التي شهدت حروباً عديدة، وتقسيماً إقليمياً، منذ حرب الهالك عبد الناصر في 1962، نكاية في عائلة آل سلول، فدعم ثورة عبد الله السلال ضد ملكية الإمام بدر، وأقام جمهورية اليمن. لكن كانت تلك الحرب نكالاً على مصر، إذ انتهت بقواتٍ منهكةٍ وميزانية متضخمة، لتواجه حرب 1967، وتخسرها بجدارة فائقة!

وعقب نهاية الحرب في 1967، قُسّمت اليمن إلى جمهورية شعبية شيوعية موالية للسوفييت، وجمهورية يمنية يمينية موالية للغرب، ثم اتحدا في عام 1990، برئاسة حيدر العطاس.

ورغم فقر اليمن الشديد، فإن أهميتها ترجع إلى موقعها الفريد المطلّ مباشرة على مضيق باب المندب، مدخل البحر الأحمر من المحيط الهنديّ (Indian Ocean).

وقد قامت روافض إيران باستغلال بدر الدين الحوثي، الذي أقام في إيران سنوات عديدة، وتأثر فيها بفكر الروافض الإثني عشرية، رغم أن مذهبه الزيدية، فدعمت حركة ابنه عبد الملك الحوثي ضد عبد الله صالح، لصالح الروافض المجوس في إيران. وكان تدخل السلوليين والإماراتيين في الحرب، متقلب التوجه، فتارة يتوحد غرضهما في نصرة عبد الله صالح، الذي تعرض لعملية اغتيال، واستضافته السلولية للعلاج، قبل مقتله. وتارة يظهر التناقض بينهما حيث تدل تصرفات الإمارات على حرصها على تقسيم اليمن، ليكون لها الدور الرئيس في إدارة الموانئ الجنوبية على البحر الأحمر.

وكان لجماعة القاعدة تواجدا كبيراً في اليمن، لكن استهدفت أمريكا قياداتهم بالدرونات، وقتلت العديد منهم، كالعولقي الذي استشهد عام 2011، بغارة أمريكية غادرة، وأضعفت قواهم عن مقاومة الحوثيين المدعومين علنا بروافض إيران.

ولا تزال الحرب مستمرة، ولا يزال الشعب اليمنيّ، يُقدّم الضحايا ثمناً لأطماع كلاب الطواغيت في بلاد العرب.

لبنان:

وقد سيطر حزب اللات الرافضي، بالتعاون مع الجيش اللبناني الصليبي على مسلمي لبنان، بعد فترات متطاولة من عدم وجود رئيس لها، وعدم التوافق السياسي بين أطرافها. والرئيس الحالي ميشيل عون، عسكريّ جلدٌ تولى الحكومة مؤقتا عقب اغتيال أمين الجميّل حتى عام 1989. والمسلمون يرزحون تحت حكومات صليبية عسكرية، منذ الحرب الأهلية التي نشبت عام 1974، وقاد فيها حزب الكتائب النصراني قتال المسلمين. وقد كانت نشأة التدخل الرافضي عام 1980، عقب انقلاب الخميني، واشتد ساعده، حتى أصبح القوة الضاربة في لبنان، وصار أقوى من الجيش اللبناني ذاته. كما أدي وجود القوة الخارجية إلى أن اجتاح الكيان الصهيوني جنوب لبنان عام 1982، بدعوى تأمين حدوده مع لبنان.

وقد تدخل الروافض في الحرب السورية، في إطار خطة تطويق السنّة وإعادة الدولة الصفوية مجدداً. وكان لهم أثر كبير في دعم النظام النصيريّ، رغم أن المجاهدين ما واجهوهم مرة إلا وسحقوهم بعون الله تعالى. ولا تزال إيران المجوس وحزب اللات في محاولة البقاء في سوريا، رغم معارضة روسيا وإسرائيل لبقائهم هناك.

كما رأينا ما فعل كلاب الجيش اللبناني الصليبيّ في اللاجئين السوريين من طرد واعتقال، وبل وإعدام قيادات سنيّة، لعنهم الله بما كسبوا.

الأردن :

أما عن مملكة الأردن، تلك الدولة التي صنعتها انجلترا لإرضاء الشريف حسين، بعد خروجه من الحجاز، وأصبح هو، وذريته من بعده، صناعة انجليزية صرفة، لا يتلقون العلم أو التدريب العسكريّ إلا في انجلترا.

وقد استوطن الكثير من مهجري فلسطين في الأردن، وصارت لهم مخيمات كأنها مدن مستقلة. إلا أن النظام الأردني الخبيث، له جهاز مخابراتي من أبرع الأجهزة في الدول الطاغوتية العربية، فصار يوقع بين الفلسطينيين، ويكشف خططهم لصالح اليهود. ولا يجب أن ينسى المسلمون مذبحة أيلول الأسود، في سبتمبر عام 1970 ، التي هاجم فيها جيش الأردن بقيادة الملك حسين الخائن، المخيمات الفلسطينية وقوات هية التحرير الفلسطينية التي كانت تحت

قيادة العلماني ياسر عرفات. واستمرت المجازر حتى 1971، وخلّفت آلاف القتلي المسلمين من الجانبين، ووفرت على اليهود حرباً كان يمكن أن يخوضها المسلمون ضد الكيان الصهيونيّ الغاشم. لكنها، دائما وأبدا، الخيانة العربية وصراع السلطات، هي ما يحرّك كل تلك الأنظمة الوظيفية العميلة

فلسطين:

وما أدراك ما فلسطين، قضية الإسلام الأولى، وبؤبؤ الكيان العربي، التي غدر بها الصهاينة بمعاونة انجلترا، واستولوا عليها عام 1948، وأعلنوا الدولة المصطنعة "إسرائيل".

ومنذ ذلك الحين، صارت القوى العربية تسير في منحنى الضعف والهوان، وصار منحنى اليهود يسير إلى العلو والقوة، حتى كانت نكسة 6 يونية 1967، المعروفة بحرب الستة أيام، والتي دحر فيها الكيان الصهيوني، مصر والأردن وسوريا، معا. واستولى على الصفة الغربية الأردنية، وسيناء المصرية، وهضبة الجولان السورية. ولم يخرج إلا من سيناء عقب حرب اكتوبر 1973، بمفاوضات مع العميل الأمريكي الهالك السادات، تمهيداً للاستسلام الكامل لمصر، والعرب من خلفها، في اتفاقية كامب ديفيد، بين السادات ومناحم بيجين وكارتر عام 1978، والتي أدى توقيعها إلى اغتيال السادات عام 1981.

ويعيش المسلمون الفلسطينيون مأساتهم البشعة تحت الاحتلال الصهيوني، والتهديد وإقامة المستوطنات وسلب الأراضي والعقارات، ومداهمة أولى القبلتين وثالث الحرمين مسجدنا الأقصى، الذي صلى فيه سيد البشر الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم إماماً لكافة الأنبياء والرسل، في ليلة الإسراء.

وقد جاءت حكومة البهلوان العنصري ترمب، فاعتمد قدسنا عاصمة صليبية، وألغى حق العودة لمهجري 1948، وأعلن رسميا ضم الجولان للكيان الغاصب، وامتدت مستوطنات الصهاينة في الضفة الغربية حتى كادت تبتلعها.

والكيان الصهيوني في المنطقة، كسرطان مذروع في قلب العالم الإسلاميّ. فما من طاغوت إلا وتقرب إليها، لعلمه بسيطرة اللوبي الصهيوني على الحكومات والرؤساء الأمريكيين جميعا. لكن بلغت عمالة كلب الصهاينة السيسي مبلغاً لم يصله خائن عربيّ من قبل، فأعطى

الصهاينة، بالتآمر مع كلب جزيرة العرب ابن سلمان مفتاح خليج العقبة، وقتل وهجّر أهل سيناء تمهيداً لتنفيذ ما أسموه بصفقة القرن، التي منها تهجير الفلسطينيين إلى شمال سيناء، بعد خنق شعب غزة الحبيب.

ولا يزال التآمر الصهيوني مستمراً.

غرب ووسط أفريقيا (مالي، تشاد، النيجر، السنيجال)

وهذه البلاد كلها استعبدتها فرنسا وفرضت عليها لغتها، كما فرضتها على شمال افريقيا، في الجزائر وتونس والمغرب. لكن الاستعباد الفرنسي لتلك البلاد فاق ما يحدث في شمال افريقيا . فإن الاقتصاد فيها تابع لفرنسا بالكامل. بل إن عملاتها النقدية تُطبع في فرنسا! وقد أقامت فرنسا مؤخراً في مالي أكبر قاعدة عسكرية لها في افريقيا! كما احتكرت كافة معادن تلك البلاد. لكن من الجدير بالذكر أن دولاً مثل السنيجال ومالي تتفشى فيها الصوفية التيجانية. وهي فرقة صوفية أقرب ما تكون في اعتقاداتها من النصرانية المزورة، إذ يؤمنون بأن شيخهم يتحدث إلى الله، وأنه تأتيه الأوامر منه سبحانه مباشرةً!

باكستان:

وقد كانت نشأة باكستان دموية، حين تم انفصالها عن الهند، بعد أن سقط حكم المسلمين للهند والذي استمر حوالى ثمانية قرون، وغزت انجلترا الهند، وفقد المسلمون سيطرتهم على الحكم فيها. ثم قامت حروب طائفية بين المسلمين والهندوس، سالت فيها دماء الملايين، ثم كان الانفصال في عام 1947. وقد كان الوجه السياسي لمفاوضات الاستقلال هو محمد على خان، لكن الجماعة الإسلامية التي أسسها العالم المجاهد أبو الأعلى المودودي، في العشرينيات من القرن الماضي، والتي هي أسبق في الوجود من جماعة الإخوان المصرية، كان لها أكبر الأثر في الضغط على المفاوضين لتكون باكستان دولة إسلامية.

لكن، ويا حسرتاه، حدث ما رأيناه في كافة أنحاء الرقعة الإسلامية، من استيلاء الحكام الخونة العملاء، خاصة عائلة بوتو الرافضية، حتى اغتيلت بناذير بوتو، ابنة رأس العائلة ذو الفقار على بوتو، بعد استيلائه على الحكم عام 1970. كما كان للجماعة الإسلامية أثر كبيرٌ في إسقاط ذوالفقار على بوتو، ثم تولى ضياء الحق الحكم عام 1981. ولم يتميز من حكامها إلا ضياء الحق الذي دبرت الولايات المتحدة، مؤامرة قتله في حادث طائرة مروحية.

وباكستان اليوم يحكمها عمران خان، علماني نشأ وتربى في أحضان انجلترا.

والصوفية البريلوية، هي أكبر الطرق الصوفية في باكستان، كما تليها النقشبندية، وتتميز بعبادة أضرحة أوليائها والموسيقى والرقص الشائع بين أتباعها!

وأهل السنة في باكستان، يعانون حال أهل السنة في بقية أنحاء الرقعة الإسلامية، من الضعف والعدوان والاعتقال. وقد نشأت جماعة طالبان الباكستانية، والتي لها علاقة بطالبان الأفعان، لكنها أضعف التزاماً من تلك الأخيرة، للظروف البيئية التي تحيط بها من صوفية وعلمانية.

وقد جاءت الكارثة الأخيرة في الأسبوع الماضي باقتحام الهند لكشمير، ذات الأغلبية المسلمة، وتهديد المسلمين وهدم مساجدهم ومنعهم من الصلاة. وهذا اختبار لعمران خان، لا نشك في سقوطه فيه، حيث لن يحرّك ساكناً، بل سيلجأ إلى السياسة و"المجتمع الدولي"، الذي أضاع بلاد المسلمين كلها، رغم أن باكستان دولة تمتلك السلاح النووي، ضمن بلاد معدودة في العالم. لكن انعدام الإيمان، والتبعية للغرب، تقضي على الرجولة والشرف والكرامة جميعاً.

الدول المسلمة المنفصلة في جنوب روسيا:

وهي تمثل الحدود الجنوبية من الاتحاد السوفييتي المُنحل، والتي فك عنها الأسر في التسعينيات من القرن الماضي، وتسمي كذلك آسيا الوسطى. وتتكون من تركمانستان، وأذربيجان، وطاجكستان وأوزبكستان وقرقيزيا وأذريبجان، ومنها جمهوريات تحت حكم ذاتي ضمن الجمهورية الروسية، كداغستان والشيشان والأنجوش وتتاريا. وقد عاني سكان القوقاز والقرم (ضمن أوكرانيا) من المسلمين معاناة لم يشهد التاريخ لها مثيلاً، إلا ما يجرى اليوم لمسلمي الإيجور على يد الغواشم في الصين الشيوعية. فقد قُتل في عهد لينين وستالين ملايين من

المسلمين، وهّدمت مساجدهم ومدارسهم، خاصة بعد إعانتهم للألمان في الحرب العالمية الثانية.

والمأساة اليوم، في تركستان الشرقية، موطن الإيجور المسلمين، هي مأساة ممتدة منذ مذابح ماوتسي تونج السفاح، فقد قُتل فيها قرابة المليون مسلم. والصين اليوم تعتقل مليونا من المسلمين، وتفتنهم عن دينهم بالقوة، يعينها على ذلك شيطان العرب وكافرها محمد ابن زايد الصهيونيّ.

وحال الجمهويات المسلمة في آسيا الوسطى هو حال بقية دول الرقعة الإسلامية، حكام علمانيون خونة عملاء للغرب. ولعل أبرزهم عمالة هو رمضان قديروف الذي تولى حكم الشيشان بعد الحرب الروسية الشيشانية الثانية. وهو عميل مباشر لبوتين ولحكام الخليج الصهاينة.

اندونيسيا:

وهي أكبر دولة في تعداد السكان المسلمين في العالم، وقد تنازعتها الاستعمارية الهولندية لقرون، ثم أعلنت الاستقلال عقب الحرب العالمية الثانية وانهزام اليابان، التي كانت تستعمرها وقتها.

وكبقية بلاد الرقعة الإسلامية، حَكَم سوكارنو، صنو الهالك عبد الناصر، وصديقه فيما أسموه "دول عدم الانحياز"، ثم أقاله سوهارتو، الذي تابع الغرب وعمل معهم على إجهاض حركات جهادية. ويرأسها حالياً جوكو ويدودو، الذي لا يفضل عن سابقيه.

ولعل مقاطعة آتشيه الاندونيسية هي الرقعة الثانية في العالم، مع سلطنة برونوي، التي تتبنى الشريعة الإسلامية قانوناً فيها، نظراً لطبيعة العلاقات بين مقاطعات إندونيسيا التي تتمتع بحكم ذاتي مستقل.

ماليزيا:

وهي أيضا من دول جنوب شرق آسيا التي دخلها الإسلام مؤخراً بعد استقراره في الهند. وهي تنقسم إلى شرقية وغربية. وقد قامت البرتغال باحتلالها ثم من بعدها انجلترا إلى أن حصلت

على استقلالها. وشهدت نموا اقتصادياً كبيرا في العقدين الأخيرين على يد مهاتير محمد. إلا أنّ التوجه الإسلاميّ، لا يزال كما هو في بقية دول المسلمين، وإن كانت أكثر محافظة، وأقل مغالاة في الهجوم على الإسلام من صهاينة العرب أجمعين.

أفغانستان:

ثم أنتهي إلى ختام جولتنا ببارقة أمل، قد يُشرق على المسلمين من جديد، من جبال وسط آسيا، في أفغانستان.

وحكاية أفغانستان هي حكاية الإسلام في عصرنا الحديث. حكاية العزم والصبر والجَلَد. حكاية الإيمان والثبات والتصميم. حكاية المبدأ والقيم والمُثُل.

حاولت الإمبراطوريات الثلاث، الإنجليزية والروسية وأخيراً الأمريكية، غزو أفغانستان واحتلالها والبقاء فيها، فهزمت الثلاثة جميعا. طاوعت انجلترا نفسها وحظها العاثر، فغزت أفغانستان عام 1838، لتأمين مصالحها في المنطقة، والتي كانت تهددها روسيا، حيث كانت انجلترا تحكم الهند أيامها، فكانت النتيجة تدمير الجيش البريطاني بأكمله في عام 1842، أربعة أعوامٍ لا غير [10]. ثم غزت روسيا أفغانستان عام 1989، لدعم التوجه الشيوعيّ لحزب الشعب أيامها. وقد توافد المسلمون من غالب الرقعة الإسلامية لدعم إخوانهم في أفغانستان. وكان لتنظيم جماعة الجهاد الإسلامية بزعامة د أيمن الظواهريّ المصريّ، التي اتحدت مع جماعة القاعدة بزعامة أسامة بن لادن الجزريّ، في تنظيم قاعدة الجهاد في أفغانستان. وقد حارب المقاتلون العرب إلى جانب إخوانهم الأفغان، الغزاة الروس حتي أخرجوهم من أفغانستان.

لكن الحكم في أفغانستان كان قد تعرّض لتقلبات كثيرة، خاصة نتيجة ما أسموه "التحالف الشماليّ" والذي جعل البلاد تشهد صراعاً داخياً بين أحمد شاه مسعود، وجلال الدين رباني، اللذين اغتيلا لاحقا. وكان أن سيطرت حركة طالبان الوليدة على الحكم، وحكمت البلاد مدة خمسة سنوات، من عام 1996 إلى عام 2011، وهو بدأ الغزو الأمريكي الصليبي. وتمكن جمال الدين حكمتيار، الذي عُرف بدعمه للمجاهدين، وللقاعدة، ومناوءته للإحتلال الصليبي

[10] " Britain’s catastrophic invasion of Afghanistan: The Dark Defile”, Diana Preston, 2012

الأمريكي عام 2011 لآفغانستان، من الهرب، واستمرار دعمه للمجاهدين. ولازالت الحرب بين الإمبراطورية الإستعمارية الصليبية الأمريكية، والأفغان بقيادة طالبان مستمرة.

إلا أن ثمانية عشر عاما من الحرب، استنزفت أمريكا، فجلسوا للمفاوضة مع طالبان بعد رفض ذلك من قبل، وتأتي الأنباء بأن انسحابا أمريكياً وشيكاً سوف يتم، ويكون انتصاراً ساحقاً للقوة المجاهدة في تلك الرقعة الإسلامية.

ونود هنا، في تحليلنا هذا أن نشير إلى أمرين، من أهم الأمور، بل الدروس، التي يجب على المجاهدين في العالم العربي، خاصة البقية الباقية في الشام، الإستفادة منها، كتطبيق عمليّ نجح في طرد الغزو المتتابع لأرض إسلامية، المرة تلو المرة:

1. الموقف المشرف الذي وقفته طالبان من المقاتلين العرب، حيث رفض الملا عمر، القائد الإسلامي المجاهد البطل، رحمه الله، تسليم زعماء القاعدة، رغم تهديد أمريكا بالغزو، وثبت على موقفه، رغم خسارته لدولة طالبان. هذا ما يجب أن يكون عليه المسلم مع أخيه المسلم، الذي أتى لنصرته، تاركاً الأهل والولد لإعانته على أعداء الإسلام. فإنه لا يصح أن يُسلّم مسلم لكافر، بحال من الأحوال، مهما كانت الظروف. وقد اتخذ بعض من جهل الدين والشرع وفقد العقل والمروءة أن نبينا صلى الله عليه وسلم فعل هذا في قصة تسليم أبي بصير وأبي جندل لمشركي قريش في صلح الحُديبية.

وقصة صلح الحديبية كلها، بما فيها وقعة أبي بصير وأبي جندل، مروية في البخاريّ، هي وقعة لا يُقاس عليها بالمرّة. فإن من أمضاها هو خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم، يأتيه الوحي، فلا يُنفذ رأيا إلا عن رَّشَد. وقد عارضه بعض الصحابة في أول الأمر، حيث كره عمر أن يعود المسلمين بعد إحرامهم دون أن يُتِمّوا مناسكهم. لكن أمر الحديبية كان درساً للمسلمين، في أمرين، الثقة بنصر الله سبحانه، وإن بدا الظاهر بخلاف ذلك، والثاني اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم واتهام الرأي أمام أمره ونهيه. ثم إنه نزل القرآن يمنّ على المؤمنين بما كان في قصة الحديبية من توفيق من الله سبحانه لرسوله صلى الله عليه وسلم في سورة الفتح **"وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِن بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا"** الفتح 24، **فأسمى الله سبحانه الصلح هذا فتحاً. فمن**

لنا كرسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم، وقد علمَ مآل الأمر، وأنه نصرٌ مخبوء في قَدَرٍ مكتوب!؟ أفيكون لمن قال بهذا عقل يفقه به أو دين يتبّع عليه؟

2. **أن وضع السلاح، والتسليم "لضمانات دولية" أو "دول ضامنة" أو وعود "المجتمع الدوليّ"، هو خبال قد يصل إلى درجة الخيانة والغدر وبيع الدين والذمة. وهو ما رأيناه، ولا نزال، في فعل من اتبع جنيف والرياض وأستانا وسوتشي، سواء من أقر بذلك علنا، أو من أنكر وجاراها سراً. فها هي طالبان، لا تتوقف عن القتال ساعة من نهار، بل أتت تجلس على طاولة مفاوضات، ومجاهديها يدكون قاعدة أمريكية في نفس الوقت! هذا هو الجهاد، وتلك هي السياسة، حين يعملا معا، في صالح المسلمين، لا كما رأينا من استسلام تام للكفر في مصر، تحت شعار سليمة، وكأنها سياسة شرعية! أو ما رأيناه في الشام من خلط وخبط بين السياسة والقتال، فما أدى أحدهما غرضه المنشود.**

وبعد، فقد أطلت الحديث عن أفغانستان، من حيث أرى فيها الأمل الوحيد، والنجم الساطع الباقي في سماء الجهاد في سبيل تحرير المسلمين وأرضهم المغتصبة من قِبَلِ قوى الإرهاب الدولي الصهيو-صليبي، وحكام العرب الكفرة بالله ورسوله ودينه جميعا.

والخلاصة:

هذه الجولة الواسعة، السريعة التطواف ببلاد الرقعة الإسلامية، التي يقطنها غالبية ساحقة مسلمة، وكانت تُحكم بالإسلام يوما، لا أحسب أني جئت فيها بجديد، إلا صورة تضع تلك الشعوب في إطار واحدٍ، يجعل القارئ يرى وجوه التشابه بينها كلها، وهي:

1. التبعية الغربية، الأمريكية غالباً.
2. الاعتماد على الدعم الأمريكيّ لتثبيت الحكام العملاء على كراسيهم وعروشهم.
3. العلمانية السياسية والإقصائية الشرسة للإسلام، ومحاربة دعاته، بكل وسيلة، بدرجات متفاوتة بين تلك الحكومات، وإن لم يكن فيها من يقبل بالإسلام كلاً واحداً حاكماً أبداً.
4. الاعتماد على الانقلابات العسكرية، وفرض الحكومات والحكام الطواغيت بالقوة، خاصة في الرقعة العربية بالذات.
5. الفقر والجهل والمرض، رغم الثروات الواسعة التي لا حد لها من النفط والمعادن والغاز الطبيعي والمزروعات والمراكز الجغرافية الحساسة المتحكمة في أكثر من نصف تجارة

العالم، بين المحيط الأطلسي والمحيط الهنديّ، بما فيها قناة السويس، ومضيق باب المندب، ومرافئ البحر المتوسط الجنوبية والشرقية. وبحر قزوين ومضيق البوسفور التركي الواصل بين آسيا وأوروبا، وكثير جدا من الخيرات التي منحها الله هذه الأمة المبعثرة المفككة.

لكن قدر الله واقع. ونصره، الذي هو غيب من الغيب، قادم بإذن الله، على يد أجيال قادمة، ستخرج إن شاء الله، تزيل الضباب وترفع الغشاوة عن أعين المسلمين.

والله المستعان

د طارق عبد الحليم

19 أغسطس 2019 – 18 ذو الحجة 1440

نكبات مصر منذ أوائل الدهر

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، ولى آله وصحبه ومن والاه، وبعد

فهذه مقالة صغيرة تُعني بأحد أهم ما كتب الإمام المبجّل والمؤرخ الفحل الأمثل، تقي الدين أبي العباس أحمد بن على المقريزيّ (ت 845 هـ)، وهو كتاب "إغاثة الأمة بكشف الغمة".[11]

والكتاب صغير في حجمه، عظيم في موضوعه، تحدّث فيه الإمام المقريزي عن النكبات والغمم والمجاعات التي نزلت بمصر منذ قبل عهد الطوفان، حتى الغُمّة التي صارت في عهده بين عاميّ 796 حتى 808 هـ. وكان مما عدّ أكثر من عشرين غمة طاحنة ...

والإمام المقريزي غنيّ عن التعريف، فقد كان أبوه محدثاً في بعلبك، ثم انتقل إلى القاهرة، التي كانت أيامها مفخرة البيان والعمران، ومحل التجارة ومقام العلماء، حيث وُلد المقريزي، وعاش ودوّن ومات بها. وقد عُرف المقريزي بالذكاء والتديّن والحرص على العلم، حيث كان من طبقة غنية، فلم تعوزه الحاجة للعمل من أجل المال. وتتلمذ المقريزيّ على يد أكابر مشايخ عصره، الذين بلغوا ستمائة شيخ، على رأسهم السراج البلقيني، شيخ علماء مصر بلا منازع وابن خلدون شيخ المؤرخين، الذي أثر في تكوين عقلية المقريزي ومنهجه تأثيراً كبيراً، خاصة نظرته التحليلية، وانتهاجه مذهب السببية في أحداث الزمان ووقائعه. كما تقلّد المقريزي عدة مناصب قضائية وغيرها، واعتذر عن بعضها.

وقد افتتح المقريزي كتابه بحكمة غالية و**"قاعدة كلية"**، بيّن فيها أنّ من طبيعة البشر أنْ ينظروا إلى كوارث حاضرهم على أنها الأسوأ، الذي لم يمر مثلها من قبل. وما هذا إلا لحسّهم الحالّ بالحاضر، وملالتهم من عيشهم، فيتهيأ لهم أنه لا أشدّ منه فيما مضى "إذ مقاساة اليسير من الشدّة، أشقُّ على النفس من تذكّر الكثير مما سلف" [12]. وفي هذا، كما يقول، ظلم للماضي وأهله، وإعطاء النفس جدارة فوق ما تعانيه فعلا. ولا شك أن الإمام المقريزي بلغ غاية الفكر والتحقيق في هذه الكلّية الدقيقة، وفهمه للنفس الإنسانية وتحليل مراميها.

---

[11] طبعة عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 2007، الهرم، مصر. وهناط طبعة الكترونية له.
[12] السابق ص 79

وأول المجاعات التي ذكر الإمام، والتي نعرف عنها يقيناً، هي ما كانت في عهد فرعون، وهي الخامسة فيما ذكر، حين رماهم الله بالسنين ونقص الثمرات، قال تعالى **"وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ"** الأعراف **137.** ثم تلتها غمّة كانت أيام عبد الله بن عبد الملك بن مروان، سنة سبع وثمانين من الهجرة.

ثم تتابع الغلاء والمحن في أيام الدولة الإخشيدية، عدة مرات، أشدّها ما كان في عام 352 هـ، أيام إمارة على بن الإخشيد، حيث نقص ماء النيل نقصاً شديداً حتى تضاعفت الأسعار مرات، واقتتل الجند والأمراء، وعمّت الفوضى، واستمر الحال تسع سنين، حتى رفع الله الغمّة.

ثم تبعتها غمة الحاكم بأمر الله الفاطميّ، وتدهور سعر صرف الدراهم، وعدِمَ الخبز، حتى اتخذ الحاكم موقفاً ممن يستغل الطحين، فارتفعت الأزمة.

ثم جاءت غمّة أيام المستنصر عام 444 هـ، وكانت أزمة الخبز عنيفة، إلا أن قاضي القضاة أمر ببيع الرغيف بسعر رخيص، فاضطر الخبازون إلى مجاراته، وارتفعت الغمة .. لكنها عادت مرة أخرى في عهد المستنصر وكانت أشدها لاجتياح الوباء وعمّ نقص الزرع والضرع، حتى ابتاع الناس لحم الكلاب. وتوالت النكبات حتى وقت تدوين المقريوي لكتابه، عقب غمة أودت بحياة ابنته وهي في السادسة من عمرها.

لكن الأهم في هذا السِفر الصغير، هو شرح المقريزي لأسباب تلك الغمم والنكبات. فقد عقد فصلاً لذلك، كما عقد فصلاً آخر في بيان ما يرى لعلاج مثل تلك النكبات كي لا تعاود البلاد.

فأما عن الأسباب، فقد ذكر أن منها، كما في تاريخ البشر كله، ما هو من قشاء الله الساري، كشحّ ماء النيل، أو ورود الأوبئة والطواعين.

لكن الإمام المقريزي، نبّه أن محنة مصر، محنة عام 802 ه،، التي عاشها ودفع فيها ثمناً حياة ابنته، كانت لآسباب أخرى، حصرهما في سببين، وهما ما لا زلنا نراه إلى يومنا هذا، يشهد الله، وكأنه يعيش بين ظهرانينا، يرى ما يفعل السيسي وربعه في مصر. يقول المقريزي:

"أحدهما احتكار الدولة الأقوات، ومنع الناس من الوصول إليها، إلا بما أحبوا من الأثمان، والثاني زكاء الغلال (أي الاحتكار)، فإنه حصل منها ما لم يسمع بمثله في هذا الزمان... ونحن

الآن في سن 808 هـ، والأمر فيها من اختلاف النقود وما يحتج إليه وسوء التدبير وفساد الرأي في غاية لا مرمى وراءها من عظيم البلاء وشنيع الأمر"[13].

ثم يشرح بعدها فيقول :السبب في ذلك ثلاثة أشياء لا رابع لها،

السبب الأول: وهو **أصل الفساد، ولاية الخطط السلطانية والمناصب الدينية بالرشوة، كالوزارة والقضاء ونيابة الأقاليم والحسبة [14]، وسائر الأعمال، بحيث لا يمكن التوصل إلى شئ منها إلا بالمال الجزيل**. فتخطّى إلى ذلك كلّ جاهل ومفسد وظالمٌ وباغٍ، إلى ما لم يكن يؤمّله من الأعمال الجليلة والولايات العظيمة، لتوَصله بأحد حواشي السلطان، ووعده بمال للسلطان على ما يريد من الأعمال. فلم يكن أسرع من تقلّده ذلك العمل وتسليمه إياه. ... لا جرَم أن يُغمض العين (أي السلطان) ولا يبالي بما أخذ من أنواع الأموال، ولا عليه بما يُتلفه في مقابلة ذلك من الأنفس ولا بما يريقه من الدماء .. " [15] اهـ . هذا والله هو المشهد الذي لا زلنا نعيشه في مصر منذ وعينا، في ثلاثة أرباع القرن الماضي، وهو زمن حكم العسكر، لم يتغير ولم يتبدّل.

السبب الثاني: وهو **غلاء الأطيان**، ويعني به رفع أسعار استئجار الأرض الزراعية، واليوم، ترفع حكومة الكافرين أسعار السماد والحبوب، وتشترى المزروعات بأبخس الأثمان، وتزرع بجيشها المرتد، لتنافس الفلاحين، منافسة غير شريفة، فتهلكم وزرعهم.

السبب الثالث: وهو **استبدال الفلوس بالذهب والفضة**، وهو عين ما تفعله حكومات اليوم في العالم كله فتتلاعب بمصلئر الناس وثرواتهم، وهو سبب التضخم وانحطاط العملات حسب مزاج شلة من الصهاينة المتحكمين في العملات.

وقد ذكر المقريزي، في الفصلٍ السادس، أن علاج تلك المحن، من الناحية الاقتصادية، هو في "أن النقود المعتبرة عقلا وشرعا وعادة إنما هي الذهب والفضة فقط، وما عداهما لا يصلح أن

---

13 السابق ص 116

14 قلنا: لا حسبة اليوم، فقد اسبدلوا بها الجيش والمخابرات!

15 السابق ص 117

يكون نقدا. وكذلك لا يستقيم امر الناس إلا بحملهم على الأمر الشرعي في ذلك. وهو **تعاملهم في أثمان مبيعاتهم وأعراض قيم أعمالهم بالذهب والفضة لا غير.**" [16]

وهذه الأسباب التي ذكرها المقريزيّ، تبيّن دقة فهمه لدواعي نجاح الاقتصاد وفشله، سواء على مستوى الأمم، أو في أمتنا الإسلامية ومصر خاصة، وإدراكه العالي للسنن الاجتماعية في حركتها الدائرة، كما رأينا في "القاعدة الكلية، التي بيّنها. ولعل في هذه المقالة المختصرة دافعاً لمن أراد الاطلاع على الكتاب ذاته، ففيه خير كثير. جزى الله الإمام العالم المؤرخ المقريزيّ، رحمه الله، خير الجزاء.

د طارق عبد الحليم

23 أغسطس 2019 – 22 ذو الحجة 1440

---

[16] السابق ص 155

الهالك الريسوني ... مرة عاشرة !!

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد

لن استهل حديثي عن هذا الرجل الأفعى بما هو أصل استهلال الكلام، بل سأتخذ المنهج القرآني في افتتاح سورة التوبة، لا سلام عليه ولارحمة ..

سبحان الله العظيم! فعلاً، الرجل المناسب في المكان المناسب، وفي الوقت المناسب!

اختاروا منحرفاً أفاكاً، يتذرَّع ببعض ما منّ الله عليه من بعض علمٍ، يبتليه فيه، فبوأوه مقعدِ زور وتزييف، فيما يُسمى برابطة العلماء المسلمين، جمعٌ جِدَاجٌ من مرقعي العلم، فلوّن وبدّل وحرّف، عامداً متعمداً قاصداً لتبديل الدين، وناصحا غير أمين للمسلمين.

انظر ما يقول هذا الأفاك، في جواز الدخول في الانتخابات الإسرائيلية (لا المصرية ولا المغربية، وإن تساووا!)

"وفي موضوع المشاركة من عدمها في الانتخابات الإسرائيلية، قال الريسوني: "ذكرت قاعدتين: الأولى أن أهل مكة أدرى بشعابها. والثانية أنني مبدئيا مع الحضور الفاعل والتأثير في مجريات الأحداث، بدل سياسة الانكماش والمقعد الفارغ. وكما جاء في الذكر الحكيم: {قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ}. وأما تطبيق ذلك والتقدير الظرفي له فمتروك لأهله في الميدان، لا أقول، ولم أقل، فيه شيئا. ومن تزيد علي فالله حسيبه".**اهـ نقلا عن جريدة الإخوان "الإسلاميون.**

انظر فعل هذا المُدلّس الخائن البائع لدينه بعرضِ دنيا، منصبٌ يحترق بإثمه يوم القيامة! اتخذ نصيحة الرجلين الذين "أنعم الله عليهما" لمّا عارضا انهزامية بني إسرائيل، حين قالوا لنبيهم موسى عليه السلام "قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ" المائدة 22. فالدخول هنا هو القتال، يا أعمى البصر والبصيرة، خيّبك الله، إذ ذكروا القوم بوصفهم "جبارين" أي شديدي البطش، والبطش يستلزم القتال، نَتَهَجَّاها لك يا أعمى البصر والبصيرة، كما قال بنو إسرائيل في الآية التي تليها "**قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا ۖ فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ**"، يا أعمى البصر والبصيرة، خيّبك الله.

هذا الهالك الخاسر، يفسّر القرآن تفسيراً باطنياً، كما يحلو له، يًعين به أولياء نعمته، من بني صهيون، ولا يأبه لعلم ولا قواعد لغةٍ ولا تفسيرٍ، فإن إرضاء الصهيو-صليبية هي مراده، أولاً وأخيراً.

وقد سبق أن تحدّثت عن هذا الهالك في فتاواه، عن عقوبة المرتد، وبلاواه الكثيرة، التي يضاهئ بها قول الذين كفروا، فبئس ما فعل وبئس ما كسب.

ولعل المشايخ "المتميّعة"، يخرجون علينا بتبرير لما يدعو هذا الأفاك من قضاء تام على ما تَبَقَّى في النفوس من ثمالة "إرادة المواجهة" ولو في قرار النفس ومغلقِ الصدر، بمثل هذه الفتاوى .. لكن، لا أظنهم يجسرون على قول كلمة حقٍ في هذا الرجل، فهو "أمة"، ولابد من "توحيد الصف والكلمة"! أه، لكن لعلهم يروا رأيه ... ! والله ليس في صدور هؤلاء ثمالة غضبٍ لله ولشرعه، ولا حتى لأرضهم ووطنهم.

د طارق عبد الحليم

27 أغسطس 2019 – 26 ذو الحجة 1440

ماذا ننتظر من تركياً!؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد

ليس من الإنصاف أن ينكرَ أحدٌ أن هناك تحوّل كبيرٌ حدث في السياسة الداخلية لتركيا، منذ تولى رجب أردوغان رئاسة حزبه. وهذا التحوّل مُشاهدٌ في حرية ارتداء الحجاب أو النقاب، وحرية ممارسة الشعائر الدينية الإسلامية، وبناء المساجد، والعناية بتحفيظ القرآن. كما يظهر، ولو كلامياً دعائاً، في تصريحات أردوغان عن حقوق المسلمين والعنت الذي يجدونه من الغرب عامة.

وهذه كلها إيجابيات، قد يكون لها دور قدريّ في المستقبل القريب أو البعيد، حسب ما يقضى الله به لذاك البلد، ولأهلها.

لكنّنا نجد في تقييم ذلك التحول طرفين غائيين متناقضين، غاية في التناقض.

أحدهما، يضع ذلك التحول دلالة على أن دولة الخلافة العثمانية قد صَحَت من نومها، وقامت من كبوتها، يقودها أردوغان، الرجل المسلم القوي، العامل على مصلحة المسلمين، سياسياً واقتصادياً ودينياً، وأن هذه الإصلاحات ما هي إلا طرفٌ صغيرٌ من مخططٍ كبير قيْد التنفيذ، يقوم به أردوغان وحزبه، لإعادة الخلافة، والسيطرة على مقدرات المسلمين التي غصبها الغرب منذ مائة عام، عقب سقوط الخلافة.

والتقييم الآخر، يرى أن أردوغان كافرٌ عميلٌ أمريكي، يتلاعب بالمسلمين، ويخدم مصالح أمريكا، ولا يريد بالمسلمين إلا شرّاً وإسقاطا وتدميراً. ومن هذا المنطلق يبرر كافة تصرفات أردوغان الاجتماعية بأنها حِجابٌ لستر نواياه الشريرة، ويبرر تصرفاته السياسية، مثل احتضان الملايين من اللاجئين، كعمل مصلحيّ يقدّمه لأوروبا في مقابل معونات محددة. ويقدم هذا الطرف دلائل على صدقه، تلك القوانين العلمانية التي أقرَها برلمان تركياً، وإباحتها للعهر والمثلية والخمور، ومنعها للقصاص "العين بالعين".

والحق، أن كلا الرؤيتين، فيها حقٌ وباطل، وهي طبيعة الأمور، أن لا يستقلّ نظرٌ بالحق كله، والآخر بالباطل كلّه، إلا أن يكون وحياً!

هناك حقائق لا يمكن أن يغفلها من أراد الصواب في هذا القييم.

1. تركيا الحديثة دولة نشأت على أنقاض الإمبراطورية العثمانية المسلمة، والتي أسلمت الروح على يد أبنائها، عقب الحرب العالمية الأولى، بعد مرضٍ دام أكثر من قرنين.
2. تركيا الحديثة دولة قامت على العلمانية الغربية المتطرفة، التي ترفض الدين كلّه، والعربية كلها، وتطمح في أن تلحق بركاب أوروبا المسيحية/العلمانية، في كلّ مجالٍ.
3. أسس كمال أتاتورك التركي الملحد، نظاماً فاشياً، شبيها بنظام موسوليني في إيطاليا، قضى فيه على كلّ آثار الإسلام لغة وشعائراً وشرائعاً. ثم ربي أجيال من آباء وأبناء على عبادته وعبادة ذاك النظام. كما أسس جيشاً عقيدته تقوم على نفس تلك المبادئ.
4. لكن، أتاتورك، كأي طاغية قبله وبعده، ظنّ أن الدين أمر يمكن محوه بقوانين ومراسيم! فالشعب التركيّ متديّن بذاته، وإن طغت عليه العجمة في التدين، فغرق في أوحال الصوفية، مما سهّل مهمة أتاتورك ومن بعده، في فصل الدين عن السياسة.
5. في هذا الصراع العلمانيّ/الإسلاميّ/الصوفيّ، نشأ أردوغان.
6. وأردوغان، مثله مثل ملايين تعجّ بهم بلاد المسلمين، ممن تأثر بالحضارة الغربية، ثم بنظام بلاده العلماني الصارم، ثم ببيئَته المسلمة الصوفية، فكانت عقائده السياسية والدينية خليط مضطربٌ من تلك المصادر، لا سنيّة فيها، وإن حملت حبّاً وتعلقاً بشعائر الإسلام، دون شرائعه.
7. ذلك هو الرجل الذي يحكم تركيا اليوم. ترى عيناه تدمع من قراءة القرآن، لا تمثيلاً، بل حقيقة .. لكن طائرات أمريكا تخرج من أراضي بلاده تدكّ المسلمين، في العراق من قبل، ثم في سوريا.
8. والرجل يعلم أن تركيا عضو فاعلٌ في حزب الناتو، فهناك خطوط حمراء لا يتجاوزها إلا كلاماً في الهواء. كما أنه، حريص أشد الحرص على عضوية الاتحاد الأوروبيّ، وهو الأمر الذي تنكرت له فيه أوروبا، رغم تقديمة لكافة ملفات "الإصلاح" الذي يتمشى مع القيم النصرانية الغربية، في كلّ ملف.
9. وأردوغان، رجلٌ علمانيّ صريح في علمانيته، يرى أن الإسلام في القلوب والمساجد، لكن ليس في السياسة والبرلمانات. وهو في هذا الفهم والتوجه شديد الإخلاص والتفاني. بل إنه صرح بذلك مرات لا تُحصى.

10. لذلك حين نقيّم سياسته في سوريا، نراها تتسق مع منهجه هو، لا مع ما يُشيع عنه مرضى الإخوان، ومن لفّ لفيفهم من متميّعة، يسعون لكسب مودته لتحقيق مصالح شخصية من تجارة وإقامة ومساكن وتسهيلات.
11. فكل ما فعل أردوغان، يَصبّ في حماية حدوده من الأكراد الملاحدة، وهي نقطة الخلاف الرئيسية بينه وبين أمريكا وروسيا. ثم لولا خشيته من انقلاب بشار عليه، لسلّم له بقية إدلب.
12. لكن أمر تسليم إدلب له عواقب وخيمة على تركيا وعلى أوروبا. لذلك فإن هذا الأمر يتم اليوم بطريقة ممنهجة مرتبة، بين تركيا وروسيا وأمريكا.
13. فسيتم أولاً بواسطة ضربات أمريكية نوعية، تصفية الفصائل السنيّة التي تريد الاطاحة ببشار، واستيعاد سوريا، وحكم الشريعة.
14. ثم تأمُرُ تركيا هيئة الشام الجولانية، بحلّ نفسها، بعد أن قام بدوره الرئيس في القضاء على قوة غالب الفصائل "الإرهابية"، وتخزين السلاح الثقيل بعيداً عن الاستعمال، وتجنيد عملائها من "الشرعيين" لتبرير تلك الأفعال، واستخدام عدد من مغفلي الخارج، شيوخا وأذيال شيوخ، يستتشرفون عظمة أفعاله وضرورة اتباعه وحده، لأنه الفاتح سيد جيش الفتح!. وبالطبع فإن الجولاني، بسحق أكثر من 35 فصيلا، قد وفّر جهداً هائلاً على الصائلين جميعاً، في مقابل تأمين حياة قياداته من الاستهداف الأمريكي، وتوفير إقامات وأعمال لهم ولأبنائهم في تركيا، تماماً كما حدث مع خونة حركة أحرار الشام، الجماعة الإسلامية المصرية المنكوسة. إلا ترى أن كافة من استُهدِف في سوريا كان إما سورياً مناهضاً له، مثل أبي فراس السوري، أو مهاجرٌ من الخبرات العالية من أفغانستان، مثل أبو الخير المصري وأبو الفرج المصريّ، وغيرهم مثلهم عشرات. تلك ليست مصادفة، ولا يمكن أن تكون. بل هو مكر الليل والنهار، وتصفية من يقف في وجه المخطط العام لإعادة الإستيلاء على سوريا كلها. وما فضّ الاشتباك، واستجماع القوة ملّها في يد رجلٍ واحد كالديكتاتوريات العسكرية، وضرب الفصائل، وتخزين السلاح، والتنكيل بقيادات الفصائل الأخرى، وحكومة الإنفاذ والاصدارات المتميعة في إدلب إلا نقاط على حروف التسليم التام. أمّا المعارك الأخيرة، فهي محضُ زجٍ بأفضل الشباب المُضَحي الباذل في محارق، معلومٌ نهاية مطافها، حتى لا تنكشف أسترة المؤامرة كلها.

15. هل يعني هذا بالضرورة جلوس الجولاني لرسم الخطط مع الضباط الأتراك، نيابة عن أمريكا وروسيا!؟ ليس بالضرورة، لكنها طاعة تركيا في خطوات معينة على الطريق، مقابل تأميناتٍ مُتَّفقٌ عليها، ورسم التعامل معها على أنه مصلحة للثورة، ثم يأتي الباقي لا يربطه به سبب.
16. وها هي قوات النظام تدخل إدلب، تدكّ كلّ شئ، بل تُحيط بنقاط المراقبة التركية الضعيفة الذليلة، فلا يكون من أردوغان إلا استجداء عدم التعرض لها، وكأنها وُضعت تراقب محو ما تبقى من السوريين هناك!
17. كلّ هذا كان واضحاً معروفاً ساطعاً لعين تبصر بلا هوى. لكنّ مداهيل المشيخة، وصرعى الكبر والغرور، ممن يعتقد أنه مجدد عصره، أو عظيم زمانه، ويصطنع تلامذة لا يكادون يفقهون حديثا، هم من مهّد للجولاني وطبقته تلك الأعمال، جهلاً أو بغير جهل، فالنتيجة واحدة، هي فشل الثورة السورية وتحطيم أمل المسلمين، مرة رابعة، بعد مصر وتونس وليبيا، على صخرة الخيانة والمصالح الشخصية، باسم المصالح والمفاسد!
18. فما نتوقع من تركيا أن تفعل!؟ تركيا تلعب دورها المرسوم لها، في حدود المصالح الأمريكية أولاً، ثم المصالح الأوروبية ثانياً، ثم المجتمع الدوليّ الغاشم ثالثاً، ثم المصلحة التركية رابعاً، ثم لا شئ بعد ذلك يدخل في اعتبار قرارها.
19. تركيا لا ترعى أهل السنة، ولا جماعاتهم، ولا فهمهم، ولا دينهم، ولا سياساتهم، ولا مصالحهم، بأي درجة من الدرجات، ولو أدناها. هم لا يمثلون لديها إلا عاملاً مساعداً، يُستخدم عند اللزوم، ويُلقى في النفايات إن استنفذ غرضه.
20. والجولاني ورَبْعَه، قد رضي أن يكون من النفايات، لكن نفايات تعيش في تركيا بمال وافر وعيش رغدٍ، بعد أن تتم فصول المؤامرة الأمريكية الروسية على إدلب، إن رضي الأمريكان بذلك. فإنه ثمة أحتمال أن يجعلوا منه عبرة لمن خلفه، حتى بعد أن سار معهم كلّ خطوات السيطرة على سوريا، منذ يوم أعلن نكث البيعة، وباع قضية التوحيد أصلاً، وصار هو، وجوقته، وشيخ خبِلٌ على رأسهم، وأذياله، يحسّنون في أفعاله ويزينونها، على أن ذلك جهاد أمة، ووالله لاهم يعلمون ما الأمة، ولا ما جهادها!. بل نرَ اليوم ما كتب أحد أذياله المدعو "فرغل" يشهد أن الجولانيّ هو رجل المرحلة، ورجل الثقة والشجاعة وحسن الرأي، وهو القمين بقيادة الثورة إلى النصر! ..

هذه هي حكاية تركيا، لمن رام فهمها .. والله غالب على أمره.

د طارق عبد الحليم

2 سبتمبر 2019 – 3 المحرم 1441

ولا يزال التساؤل قائما .. يا حماس ..!

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد

بعد تلك الزفة البهلوانية التي أتحفتنا بها شلة من صبيان فلسطين، بدعم شيخهم البندولي المذهب، إن عُرف له مذهب! وحتى لا نشوّش على أصل الموضوع، الذي كتبنا من أجله المقال السابق "ثم ماذا يا حماس.."، نعود لتساؤلاتنا التي لم تجد إجابة من ذي صفة، إلى الآن:

أليس هناك خطوط حمراء لا يصح للمسلم تجاوزها؟

أليس هناك شعوبٌ تُسحقُ سحقاً، تجاور غزة، وتصرح حماس بأن علاقتها بنظامها النصيريّ قوية ثابتة؟

ألا يخرّب النظام الإيرانيّ، الذي يدّعي صداقة ومحبة غزة، وإعانة الفلسطينيين وعداء اليهود، كلّ دول السنة في منطقة الخليج، باليمن وسوريا والعراق وعمان وعدن والبحرين والكويت ثم شبه جزيرة العرب، التي ركعت لزوجة سيد سيد إيران، ترمب؟

أأطلقت إيران، منذ جاء حكم الملالي في 1979، أي منذ 40 عاما، رصاصة واحدة تجاه إسرائيل، أو هل أطلقت إسرائيل أو أمريكا وحلفاؤها رصاصة واحدة تجاه طهران؟

أأعطت إيران الروافض غزة أي منظومة دفاع جوي، أو أسلحة نوعية أو مضادات للطائرات؟

هل كسبت إيران أيّ حصانة أو مناعة ضد أي عدوان، نتيجة صداقتها للروافض، مع تركهم ينشرون الرفض في أرض غزة؟

أليس ما يقول الروافض هو ما قاله الهالك عبد الناصر "سنرمي اسرائيل في البحر وسنقف ضد أمريكا وعملائها" وهو نائم في السفارة الأمريكية بلباس نومه، عام 1953، ثم عام 1956، وزاره سفير أمريكا في منزله عشرات المرات؟

أيُحققُ الكلام نصراً؟

لو رأينا الروافض يسلحون غزة بأسلحة دفاعية حقيقة، كالتي يعطونها للحوثيين لضرب آل سلول، لقلنا، طيب، هذه مصلحة. لكن لا شئ على الإطلاق يبرر هذا الارتماء في أحضان الروافض الذين هم أصلاً في أحضان أمريكا واليهود.

متى رأينا الروافض قديماً يساعدون السنة؟ أجهل هؤلاء تاريخ البويهيين والفاطميين؟ أنسوا من فتح أسوار بغداد للتتار؟ أفلا تعقلونّ؟

ثم ما المصلحة في تعزية حماس لحسن نصر اللات في قتلى القنيطرة، وفي أخ قاسم سليماني، وقريب مغنية، وكلّ من ثكلته أمه من الروافض، حتى السبسي، مع عدم نطقهم بلفظٍ واحدٍ تعزية في شهيد واحدٍ من شهادء سوريا، وما أدراك ما شهداء سوريا! ولا بيان واحدٍ يهون من مصائب أهل سوريا !حتى السبسي،نعوه، ولم يترحموا يوما على أي مسلم جرت عليه مصيبة في أي مكان في الدنيا! فهل هناك تبرير لهذا؟ هل هناك سياسة وراء هذا؟ هل يحتاج فهم معنى تلك التصرفات لمعلومات موسوعية عن التاريخ الفلسطيني، الذي لا يعلمه إلا البنادلة؟

أفيدونا، أشهداء غزة، أعز على المسلمين من شهداء سوريا، أو العراق أو اليمن أو ليبيا أو الإيغور أو الشيشان، أول وسط أفريقيا، وحتى الأفغان الذين تدكهم دول الدنيا، ليلا ونهاراً، ثم يصدرون بيانات مؤازرة للفلسطينيين! أو غيرهم في أنحاء الأرض، حتى تكون معركتهم، وحدها، فيصلا بين الإسلام والكفر، والحق والباطل!؟ والله إنه لكلام يُجلد صاحبه عليه تعزيراً، لمخالفته لقول الحبيب المصطفى ﷺ "المسلمون تتكافأ دماؤهم، ويسعى بذمّتهم أدناهم، وهم يَدٌ على من سواهم".

نحن في انتظار إجابة شافية، إن وُجدت إجابة شافية، وإلا فليخرس المتفيقهون، ويدعون نعرة الجاهلية، وحمية الجاهلية، فهي وبالٌ فوق وبال. ونعم، فهي والله فتنة كشفت أصحاب تلك النعرة، جميعا!

د طارق عبد الحليم

28 يوليو 2019 – 25 ذو القعدة 1440

من المسؤول عن نكبة إدلب؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد

منذ أن اعلن الجولاني نكث بيعته لأميره الشرعيّ، والأمور في الشام تجرى لمستقر لها في قاع الهزيمة، وتتزامن مع تحول شامل في اتجاه شيخ الهيئة ومرجعها الأول والأوحد، الشيخ عمر محمود (أبو قتاده الفلسطيني)، هدانا الله وإياه، من مناصرٍ لمقاومة الصائل بدفعه بالقوة، ومن عضوٍ فاعل في حركة المقاومة الإسلامية الرشيدة، التي تتبنى جهاد الحكام الطواغيت والصائل في بلاد المسلمين، ومن مهاجمٍ عنيفٍ لمن يتخطى تلك المفاهيم التي رسّمها التوحيد، ولاءً وبراءً ونسكاً وشعائراً وشرائعاً، ومن مباركاً لمجاهدي خراسان لدرجة قوله أنهم لو سلكوا وادٍ وسلك الآخرون وادياً لسلك واديهم! ومن مهاجم عنيفٍ على متميعة العصر، في سلسلة جرحه وتعديلة مثل القرضاوي ومحمد عمارة وكثيرٌ غيرهم، ممن سلخهم بلسانٍ حديد، وجملٍ نارية مثبتة واضحة قطعية الثبوت والدلالة لا فكاك منها بتأويل، إلى مباركٍ لكل خطوة تخطوها الهيئة في طريق الاستسلام، ومعظّماً للجولاني حتى سمى جماعته "مسلمة الفتح"، بل تنبّأ بأنهم سيحملون لواء النصر إلى القدس في العقد التاليّ، ومنتقداً لأمير الجولانيّ الذي أعلن دون مواربة، أنّ النكث لم يكن برضاه ولا بموافقته، تكذيباً للجولانيّ، ثم إلى متآلفاً قريبا من وسطية القرضاوي واعتدال عاصم عبد الماجد وسياسة طارق الزمر، حذو القذة بالقذة. وهذا الأخير هو الذي قاد تضليل الشباب من عملية الإعداد والتهيئة إلى عملية قبول التآمرات الدولية ومعاهدات الخزي الانهزامية، والدخول تحت القبة الديموقراطية، طوعاً ومحبة.

ثم جاء الشيخ بمفهوم قديمٍ معروف الحدّ والرسم "جهاد الأمة"، دون أن يحدّ لهذا المعنى حدّاً مقبولاً، يميّز به بين درجات الولاء، وتضارب المصالح بين أصحاب الاتجاهات المختلفة، والمشارب المتفاوتة، الذين، لو أنفق الشيخ عمره (مدّ الله فيه على الحقّ) في التقريب بينهم على طريق واحد، ما أفلح مثقال ذرة! فكيف يتفق من يرى التخلّص من الحاكم الطاغوت والصائل بالجلوس معه على طاولة مفاوضاتٍ، وهو الطرف المهزوم الضعيف الذي لا يملك حيلة ولا نقيراً، مع من يرى العمل في صمت، لإعداد الشباب معنوياً وفكرياً ومادياً لمواجهة الحكومات الظالمة الصائلة الغاشمة الموالية لأعداء الله، في حدود "ولا تعتدوا"، دون ذلك التطرف البغيض الذي تقوده جماعات القتل، إما منها من تنتمي للحرورية اللعينة، أو ينتمى

لغلوٍ كريه جلبه تهوّر الشباب، الذي لا يراعي مصالح و مفاسد، ولا يرى إلا قتلا عشوائياً للمحارب وغير المحارب، في أي بقعة من الأرض.

كان ذلك الدعم من الشيخ، أحد أركان الهزيمة التي نرى تداعيها اليوم، مهما تعلقَ منْ تعلق بأملِ نصرٍ قريب. فالحديث اليوم عن حلّ الهيئة بالكامل، وهو حديث ليس بجديد، بل بدأ مع دخول القوات التركية لإدلب، من وراء الستار، حسبوا! ووطّأ الجولانيّ الساحة، لنشر تلك المفاهيم، التي هي مفاهيم الإخوان بالتمام، بضرب كلّ مقاومٍ لهذا الإتجاه، وسحب سلاحه، واعتقال قادته، ليكون متفرداً بالقيادة والقرار. ثم كانت المحادثات مع الأتراك، الذين حاولوا، ولا يزالون، حماية حدودهم من ملاحدة الكرد، لا أكثر ولا أقل. فكانت وعودٌ بالمناصرة، واستعراضات قوة بالونية، انفقعت عند أول تحرك روسيّ جاد، وضربة أمريكية "للإرهاب" في إدلب.

اليوم، تخرج المظاهرات تناشد "المجتمع الدوليّ" بالتدخل لإنقاذ إدلب! فأين الجولانيّ ورَبعَه؟ أين اتفاقات تركيا وأرتالها؟ أين حلفاء الجيش التركي المسلم الشقيق؟ ثم أين استشرافات الشيخ الفلسطينيّ، هدانا الله وإياه؟

سيقول السفهاء، هذا ليس أوان توجيه الاتهامات، فنقول، بل هو وقت الحساب وتنحية الظالم المخطئ السفيه الوليد، الذي رفعوه إلى مرتبة خيّلتها لهم أوهامهم المريضة، ورغبتهم في نصر سريع بأي طريق ووسيلة، وإن خالفت الشرع! وهذا أول طريق الإصلاح.

سيقول السفهاء، تريد إسقاط شيخنا! فنقول لا والله، بل لا نودّ إلا أن يكون علماً قائداً مبجّلاً، لكن على نهجٍ سنيّ، لا على نهجٍ إخوانيٍ ارتضاه على كِبر، وانزلق في مهاويه، كما انزلق آلاف غيره من قبل، وكفى باسمه يقترن بمحمد عمارة والقرضاوي وعاصم عبد الماجد في مجلة "الإسلاميون" الإخوانية، فَهُمْ "أمة" واحدة! كفوا عن هذا الهراء .. كفوا عن استعمال تلك الكلمة الباردة التي لا معنى لها. الشيوخ ليسوا كُتباً على رفٍ يزيحهم الواحد بيده فيسقطوا! كلّ عالم أو شيخٍ له تاريخٌ وتراث مدوّن، ثابت فيه مواقفه وآراءه، لا يمكن لأحدٍ التلاعب بها، وكلّ امرئ حسيب نفسه، من شاء رفع نفسه، وحفظ عليها مكانتها، ومن شاء أسقط نفسه من نظر المخلصين الواعين، لا المتابعين السذّج الجاهلين.

سيقول السفهاء، الشيخ يحتويهم، فنقول، بل هم من مَصّوا دمه السنيّ، إذ هو من زحف للقائهم، لا في وسط الطريق، بل عند طرفهم الأبعد، فالقرضاوي لم يتبدّل، وعمارة لم يتغير، وعاصم عبد الماجد هو عاصم عبد الماجد في ثوب زوره الجديد، والزمر، ساقط لا خير فيه.

سيقول السفهاء، هذا تخذيلٌ وتثبيط للهمم! فنقول، بل التخذيل والتثبط الحقيقيّ هو ترك الغافل المخطئ الآثم، في موقعه، ليستمر في منهاجه دون محاسبة. هل تتذكرون ما حدث في 13 يونيو 1967، عقب هزيمة الأيام الستة، في مصر (لا أظن، فغالبكم، بما فيهم شيوخكم، كانوا إما أطفالاً صغاراً، أو لم يولدوا بعد)، حيث خرجت الجموع تطالب ببقاء الهالك عبد الناصر في موقعه، قائداً للمسيرة (أي مسيرة كانت!؟)، وكنت يومها عائداً من الجامعة، فتُهتُ في زحام الآلاف التي حشدها نظام الهالك يطالب ببقائه، حتى لا نَظهر بمظهر المهزوم أمام إسرائيل والعالم! هذا هو منطق الطغاة والفاشلين، في مواجهة نتائج أعمالهم.

لكلٍ امرئ الحرية التامة في اختيار اتجاه دعوته، لكن، أنْ يُروّج أن دعوة ما، ومفاهيماً ما، هي موافقة للشرع والفهم السنيّ، فقط لأنها خرجت من فم شيخٍ "كان" على نهجٍ معينٍ يوماً، ثم انقلب إلى إخواني الروح والقلب، ولو غاير ذلك اسماً، فإن ذلك أمرٌ غير مقبول، بل يجب على المشايخ والعلماء، الصامتين عن هذا الوضع السياسي الكارثيّ في إدلب، وعن هذا التبديل الفكريّ الذي أعان عليه، أن يخرجوا عن صمتهم، وأن يبيّنوا للشباب بوضوح، ما يحدث، فإن ما يجرى في إدلب اليوم، يتحمّله الجولاني، وشيخه سواء. ومن لم يبيّن من المشايخ، بأي عُذرٍ كان، لصداقة قديمة، أو مجاملة جديدة، فإنه مشارك في وزرٍ تضليل الجيل الذي فقد بوصلته بالكامل، اغتراراً بتاريخٍ لم يعد له أثر على الأرض. وهذا لا يفسدُ لودٍ قضية إن صلحت النفوس.

إن العفيفَ إذا استعان بخائنٍ ** كان العفيفُ شَريكَه في المَأثمِ

وليلتمس لي الشيخ عذراً، فإن مثلي لا يصمت عن حقٍ يراه إلا بالموت!

د طارق عبد الحليم

6 سبتمبر 2019 – 9 المحرم 1441

نتائج وخيمة للخلط في مفهوم جهاد الأمة!

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد

نعلم، كما يعلم من قرأ تاريخ البشر، بألوانهم وألسنتهم المختلفة، أن ّ كلّ قول أومفهوم، أو فكرة، من أفكار البشر، إنما تشتمل إمّا على كثير من الحق، وبعض الباطل، أو كثير من الباطل وبعض الحق. والباطل المقصود، لا يجب أن يكون ضلالاً، بل قد يكون ضرراً، أو قُبحاً، أو خطأ، أوغير ذلك من درجات المغايرة لصِرْفِ الحقّ.

ومن هذا المفهوم ما أخذ منحى متصاعد الوتيرة، لا اليوم، ولا أمس، بل منذ عدة عقودٍ، ترجع إلى بعد سقوط الخلافة، وظهور منهج الشيخ حسن البنا، رحمه الله، الذي كانت له ظروفه الخاصة، وبيئته الخاصة، وعوامله الخاصة، التي دعت الشيخ البنا لتبني عملاً إسلامياً له شكل واتجاه مُحدّد، أوضحناه بالتفصيل من قبل[17].

فهذه الدعوة إذن، وهذا المفهوم، ليس جديداً، وليس من قال به اليومَ مُجدّدٌ، بل هي دعوة تابعة لمفهوم، عاش عقوداً كثيرة، تتناوشه العقول، وتتدواله الأقلام، بين مؤيد ومعارض، وبين موافق ومخالف، وبين محب ومبغض، وبين شارحٍ ومزوّر.

والخطر، كل الخطر، في إطلاق مفاهيمٍ ذات دلالات كبرى، دون تحريرها، وبيان كافة جوانبها المختلفة، حتي لا تُستخدم لضرب الغرض الأصليّ منها.

فالأمة، قد يُقصد بها الحضارة، فيُقال أمة الروم، بثقافتها وتراثها. وقد يُقصد بها المجتمع، وهو تجمّعٌ انسانيّ عُمرانيّ في مكان جغرافيّ متقاربٍ، كما يُقال أمة الألمان أو الفرنس أو غير ذلك. كما قد يُقصد بها الانتماء لثقافة معينة لها تراثٌ ولغةٌ وتاريخ، اجتمعت فيه صفات المجتمع والحضارة، كأمة الإسلام[18].

---

[17] راجع مقالنا "الإخوان المسلمون في نصف قرن"، http://tariq-abdelhaleem.net/ar/post/73013/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AE%D9%88%D8%A7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%84%D9%85%D9%88%D9%86-%D9%81%D9%8A-%D9%86%D8%B5%D9%81-%D9%82%D8%B1%D9%86

[18] راجع بحثنا عن "ضوابط في السياسة الشرعية" http://tariq-abdelhaleem.net/ar/post/73264/%D8%B6%D9%88%D8%A7%D8%A8%D8%B7-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9-

والمعضلة اليوم هي أنّ "أمة الإسلام"، التي كانت تسيطر على الرقعة التي تعيش عليها، وتتمتع بثقافتها، وتتحدث لغتها، وتمارس شعائرها وشرائعها، تفككت بشكلٍ تام، إلى مجتمعات منفصلة، تتقارب في بعض أمورها، لكنها تتباعد في كثير منها كذلك، من جراء فعل الحكام الخارجين عن دين الإسلام. وقد نجم عن هذا التفتيت الثقافي واللغويّ، والانهيار الحضاريّ، أن اختلط الحابل بالنابل، وتحول التجمع المسلم إلى خليطٍ غير متجانسٍ من طبقتين، طبقة العوام، وأغلبها لا يرى ولا يسمع إلا ما يقال له عبر وسائل الإعلام الخدّاعة، وطبقة الأسياد الحاكمة، وهم الحكام والجيش والقضاة والسياسيون والبرلمانيون ومشايخ السلاطين وكبار التجار وأرباب الصحافة والإعلام. وذابت عناصر الأمة الأصلية وسط هذا الزخم الهائج من الزيف والنفاق والفسق والعلمنة.

وكان من الطبيعي أن يصير مفهوم "الأمة"، غير منطبقٍ على تلك المجتمعات عامة، إلا بافتعال ظاهر، وإغضاء عن حقيقة التحوّل الذي حدث على رقعتنا الإسلامية، التي عاشت عليها الأمة يوماً.

وقد يقول قائلٌ، لكن الأفكار الغريبة، والبدع والعقائد المختلفة، كانت، على مرّ تاريخ أمتنا، في رقعتنا هذه، حاضرة على الدوام، مختلطة بالناس، لم تصفو الأمة، وبل ولا أمة غيرها، من مثل هذا الخليط يوماً!؟

والجواب حاضرٌ ظاهر. فإنّ كون الأصل هو ما عليه الأمة من دينٍ ولغة وتراثٍ وحضارة وتاريخ، هو السائدُ العام، سواءً في تعليمها أو سياستها أو أحكامها أو مبادئها وقِيَمها ومفاهيمها التي تتناقلها جيلاً عن جيل، بينما ترى تلك الثغرات من الفكر البدعي أو الشعوبيّ (القوميّ بلغة العصر)، أو الزندقة (العلمنة بلغة العصر)، تعيش على هوامش الأمة، كما تعيش الطفيليات على فتات البشر من حولها، وبين أن يكون الأصل اليوم هو تلك النعرات القومية، والعلمانية الحاكمة ومفاهيم الليبرالية الساقطة ودعوات الكفر العلنية، وموبقات الفسق العام، ثم ترى ثغرات وحلقاتٌ من تلك الفئة التي ظلّت ظاهرة على دينها، محبة لتراثها، حريصة على مفاهيمها وقيمها. ولا أقصد بهذه الفئة، من هم على درجات من العلم والتقوى، لا، أبداً، بل حتى في طبقة العوام البسيطة، تجدهم متدسسين بين الخلق المتبدّل، لا يريدون أن يواكبوه في

%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D8%B9%D9%8A%D8%A9-%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A9-%D9%85%D9%82%D8%A7%D8%B1%D9%86%D8%A9

سقطته، لإيمان في قلوبهم، وإن لم يمكنهم أن يتخلوا عن مجتمعهم جملة. كما لا ننسى أنه مع وجود طبقات من الفسقة والزنادقة في أمة الإسلام أيام خلافتها، فإن أضعاف هؤلاء كان من أكابر العلماء والفقهاء والنوابغ، بأعداد تعرف قدرها بنظرة واحدة في كتب الطبقات! آلاف مؤلفة، في كلّ جيلٍ، يكتبون ويُفتون ويجاهدون، أضعاف أضعاف الزنادقة والمنحرفين. فأين نحن من ذاك!؟

تلك الفئة، المتناثرة اليوم كمّاً، المتجانسة كيفاً، تجدها منتشرة في أنحاء رقعتنا الإسلامية، على اتساعها. لكنها تحيا حياة غربة وإن لم تعرف أنها في غربة، بل يُقال لهم: هذا اختلاف في الرأي والنظر!

تلك الفئة هي "الأمة"، قلّت أم كثرت. ومن هذه الأمة من هم على علم ودينٍ وخُلق، لم يُبدلوا مفاهيمهم، ولا آراءهم ولا أقوالهم. فكان منهم الشهيد المقتول والمعتقل والهارب والمُختفي عن الأعين. لكن ليس منهم من يرفع رأساً بحقٍ إلا في حالات استثنائية معروفة معدودة.

فأن يأتي اليوم من يريد أن يُصور للسذّج من القوم، ولعامة الناس ممن لا يميّز بين حقٍ وباطل، أن الأمة لا تزال على عهدها كما كانت، وأنّ رجالها، على اختلاف مشاربهم، بين علماني وليبراليّ وديموقراطيّ سياسيّ ومنافق متآمر، وطباخ فتاوى، وطاغوت عسكريّ، يجب أن يتراصوا معاً للوقوف في وجه الهجمة الغربية! فإن هذا القائل إما خائنٌ عميلٌ بائع لدينه، أو جاهلٌ غرّيرٌ ساقط العقل منحرف الفطرة.

وهذا الذي قلنا، لا صلة له بقضية التكفير التي تستهوى هؤلاء المُغرضين من الجهلة المروجين لأمثال تلك المفاهيم الغامضة، يشوشوا بها على من يُظهر عوار الواقع عياناً بياناً. فإننا على يقين أن كثيراً من فساق الأمة، وبين طبقات عوامها، لا يزال فيهم إسلاماً، ينجيهم عند الله، إن صحّ إسلامهم، وهو أمر بينهم وبين الله سبحانه. لكن هؤلاء ليسوا ممن يُخاطب من المنابر الفكرية أو على صفحات المجلات العلمية أو الشرعية. ومجال دعوة هؤلاء ليس من قبيل ما نحن فيه هنا، حتى وإن ظلّ هؤلاء من سَقْط هذه الأمة، وبقايا آثارها. إنما نحن هنا نتحدّث عن "الأمة" التي انكمشت فصار رجال طبقاتها معدودين على أصابع اليد، وكلهم بين مستخفٍ ومُعتقل.

أمتنا أمة حبيسة، معتقلة، مشرّدة في أنحاء أرضها، تحتاج لمن يرى واقعها على ما هو عليه، ليرسم لها الطريق، دون تزييف أو تجميلٍ، أو (مكياجٍ)، يدعوه "الأمل". الأمل هو في معرفة الحق، وعلاجه بما يستحق، وبمن يستحق، وعلى الوجه الذي يستحق.

وقلّ لي بالله عليك، كيف تجمع على هدفٍ واحدٍ، من يرى أن الطريق هو العمل مع الأنظمة الحاكمة، لاختراقها، زعموا بهبالتهم! وبين من يرى أنّ الطريق هو تنشئة جيلٍ على التوحيد الخالص، يعرف خطورة العمل مع تلك الأنظمة، والإذعان لتلك الشعارات، حتى يّمكن الله له يوماً. وتجد الصنف الأول من عناصر "الأمة"، زعموا! يرى الصنف الثاني من الغلاة والتكفيريين، بل ولا يتورع عن الإبلاغ عنهم لسلطات أمن الطواغيت! ثم تجد من يحلو له أن يصف كلّ تلك المتناقضات بأنها "الأمة"! التي يجب أن تضع أيديها في أيدي بعض، لتواجه الغرب الصائل!؟

فلنحرر المصطلح، ولنفهم جوانبه وطبقاته عامها وخاصّها، ولندع الإجمال والتعمية، ففيها الهلاك، كلّ الهلاك.

د طارق عبد الحليم

10 سبتمبر 2019 – 12 المحرم 1441

ولا يزال قارئ الفنجان .. مستمراً!

عجبتُ، ولا زلت والله في عجب من ذلك الشيخ الفلسطيني اللوغاريثمي، المتهوك في كلامه، بعمومات قدرية كونية، لم، ولن يشكك فيها أحد يعرف عن الإسلام أوليات مبادئه. نصر الله قادم، نعم صحيح. استعادة خلافة الله في الأرض، نعم صحيح. فوز المجاهدين الصابرين، صحيح! لكن من الجهل العنيد المظلم، ألا نربط هذه الحقائق السننيّة، بأسبابها، وبشروطها وموانعها.

لا أدرى لماذا يُصر هذا الكاتب أن يجلس مجلس "قارئة الفنجان"، بدلاً من أن يحلل الواقع، ويبصر هو، ويُبصّر من حوله، بأسباب الفشل والتقهقر؟ ثم يبيّن شروط تحقق تلك السنن، وموانع تحقيقها وإدراكها؟

ألم يقل ربنا جلّ وعلا "إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِم"!؟ فما بال الرجل يضع استشرافاته وتنبؤاته وقراءة قعر فنجانه، قبل اعتبار تلك السنّة؟ أبلغ بهذا الرجل، الذي أفسد جيلاً مرة من قبل، ثم عاد وتاب وأظهر أنه أصلح، ثم دخل السجن، وخرج منه شيئاً هلامياً لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء؟ يدسّ في كلماته تعبير الجهاد، وسط هولٍ من أقوالٍ تُعين التمييع وتقرّ الفساد والظلم في مكانه؟!

خطر هذا الرجل، كما قلت سابقاً، على العمل الإسلاميّ كخطر الجولاني أو البغداديّ، إذ هو المادة المخدّرة التي تصيب الشباب بعمى البصيرة، وتُسمعهم ما يريدون سماعه من آمال، لم تُبنَ إلا على وساوس خطرت لرجل، بلغ من وساوسه، أنه إدعى رؤية ربنا يوماً!!

للرجل أن توسوس له نفسه بما تريد، وله، ولرويبضاته، أن يحلّقوا به فوق السحب، عسى أن يجد أحد من الجنّ المسترق للسمع، لوغاريثماته، وله أن يزعم، بلا أدنى سبب قريبٍ أو بعيدٍ، من الأسباب التي جعلها الله دليلا وأمارات على وقوع مُسَبَّباتِها، لا تتحقق إلا بها بإذن الله، في دنيا الناس، لا في دنيا قارئ الفنجان، أو ضارب الودع! له أن يدعى أننا على مرمى حجرٍ من القدس .. ولكن لنا نحن أن نبيّن أن هذا خطلٌ وعطلٌ يقرب من الجنون، بل إلى الخيانة، كمن يبيع الكوكايين لصبية المدارس!

نصر الله قريب، لمن وافق سنته، واستبدل العدل بالظلم، والشورى بالسطوة، والأمانة بالخيانة، وصحبة الخير والرشاد بصحبة السوء والعناد.

فوز المجاهدين الصابرين، لن يكون لمن ظلم وأفسد، وأحرز أموالاً حراماً، هي من حق المسلمين، ومكّن مجموعة من الساقطين الجهلاء أصحاب المصالح الشخصية من مفاصل الحركة، اقتصاديا وعسكريا، والتزم بوعود دولية، حسّنها له شيخ الفنجان، على أنها نظرات تجديدية منفتحة العقل وبعيدة النظر! فثبت أنها وساوس أخرى، بعد أن قُتل آلاف بسببها، وضربت إدلب كما توقع أهل الأسباب والمسببات، التي تجرى عليها سنن الله، لا بقايا قهوة في قعر فنجان.

وليستمر شيخ اللوغارثميات في أغانيه وسماديره .. فهو أقل من أن يستمع لنصحٍ وأن يراجع نفسه ..

د طارق عبد الحليم

16 سبتمبر 2019 – 17 محرم 1441